



2271  
3216  
H3  
349

2271.3216.H3.349

al-Hasan ibn 'Alī

Kalimat al-imām al-Hasan

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE



32101 075777613



كَلِمَةٌ

عَلَيْهِ السَّلَام

الْأَمَامُ الْحَسَنُ

السَّيِّدُ حَسَنُ الشِّيرَازِي



# کتابخانه اسماعیلیان

—  
قسم - شیخ ابی ارم

کلمة

الامام الحسن عليه السلام

الطبعة الاولى

١٣٨٦ هـ

حقوق الطبع محفوظة



al-Hasan ibn 'Ali

السَّيِّدُ الْحَسَنُ الشَّيْزِيُّ

Kalimat al-imam al-Hasan

كَلِمَةٌ  
الْأَمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام

ملفزم الطبع والنشر

مُؤَسَّسَةُ الْأَمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

كربلاء المقدسة - العراق

2274  
 87739  
 54  
 349  
 1966  
 (RECAP)  
 2271  
 3216  
 43  
 349

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما حمده عباده الصالحون ، والصلاة على محمد وآله كما  
 صلى الله عليهم والملائكة والمؤمنون ، واللعنة على اعدائهم كما لعنهم اللاعنون .

المستقيمة



الامام الحسن عليه السلام من قوائم الاشعاع الشكرى ، ومصادر  
الذكر الاسلامي ، وقمم الحياة ، التي استطت حتى احاطت بكل شيء ، علم  
يعزب عنه ما عرت عن غير المعصومين ، من قمم الوجود الذين يسمون  
« مفكرين » وشعراء لطيفة ، الذين يسمون « ادباء » .

فهو من اولئك الرجال الذين آثرهم الله بحاسة شادة تكتسه حقائق  
الاشياء ، فلا تخفى عليهم حافية في الارض ولا في السماء . فهو يرون ما يرى  
اناس - جميعا - ويدركون - وحدهم - كنه ما يرون وما لا يرون ، دون  
سائر الناس . وعندما ينظرون الى بحوم السماء ، وربما لصحراء ، ومياه  
البحار ، وابراد الطبيعة ، يشعرون بحاها الامر الحلاب ، ويدركون صحتها  
بقية عناصر الطبيعة وما وراء لطيفة ، من الارل حتى الابد .

فأدبه ليس تماماً لحال ، ولا ادعاءً لحال ، وإنما هو صرخات تنطلق  
من قلب عبقري ، بعد الى عوار الاشياء ، حتى عرف ما تبين منها ، شيئاً  
على قاعدة واحدة ، وما اختلف منها ، شيئاً من اصل واحد ، وما تفرق منها ،  
مصحوماً مربوطاً واحد .

وبذلك « فكر » شامل ، وهذا « ادب » العميق ، خرج الى الناس بدوى  
نصوته ، ليلهم الاحيال هذا الشائق الجمال ، الذي يجمع الكون وموراء  
الكون ، في وحدة متداخلة ، طرعاها الارل والابد ، وابعادها كل ما خلق الله

فاني صرحت في ادب الامام الحسن عليه السلام ، وحدته شاعراً  
 بشيء جديد ، ومثمناً بشيء جديد . وهو ذلك الرباط الحمى الشامل ،  
 الذي يركز مظاهر الحياة والموت ، على اصول ثابتة ، لا يجوز فيها القديم  
 والحديد ولا الاول والاخير ولا تراء لحظة يتعرج - مع الادياء - بعرض  
 عواطفه ، او وصف الاشياء ، التي يدركها هو والناس سواءاً سواء ،  
 من تراه دائماً - يجهد لا يثاق حس جديد في الدس ، يطمشهم الى  
 ان مطومات الكون ، ليست حيات مسحة انططت بلا نظام ، وانما هو  
 مشتق عن الله في ابتدائه ، ومرتبط به في دوامه ، وعائد اليه في انتهائه ،  
 ولكنه لا يهجر هذا العمل الفلسفي الشعري العميق ، بهجة التيلسوف النابه  
 وانما برعة الفنان العظيم ، الذي يشترك عقاه وقله ودوقه في تصميم كل  
 داء ، يحيط سامعه من عقته وقته ودوقه ، فلا يترك فيه منفذاً يتسلل  
 اليه غيره بغير رأيه .

واذا قدر لجميع العطاء أن يكونوا ادياء - على تدين ميادينهم الاجتماعية  
 ومداهمهم الفكرية - مد دود ، وسليان ، وابوب ، والمسيح ، وعحمد  
 الى سقراط ، واهلاطون ، وادوار ، وبالميون ، وهتلر ، فان الامام الحسن  
 عليه السلام ، يتمبر - هو ولقبيل من الناس - بتفوق طاهر في كل ما قال  
 او كتب ، فهو امام في البلاغة ، كما هو امام في الدين ، وفي كلامه  
 اصادة لواقع ، وومض البروق ، وهدير البراكين ، ورجاء الاسحار وهيبات  
 الاسماء .

لان اسباب الرفيع ، انتم ساقه بلاحقه في الامام الحسن عليه  
 اسلام فعم قوة بيان الجاهلي الصابي المبني من الفطرة السليمة الى  
 روعة البيان الاسلامي المهدب . المشتق من المنطق السليم ، فجميع

قوة البلاغة الجمالية ، إلى روعة البلاغة النبوية ، فاقطف من كل طارف  
وتيد طريقها ، حتى اجتمعت فيه عناصر الادب الرفيع ، من اندوق المطوع  
الذي ورثه من سلالته ومجتمعه ، ومن رصيده العمي الواسع ، الذي جعله  
قوي الحجة ، راسخ البرهان ، ومن وعيه الاجتماعي اشامل ، الذي اكتسبه  
من التجارب المرة الرهينة ، التي حاصها برباطة وضمود ، والارمات العصبية  
التي اتمته بعنف لا توجد في القواميس لفظه تعبر عنها بصدق وامانة ،  
والتطاحن الفكري الجبار ، الذي عاشه بعقله في عهد الرسول (ص) وبكل  
كياته في ايامه وايام امير المؤمنين (ع) .

وهذه العناصر ، صقلت المؤهلات الذاتية للامام الحسن عليه السلام  
فكانت الآلام التي انصبت عليه انصباً ، مبضاً فجر معين البلاغة في قلبه  
ولادة الكلمة على لسانه ، حتى اذا نطق تفرقت المآسي من صميم قلبه على  
حر لسانه ، فتدفقت البلاغة باتسياب تلقائي ، يحكي كل ما في الواقع من  
حرارة ، وفي الفكر من بوعة ، يهيمن على العقل والقلب والضمير فلا تجد  
ازاءه الا ان تردد مايقول بخشوع واستسلام ، واذا كتب انزع من مهجة  
الارز الى ضمير الابد قصة الدمع والدم والنار ، فكس على الورق ،  
اوجاع قلبه ، ومحبت مجتمع تدافع في مهجته ، فجرى يراعه بمداد من  
عصير الشمس ، ليؤكد الحق الذي اطمئن اليه ، فظل يدور معه حيثما  
دار ، وبكافح الباطل الذي انقشع عنه ، ليلاحقه ايما سار .

وكلام الامام الحسن عليه السلام - جميعا - ينضح بدلائل الشخصية  
البادرة ، حتى كأن معانيه خواطر قلبه ، واحداث زمانه .  
تتجدد على لسانه كلاماً ، فيه من رنة الحق والجمال الخلوب ، مايطاول  
ابلق الكلام بما هو اغنى واجمل .

فكلمته المرتجعة ، اقوى مانكون الكلمة المرتجلة ، من عمق العسكرة  
وفتنة التعبر ، حتى لانطلق من قمه ، الا لنضى مثلاً صائراً من رد الى  
بلد، ومن حيل الى حيل ، وهل تفتعت الكلمة الحزلة ، باروع من هذه الاقوال  
« مارأيت ظالماً اشبه بمظلوم من الخاسد » و « الداد : دفع المكر  
المعروف » و « الحمد ان تعطى في العزم ، ونعمو عن الحرم » و « العقل  
حفظ كلما استوعبه » و « القبور محلنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا »  
وخطبته ، اروغ مانكون اخطئة ، وخاصة عند ما يعالج ازمة في  
اصحابه ، او يفرار طعنة من اعدائه ، أي في الموقف الذي تثور فيه عواطفه  
الحياشة ، ويهيج خياله الوهاب ، بالنفمة والتدمر ، فتعتلج فيها معان مفرقة ،  
تتنازع بقوة كعرقعات المدافع ، وصور حارة من لبيب قلبه ، وادوار الاحداث  
حتى يأتي صلدا كالجلاميد ، مرجراً كالرعود ، مشرقاً كالبروق .  
وها هو يؤب اهل الكوفة ، على تفريطهم به في سبيل معاوية  
فيقول : -

« ... وايم الله . لانرى امة محمد حصياً ، ما كانت ساداتهم وفادتهم  
في بني امية ، ولقد وجه الله اليكم فتنة ، لن تصدوا عنها حتى تهلكوا ،  
لصدائكم طواعيتكم ، واصوائكم الى شياطينكم ، فعند الله احتسب ماضي وما  
ينتظر ، من سوء رغبتكم ، وحيف حرككم ... »

« .. عرفت اهل الكوفة وتلوهم ، ولا يصح لي منهم مكان  
واسداً . انهم لا ولاء لهم ولا ذمة ، في قول ولا فعل ، انهم مختلفون ،  
ويقولون : ان قلوبهم معنا ، وسيوفهم لمشورة علينا . »  
« اما والله ما ثابنا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة ، ولكن كنا  
نقاتلهم بالسلامة والصبر ، فشيب السلامة بالعداوة ، وانصر بالجرح وكتم



تتوجهون معنا ، وديكم امام دياكم ، وقد اصحتم الآن ، ودياكم امام دينكم ، وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا ، ثم اصحتم تصدون قتيلين ، قتيلا يصفين تكون عليهم وقتيلا بالهروان تطبون نثارهم ، فأما الباكي فمخاذل وأما الطالب فثائر ... » .

فتني هذه المواقف ، تبدو قوة الامام الحسن عليه السلام ، على بلاعة الاداء وقوة التأثير ، وتدرجه في اثارة شعور سامعيه ، نحو ما يصبو اليه . وانث لتعجب من نحوه العاطفة ، تثور حتى تنقطع ، فدا بعضها يراحم بعضاً في هياج رهيب ، على مثل هذه الكلمات :-

« ... غررتموني ، كما غررتم من كان من قلى ، مع اى امام تقانون بعدى ؟ مع الكافر الظالم ، الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط ، ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية الافرقا من السيف ، ولو لم يبق لى امية الاعجور درداء ، لبعث دين الله عوحاً ، وهكذا قال رسول الله .. » .

نرى ما في اقواله هذه ، من الذكاء الشهم ، والاصالة في التصكير والتعبير ، تتدفق فكرة ولحناً ، لتعسر سبب حظوته بالقنوب ، حتى « احبه الناس اكثر مما احبوا أباه » .

ومن هنا كان تراث الامام الحسن عليه السلام ، في دروة ماحضته الاسابية لروادها من نتاج الفكر والدوق ، وان كان ما وصل الينا منه هو انقليل القليل ، وما يحته الرياح الساميات ، هو الكثير الكثير : ولكن هذا القليل ، اندي اعلمت من المصور المطلمة ، التي كانت تربص بكل نصيب من النور ، يؤلف صمحة كاملة ، لشخصية فدة ، تبقى في التاريخ مشرقة كالشمس ، نقية كالنجوم ، خالدة كالابد .

ورغم ان اثار الامام الحسن عليه السلام ، منيت باعراس بعض وانكار

أحرين ، فإنها كانت من القوة والجدارة ، ان فرضت نفسها على الحياة والتاريخ ، رغم كلما منيت به ، من اعراض وانكار .  
وفي هذه المجموعة ، معرض مختارات مما وصل اليها ، كمودج من المجموعة الصخمة التي توجد بين ايدينا الآن عسى ان نوفق لنشرها في المستقبل القريب .

### الحسن

كتب في كربلاء المقدسة ، ليلة الواحد والعشرين  
من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٤ هـ

إِلَهِيَّات



### صفة الله تعالى •

الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم ، ولا آخر مثناه ، ولا قبل مدرك ، ولا بعد محدود ، ولا أمد يحق ، ولا شخص فيتنجزاً ، ولا اختلاف صفة فينهاي ، فلا تدرك العقول وأوهامها ، ولا الفكر وخطراتها ، ولا الألباب وأدهانها صفته فيقول : متى ؟ ولا بدى ، مما ، ولا ظاهر على ما ، ولا باطن فيما ، ولا تارك فهلا . خلق الحق فكان بديئاً بديعاً ، ابتداء ما ابتدع ، وانتدع ما ابتداء ، وفعل ما أراد ، وأراد ما استراد ، ذلكم الله رب العالمين (١) .

### الله تعالى عارضنا • •

الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ، ومن سكنت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه معاده . والحمد لله الواحد بعير تشبيه ، الدائم بعير تكوين ، القائم بعير كلفة ، الخالق بعير منصبة ، الموصوف بعير غاية ، المعروف بعير محدودية ، العزيز لم يزل قديماً في (٥) التوحيد : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، وأحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن بعض أصحابه رفته قال : جاء رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله صف لي ربك حتى أكفي انظر إليه ، فأطرق الحسن بن علي عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال : .. (١) وفي نسخة : ذلكم الله ربّي رب العالمين .

(٥٥) ناسخ التواريخ في خبر : إن علياً عليه السلام قال - يوماً - للحسن : «يا بني ! قم واحطلب حتى أسمعك ، وجمع أهل بيته لسماع خطابه ، فقام وقال : ...

القدم ، وعنت القلوب لهيئته ، وذهبت العقول لعرته ، وخضعت الرقاب  
 لقدرته ، فليس يحظر على قلب بشر مبلغ جبروته ، ولا يبلغ الناس كنه  
 حلاله ، ولا يفصح الواصلون منهم لكنه عظمت ، ولا تبلغه العباد بالبابها  
 ولا أهل التفكير بتدبير أمورها . اعلم حقيقته الذي بالحد لا يصفه . يدرك  
 الابصار ولا يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير ، أما بعد فان القصور  
 محنتنا ، والقيامه موعيدنا ، والله عارضنا ، وان علينا باب من دخله كان  
 آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم

### الحمد لله تعالى •

الحمد لله الذي كان في أوليته ، وحداياً في أزليته ، متعظاً بهيئته ،  
 منكبراً بكرمائه وجبروته ، ابتدأ ما ابتدع ، وانشأ ما خلق ، على غير مثال  
 كان سقى مما خلق .

ربا اللطيف بلطف ربوبيته ، ويعلم خبره فتق ، وبأحكام قدرته خلق  
 جميع ما خلق ، فلا مبدل لخلق ، ولا معبر لصنعه ، ولا معقب لحكمه ، ولا  
 راد لأمره ، ولا مستراح عن دعوته . خلق جميع ما خلق ولا روال للملكه ، ولا  
 انقطاع لمدته ، فرق كل شيء علا ، ومن كل شيء دنا ، فتجلى لخلق  
 من خير أن يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى .

احتجب بوره ، وسما في علوه ، فاستتر عن خلقه ، وبعث اليهم

(ه) الكفاية : الحسين بن محمد بن سعيد الخراعي ، عن الخوهرى ، عن عشة

ابن انصحاق ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام  
 رقى الحسن بن علي عليهما السلام المنبر ، فأراد الكلام فخنقته العبرة ، فمعد ساعة  
 ثم قام فقال : ...

شهيداً عليهم ، وبعث فيهم البين مشرين ومبشرين ، ليهلك من هلك عن  
بيته ، ويحيى من حيى عن بيته ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه  
بربوبيته بعد ما أنكروه .

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علياً أهل البيت ، وعده مختصاً  
عزاً في خير الآباء رسول الله (ص) وعند الله مختصاً عزاً في أمير المؤمنين  
ولقد أصيب به الشرق والعرب ، والله ما خف درهماً ولا ديناراً إلا أرمائة  
درهم ، أراد أن يتنازع لأهله خادماً ، ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله  
صلى الله عليه وآله أن الأمر بملكه اثنا عشر اماماً من أهل بيته وصفوته  
مامناً الا مقتول أو مسموم .

### المسألة والعمل والشكر

ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسألة فحزن (١) عنه باب الاجابة  
ولا فتح على رجل باب عمل فحزن عنه باب القول ، ولا فتح لعبد باب  
شكر فحزن عنه باب المزيد (٢) .

### الجواب

كان عليه السلام يطوف في بيت الله الحرام فسأله رجل عن معنى  
الجواب فقال له :

ان لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواب الذي  
يؤدي ما افترض عليه ، والبخيل الذي يخل بما افترض عليه ، وان كنت  
(١) خزن : أغلق وسد .

(٢) اعيان الشيعة ج / ٤ / ص ٨٨

تسأل عن الخالق ، وهو الجواد إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منع ما ليس له (١).

### القرآن

إن هذا القرآن فيه مصابيح النور ، وشعاع الصدور ، فليجل جال بضوئه ، وليلجم الصفة قلبه ، فإن التكبير حياة القلب البصير كما يمشي المستبصر في الظلمات بالنور (٢).

---

(١) مجمع البحرين مادة الجود .

(٢) كشف الغمة ص / ١٧١ .



ولائيات



## الائمة منا

يامعاوية قد سمعت ماقلت وما قال ابن عباس ، لعجب منك يامعاوية  
ومن قلة حيائك ، ومن حرأتك على الله حين قلت : قد قتل الله طاعيتكم  
ورد الأمر الى معنده ، فأنت يامعاوية معدن الخلافة دونه ؟ كلاماً ما أنت  
أهله ولكني أقول لتسمعه بنو أبي هؤلاء حولي .

ان الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ، ليس بينهم اختلاف فيها  
ولا تمارع ولا فرقة : على شهادة أن لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله  
وعبده ، والصلوات الخمس ، والركعة المفروضة ، وصوم شهر رمضان ،  
وحج البيت ، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التي لا تحصى ولا يعدها الا الله  
واجتمعوا على تحريم الزنا ، وسرفه ، ونكسب ، والقطيعة ، والحياة ،  
وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله .

واجتمعوا في سب اقتنائوا فيها ، وصاروا فرقاً يلحن بعضهم بعضاً ،  
وهي الولاية ، ويرأ بعضهم من بعض ، ويقتل بعضهم بعضاً ، أيهم أحق  
وأولى بها ، إلا فرقة تشع كتاب الله - وسنة نبيه صلى الله عليه وآله  
فمن أخذ بما عليه أهل القلة الذي ليس فيه اختلاف ، ورد علم ما احتلوا  
فه الى الله ، سلم ونحاه به من النار - ودخل الجنة ، ومن وفقه الله ومن  
عليه واحتج عليه ، بأن نور قلبه لمعرفة ولادة الأمر من أئمتهم ، ومعدن

(هـ) روى سليم بن قيس رواية طوبى فيها ان الحسن والحسين وابن عباس  
وعبد الله بن جعفر ، حصروا مجلس معاوية فحدث بينهم وبينه مشادة حول  
الائمة بعد رسول الله ، فتكلم كل من عبد الله بن جعفر وابن عباس . ثم قال معاوية  
ما تقول يا حسن ؟ فقال الامام : ..

العلم أين هو ؟ فهو عند الله سعيد ، والله ولي . وقد قال رسول الله (ص)  
 « رحم الله امرءاً علم حقاً فقال فعلم ، أو سكت فسلم »  
 نحن نقول أهل البيت : ان الانمة ما ، وان الخلافة لا تصلح الا فيه  
 وان الله جعلنا أهلها في كتابه وصية نبيه صلى الله عليه وآله ، وان العلم  
 فينا ونحن أهله ، وهو عندنا بمجموع كله بخلافه ، وانه لا يحدث شيء  
 الى يوم القيامة حتى أرش الحديث إلا وهو عندنا مكتوب باملأه رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وحط علي عليه السلام بيده .

ورغم قوم انهم اولى بذلك ما ، حتى أت ياسر هند تدعي ذلك  
 وترغم ان عمر أرسل الى أبي : ان أريد أن اكتب القرآن في مصحف فابعث  
 الى عما كنت من القرآن ، فأناه فقال : نضرب والله عنقي قبل أن يصل  
 اليك ، قال : ولم ؟ قال : لأن الله تعالى قال : « والراسخون في العلم » (١)  
 قال . اياي عني ولم يعنك ولا أصحابك . فعصب عمر .

ثم قال . ان ابن أبي طالب يحسب ان احداً ليس عنده علم غيره  
 من كان بقراً من القرآن شيئاً فليأتني . فادا جاء رجل فقراً شيئاً معه  
 فيه آخر (٢) كتبه وإلا لم يكتبه . ثم قالوا : قد ضاع منه قرآن كثير  
 بل كذبوا والله ، بل هو بمجموع محفوظ عند أهله .

ثم امر عمر قصته ولانه : أجهدوا آراءكم وافصوا عما ترون أنه الحق  
 فلا يران هو وبعض ولانه قد وقعوا في عظمة ، فيحرجهم منها أبي  
 ليحتج عليهم بها ، فاجتمع القضاة عند حليتهم ، وقد حكوا في شيء واحد  
 بقضايا مختلفة ، فأجارها لهم ، لأن الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب ،

(١) آل عمران : ٧ .

(٢) يعني فقراً شيئاً معه بواقته فيه آخر .

ورغم كل صنف من مخالفيها من أهل هذه القلة : به معدن الخلافة والعلم  
دوسا ، فمستعين بالله على من ظلمنا ، ووجدنا حقنا ، وركب رقائنا ،  
وسر الداس علينا ما يحتاج به مثلك . وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
إنما الدس ثلاثة : مؤمن يعرف حقه . ويسلم لنا ، ويأتم بنا ، فهذا  
ناج بحب لله ولي ، وباصب لنا العداوة يتراً ما يلعنا ، ويستحق دماءنا  
ويحمد حقنا ، ويدين الله بالبرءة منا . فهذا كافر مشرك فاسق ، وإنما  
كفر وأشرك من حيث لا يعلم . كما سوا الله (عدواً) بغير علم (١) كذلك  
يشرك بالله بغير علم ، ورحل آخذ بما (لا) يخلف فيه ورد علم ما أشكل  
عنه إلى الله مع ولايته ، ولا يأتم بنا ، ولا يعادينا ، ولا يعرف حقنا ،  
فمحن نرجو أن يعفر الله له ، ويدخله الجنة ، فقد مسلم ضعيف .

### اتقوا في أهل بيت نبيكم

يا أهل الكوفة اتقوا الله في حبرائكم وضيقاتكم ، وفي أهل بيت نبيكم  
صلى الله عليه وآله ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢)

### اعزلوا عن ربكم

أيها الناس اعزلوا عن ربكم ، إن الله عز وجل اصطفى آدم ونبوحاً  
وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ، والله مهيمن  
(١) مأخوذ من قوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا  
الله عدواً بغير علم » (الانعام : ١٠٨) - يعنى فكما سب المشركون الله عدواً بغير علم ،  
يشرك هؤلاء بالله من غير علم .

(٢) خطب بها في أهل الكوفة بعد الصلح .

عليه ، فحن المرية من آدم ، والاسرة من نوح ، والاصموة من ابراهيم  
والسلالة من اسماعيل ، وآل محمد نحن فيكم كالسمااء المرفوعة ، والأرض  
المدحوة ، والشمس الضاحية ، وكالشجرة الزيتون ، لاشرقية ولا غربية ،  
اننى بورك بيتها الذى أصلها . وعلى فرعها . ونحن والله ثمرة تلك الشجرة  
من تعلق بمعن من أعصابها نحن . ومن تحف عنها فى النار هوى (١)

### لنا العاقبة

ن الله اختارنا لنفسه ، وارتنابا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، وانزل  
عينا وحيه ، وان الله لم يبعث نبياً ، الا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً [ ونحن  
نفس محمد ورهطه واهل بيته (٢) ] فوالذى بعث محمد بالحق ، لا ينتقص  
من حصا - اهل البيت - احد ، الا نقصه الله من حقه مثله من عاجل  
ذبابه واحرته ، ولا يكون عينا دولة ، الا وتكون لها العاقبة ، ولتعلمن  
بأنه بعد حين ، (٣).

### من كان يباهي

من كان يباهي بعد فان حدى ارسول أو كان يباهي بأمر وان امي التول  
أو كان يباهي يزور فزائرنا جبرئيل (٤) .

- (١) غير الامام الحسن العلى ، وحظ حتى أحشش القوم بالسكاء فقال ..
- (٢) مروح الذهب ج / ٢ ص / ٣٠٦ ومرص الامام علي يوماً فأمر احسن  
ان يصلي بالناس صلاة الجمعة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وانفى عليه ، ثم قال : ..
- (٣) نسخة .

(٤) ناصح التواريخ .

حيناً

والله لا يحبنا عيد أبداً ، ولو كان أميراً في الدبلم ، إلا تفعه حيناً  
وان حيناً ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما يساقط الريح السورق من  
الشجر (١)

نحن الاولون

نحن الآخرون ، ونحن الأولون ، ونحن النور ، بنور الروحانيين ،  
نور بنور الله ، ونروح بروحه ، قينا مسكنه والينا معدنه ، الآخر ما كالأول  
والأول منا كالأخر (٢)

لايوم كيومك

ان الذي يأتي الي سم يدبر الي لأقتل به ، وسكن لايوم كيومك  
يا أبا عبد الله ، يردلف اليك ثلاثون الف رجل ، يدعون : انهم من امة  
جدنا ، ويتحلون دين الاسلام ، فيجتمعون على قتلك ، وسمك دمك  
وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وأخذ ثقلك ، فعندها تحل  
ببني امة اللعة ، وتمطر السماء رماداً ودهماً ، ويبكي عليك كل شيء حتى  
الوحوش في القلوات ، والحيات في البحار (٣)

(١) رجال الكشي .

(٢) البحار .

(٣) لما سم الامام الحسن جاءه الامام الحسين فلما رأى ماله بكى فقال له  
الامام الحسن ما بك يا أبا عبد الله؟ قال له الحسين : انكى على ما أراك فيه ، فقال  
له الحسن : ...

### لودعوت الله تعالى

لودعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً ، والشام عراقاً ، وحمل المرأة رجلاً والرجل امرأة .

### علم آل محمد

ما يعلم المخرون المكون المخزوم المكتوم ، الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، غير محمد وذريته .

### علم الامم

يا معاوية أما والله لولا انك تكفر لأخبرتكَ بما تعمله ، وذلك ان رسول الله كان في رمان لا يكذب وانت تكذب ونقول : متى سمع من جده عن صغر سبه ؟ والله لندس زياداً ولتقتلن حجراً ، ولتحملي البك الرؤوس من بلد الى بلد (١)

### علم امير المؤمنين (ع)

ان الله تارك وتعالى علم رسوله الحرام والحلال ، والتزويل والتأويل فعلم رسول الله علياً علمه كله :

### ما وراء الارض

ان لله مدينتين : احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ، عليهما سوران من حديد ، وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب ، وفيها سبعون الف الف لغة ، يتكلم كل لغة بخلاف صاحبه ، وأما اعرف جميع اللغات

(١) قاله لمعاوية لما أحبره بعدد النمر على الشجرة فتعجب



وما فيها وما بينها وما عليها حجة غيري والحسين أخي (١).

### الشيعة والمحب

قال له رجل : يا ابن رسول الله اني من شيعتك فقال عليه السلام :  
يا عبد الله ان كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت ، وان  
كنت بخلاف ذلك فلا ترد في ذنوبك بدعواك مرتنة شريفة لست من أهلها  
لا تقل : انا من شيعتكم ، ولكن قل . أنا من مواليك ومحبيكم ومعادي  
اعدائكم ، وأنت في غير والي خير (٢).

---

(١) ان الامام يشير بهذا الكلام الى عالمين من العوالم الكثيرة التي خلقها الله  
في هذا القضاء الرحيب ، ونحن وان كنا لانعرف هذين العالمين بالفعل ، الا اننا  
لاستطيع انكارهما لمجرد اننا لم نطلع عليهما .  
(٢) مجموعة ورام ص / ٣٠١



عبادات



## الزكاة

ان الله تعالى أوحى الى آدم أن رك نفسك يا آدم ! قال : يارب  
وما الزكاة ؟ قال : صل عشر ركعات فصلي ثم قال : رب هذه الزكاة  
علي وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك وعلى ولدك بالمال من  
جمع من ولدك ، الا (١)

## البيت والحجر

ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة ، هبط على أبي قبيس (٢) والناس  
يقولون بالهد فشكا الى ربه الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة ، فاهبط  
الله تعالى عليه باقرنة حمراء ، فوضعت في موضع البيت ، فكان يطوف  
بها آدم عليه السلام ، وكان يلع ضوؤها الأعلام ، فعلمت الأعلام على  
ضوئها ، فجعله الله عز وجل حرماً (٣) (٤)

(١) سأل رجل عن الامام : متى تدفع الزكاة ؟ فقال الامام ...

(٢) جبل في الحجاز.

(٣) البحار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى قال: مثل الحسن  
عليه السلام من الحرم واعلامه ؟ فقال ...

(٤) علل الشرائع ص / ٤٢٢



مَوَاعِظُ





## جوامع الاخلاق

يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عادلاً ، وارضى بما قسم الله تكن غنياً ، وأحسن حوار من جاورك تكن مسلماً ، وصاحب الناس مثل ماتع ان يصاحبك به تكن عدلاً . انه كان بين يديكم أقوام يجمعون كثيراً ، ويبون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بوراً ، وعملهم عروراً ، وما كنهم قوراً يا ابن آدم لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من نظر امتك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك ، فان المؤمن يثروا والكافر يتمتع (١)

## التقوى

ياها الناس : انه من بصح الله وأخذ قوله دليلاً ، هدي للتي هي أقوم . ووفقه الله للرشاد ، وسدده للاحسن ، فان جار الله آمن محفوظ وعدوه حائف مخدوع ، فحترسوا من الله بكثرة الذكر ، واخشوا الله بالتقوى ونفروا الى الله بالطاعة ، فانه قريب مجيب ، قل الله تبارك وتعالى : « وإذا سألك عبادي عني ، فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فانه لا يدعى لمن عرف عظمة الله ان يتعاطم ، فان رعة الدين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا ، و ( عز ) الدين يعرفون الله ان يتدلاوا ( له ) وسلامة لدين يعمون ، اقدرة الله ، ان يستلموا له ، ولا يسكروا انفسهم بعد المعرفة ، ولا يضلوا بعد الهدى .

(١) أعيان الشيعة ح / ٤ / ق / ١ / ص / ٤٥ .

واعلموا علماً يقيناً : انكم لن تعرفوا النقي ، حتى تعرفوا صفة الهدى  
ولن تمسكوا بميثاق الكتاب ، حتى تعرفوا الذي منه ، ولن تتبوا الكتاب  
حق تلاوته ، حتى تعرفوا الذي حرقه ، فاذا عرفتم ذلك ، عرفتم البدع  
والتكليف ، ورأيتم العربة على الله ، والتحريف ، ورأيتم كيف يهوي من  
يهوي ، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، وانتمسوا ذلك عند أهله ، فانهم  
حاصلة نور يستضاء بهم ، وأئمة يقتدى بهم ، بهم عيش العلم وموت الجهل ،  
وهم الدين أخركم حلمهم عن جهلهم ، وحكم مسقطهم عن صحتهم ، وظاهرهم  
عن باطنهم ، لا يخالعون الحق ، ولا يختلفون فيه ، وقد حلت لهم من الله  
سنة ، وصي بهم من الله حكم ، ان في ذلك لذكرى للذاكرين ، واعقلوه  
اذا سمعتموه ، عقل رعاية ، ولا تعقلوه عقل رواية ، فان رواة الكتاب  
كثير ، ورعاه قليل ، والله المستعان (١)

### الموت يطلبك

يا جنادة ! استعد لسرك ، وحصل زادك قبل حلول اجلك ، واعلم  
انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على  
يومك الذي أنت فيه ، واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك ،  
الا كنت فيه بخاراً لغيرك ، واعلم : ان الدنيا في حلالة حساب ، وفي  
حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خد منها  
مايكهيك ، فان كان حلالاً كنت قد زهدت فيه ، وان كان حراماً لم  
يكن فيه ورر ، فأحدث مه كما أخذت من الميتة ، وان كان العقاب ،  
فالعقاب يسير ، واعمل لدنياك كأنيك تعيش ابداً ، واعمل لآخرتك كأنيك

(١) تحف العقول .

تموت عدا ، واذا أردت عزاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فأخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل ، واذا نازعتك الى صحة الرجال حاجة ، فأصحب من اذا صحته رائك ، واذا أحدث منه صاكت ، واذا أردت منه معونة أعانك ، وان قلت صدق قولك ، وان صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها ، وان بدت منك ثلعة سدها ، وان رأى منك حسنة عدها ، وان سأته اعطك ، وان سكت عنه ابتدأك ، وان نزلت بك إحدى الملمات واساك . من لا تأنيب منه لوائق ، ولا تخلف عليك منه الطرائق ، ولا يحدلك عند الحقائق ، وان تارعنا مقسماً أثرك (١)

### المبادرة الى العدل

اتقوا الله عباد الله ، وجدوا في الطلب ونجاة هرب . وبادروا العمل قبل مقطعات النجات ، وهادم اللذات . فان الدنيا لانجوم بعيمها ، ولا يؤمن فجميعها ، ولا تنوقى مساوئها ، عرور حائل ، وساد مائل ، فامنعوا عباد الله بالمر ، واعتبروا بأثر . وادحروا بالنعيم . واتممعوا بالمواعظ ، فكفى بالله معصياً وبصبراً ، وكفى بالكتاب حججاً وحصيماً ، وكفى بالحجة ثواباً ، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً (٢)

### وأس الحكمة

اعلموا ان الله لم يولقكم عشاً ، وليس تبارككم مدى . كنف آجالكم (١) اعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٥ / دخل حنادة بن أبي امية على الامام بعدما سم ، ويئس من شملته أهله . فقال له : « عطي يا ابن رسول الله ، فقد له الامام : ... »

(٢) تحف العقول .

وقسم بينكم معاشكم ، ليعرف كل ذي لب منزلته ، وان ما قدر له أصابه  
وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كماكم مؤونة الدنيا وهرعكم لعبادته ،  
وحثكم على الشكر ، وافرص عليكم الذكر ، وأوصاكم بالتقوى . انتهى  
رضاه ، والتقوى باب كل توبة ، ورأس كل حكمة ، وشرف كل عمل  
بالتقوى ، فاز من فاز من المتقين ، قال الله تبارك وتعالى : « ان للمتقين  
مغفرة » قال : « ويحى الله الدين اتقوا بما رتبهم لايمسهم سوء ولا هم  
يعزبون » فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا : انه من يتق الله يجعل له مخرجاً  
من الشئ ويسدده في امره ويهيئ له رشده ، ويقلعه بحجته ، ويبيض وجهه  
ويعطيه رعته ، مع الذين أجمع الله عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء  
والصالحين ، وحسن اولئك رفيقاً (١)

### تزوجوا

يا بن آدم ! عرف عن محارم الله تكن عابداً ، وافرص بما قسم الله  
تكن نعيماً ، وأحسن حوار من جاورك تكن مسلماً ، وصاحب الناس بمثل  
ما تحب أن يصاحبك به تكن عادلاً ، انه كان بين ايديكم قوم يجمعون  
كثيراً ، ويبنون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بوراً ، وعملهم  
غروراً ، ومساكنهم قوراً ، يا بن آدم انك لم تول في هدم عمرك مد  
سقطت من بطن امك ، فجد بما في يدك ، فان المؤمن يتزود ، والكافر  
يتمتع ، « وتزوجوا فان خير الزاد التقوى » (٢)

(١) تحف المقول

(٢) نور الانصار ص ١١٠

## دار غفلة

اناس في دار مهو وغفلة ، يعملون ولا يعلمون ، قادا صاروا الى  
دار يقين ، يعلمون ولا يعملون (١)

## المأكول والمقول

عجبت لمن يكثر في مأكوله ، كيف لا يكثر في معقوله ، فيجنب  
بطنه ما يؤذيه ، ويودع صلبه ما يرديه ؟ (٢)

## الشكر

ان الله قد ذكرك فاذكره واقلك فاشكره (٣)

## الاختلاف الى المساجد

من ادم الاختلاف الى المسجد اصاب احدي ثمان : آية محكمة ، وأحاً  
مستهدداً ، وعيا منظرها ، ورحمة منتظرة ، وكلمة تدله على الهدى ، وأورده  
عن ردى ، وترك الذنوب حياء ، وحشية (٤)

## النهي عن العب

ان الله جعل شهر رمضان مضياراً لخلقه ، فيستقون فيه بطاعته الى مرضاته

---

(١) الاثني عشرية ص / ٣٧

(٢) البحار ح / ١ ص / ٢١٨ عن دعوات الراوندى قال الحسن بن

علي : ...

(٣) تحف العقول : قال لرحل قد برىء من مرضه : ..

(٤) تحف العقول .

فسق قوم فسادوا ، وقصر آخرون فخابوا ، فالعجب كل العجب من صاحبك لاعب ، في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ، ويحسر فيه المطلوبون وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا : أن المحسن مشغول بأحسانه ، والمسيء مشغول بأساءته (١) .

### تعزية

ان كانت هذه المصيبة أحدثت لك موعظة ، وكستك أحرأ فهو ، وإلا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك (٢)

### الاجمال في الطلب

لأنما هذا الطلب جهاد العالِب ولا تتكل على القدر ان كان المستسلم ، فان ابتغاء الفصل من السنة ، والاجمال في لطلب من العفة ، وابتست العفة بدافعة رزقاً ، ولا احرص بحال فصلاً ، وان الرزق مقسوم ، واستعمال الحرص استعمال المآثم (٣) .

### يستجاب دعاء

يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ، ويحقر ممرته ، وإحاكم عليه الله ؟ وأنا انصامن لمن لم يهجنس في قلبه الا الرضا أن يلدو الله فيستجاب له (٤) .

(١) تحف العقول مر في يوم فطر يقوم يلعبون ويضحكون ، فوقف على رؤوسهم وقال : ...

(٢) مجموعة ورام ص / ٤١١ . عرى رحلا قد مات بعض دويه فقال له :

(٣) تحف العقول ص / ٥٥ .

(٤) ناسخ التواريخ : لقي الامام الحسن عبيسه السلام عبد الله بن جعفر

فقال له : ...

## الموت

سئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : « ما الموت الذي جهنوه ؟ » قال : اعظم سرور يرد على المؤمنين ، اذا نقلوا عن دار الكد الى بيم الامد ، واعظم شؤر يرد على الكافرين ، اذا نقلوا عن جنتهم ، الى نار لا تبيد ولا تنقد (١)

قال رجل للحسن : اني اخاف الموت ؟ قال :  
ذاك انك اخرت مالك ، ولو قدمته لسرك ان تلحق به (٢)  
ومر عليه السلام على ميت يراد دفنه فقال :  
ان امراً هذا آخره ، لحقيق بأن يزهد في اوله ، وان امراً هذا  
اوله ، لحقيق ان يخاف من آخره (٣) .

(١) البحار ج ٦ ص ١٥٤ الطبعة الحديثة عن معالي الاخبار : ...

(٢) تاريخ البغوي ج / ٢ ص / ٢٦٩ .

(٣) المحاسن والمساوي . للجاحظ ص ٢٥٦ .





أَخْلَاق



## اخ كويم

اني اخبركم عن اح كان من اعظم الناس في عيني ، وكان عظيم ماعظمه  
في عيني صغر الدنيا في عيه ، كان خارجا عن سلطان بطئه ، فلا يشتبه  
مالا يحد ، ولا يكثر اذا وجد .

وكان خارجا عن سلطان فرجه ، فلا يستخف له عقده ولا رايه .  
وكان خارجا عن سلطان جهله ، فلا يمد يدا الا على ثقة الدفعة ،  
ولا يخطو خطوة الا لحسابه .

وكان لا يسطو ولا يتبرم .

كان اذا اجتمع بالعلماء يكون على ان يسمع ، احرص منه على ان يتكلم  
وكان اذا علب على الكلام ، لا يعلب على الصمت .  
كان اكثر دهره صامتا ، فاذا قال يز القائلين .

وكان لا يشارك في دعوى ، ولا يدخل في مراء ، ولا يدى بحجة ،  
حتى يرى قاضيا يقول مالا يفعل ، ويفعل مالا يقوى ، تفصلا وتكرما .  
كان لا يعمل عن اخواه ، ولا يستحصل بشيء دوسهم .

كان لا يكرم احدا فيما يقع القدر بمثله

كان اذا ابتداء امران ، لا يدري ابهما اقرب الى الحق ، طر فيما هو  
اقرب الى هواه فخالفه (١)

## صفات الاخ

يا بني لا تنواح احدا حتى تعرف موارده ومصادره ، فاذا استسقط

(١) البداية والنهاية ، لابن كثير ج / ٣ ص / ٣٦ : قال الحسن ذات يوم

لاصحابه : ...

الحفرة ، ورصت العشرة ، فأخه على إقالة العترة ، والمواساة في العسرة (١)

### غسل اليدين

غسل اليدين قبل الطعام ينهي الفقر وبعده ينهي الهم (٢)

### آداب الطعام

في المائة اثني عشرة حصة يجب على كل مسلم ان يعرفها ، أربع  
فيها فرض ، وأربع سنة ، وأربع تأديب :

الفرض : المعرفة ، الرضا ، التسمية ، الشكر .

السنة . الوضوء قبل الطعام ، الجلوس على احاب الابر ، الاكل  
بثلاثة أصابع ، ولعن الأصابع .

التأديب : الأكل بما يبيت ، تصغير اللقمة ، تجويد المصغ ، قلة الطر  
في وجوه الثامن (٣).

### السلام

من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجزوه (٤) .

### التقيل

إذا لقي أحدكم أخاه ، فليقل موضع النور من جبهته (٥) .

(١) تحف العقول : نصيح به بعض والده .

(٢) الاثني عشرية ص / ٣٧ .

(٣) مصابيح الانوار في حل مشكلات الأحبار للسيد عبد الله شبر أعنى الله

مقامه ج / ٢ ص / ٢٧١ وقد أوضح السيد فقرات الحديث

(٤) ناسح التواريخ .

(٥) تحف العقول .

## تفسير الاخلاق الفاضلة

- وجه الامام علي (ع) الى الحسن استلذة تتعلق بأصول الأخلاق والمصائل  
فأجابه الامام الحسن (ع) فكان بينهما الحوار التالي :-
- أمير المؤمنين : - يا بني ما السداد ؟  
الحسن : يا أبا السداد دفع المنكر بالمعروف .
- أمير المؤمنين : - ما الشرف ؟  
الحسن : - اصطناع العشرة وحمل الجريرة .
- أمير المؤمنين : - ما المروءة ؟  
الحسن : - العفاف واصلاح المرء ماله .
- أمير المؤمنين : - ما الدنيئة ؟  
الحسن : - التطر في اليسر ومنع الحقير .
- أمير المؤمنين : - ما اللؤم ؟  
الحسن : - احتراز المرء نفسه وبذله عرسه .
- أمير المؤمنين : - ما السماحة ؟  
الحسن : - البذل في العسر واليسر .
- أمير المؤمنين : - ما الشح ؟  
الحسن : - أن ترى مائ يدبك شرها وما اعمقته تلها .
- أمير المؤمنين : - ما الاخاء ؟  
الحسن : اوفاء في الشدة والرخاء .
- أمير المؤمنين : - ما الجبن ؟  
الحسن : - الجرأة على الصديق والكول من العدو .

- أمير المؤمنين : - ما الغنيمة ؟
- الحسن : - الرغبة في التقوى ، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة .
- أمير المؤمنين : - ما الحلم ؟
- الحسن : - كظم الغيظ وملك النفس .
- أمير المؤمنين : - ما العنى ؟
- الحسن : رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل وانما العنى عن النفس .
- أمير المؤمنين : ما العقر ؟
- الحسن : شره النفس في كل شيء .
- أمير المؤمنين : - ما المنعة ؟
- الحسن : - شدة البأس ومنازعة أعز الناس .
- أمير المؤمنين : - ما الدل ؟
- الحسن : - الفزع عند المصدوفة .
- أمير المؤمنين : - ما العي ؟
- الحسن : - العث باللحية وكثرة الزقاق عند المحاطة .
- أمير المؤمنين : - ما المرأة ؟
- الحسن : - موافقة الاقران .
- أمير المؤمنين : - ما الكلفة ؟
- الحسن : - كلامك فيما لايعنيك .
- أمير المؤمنين : - ما الخجد ؟
- الحسن : - أن تعطى في الغرم وتعفو عن الجرم .
- أمير المؤمنين : - ما العقل ؟
- الحسن : - العقل حفظ كلما استوعبته .

أمير المؤمنين : - ما الخرق ؟  
 الحسن : - معادئك امامك ورفعك عليه كلامك .  
 أمير المؤمنين : - ما السناء ؟  
 الحسن : - اتيان الجميل وترك القبيح .  
 أمير المؤمنين : - ما الحزم ؟  
 الحسن : - طول الأناة والرفق بالولاة .  
 أمير المؤمنين : - ما السفه ؟  
 الحسن : - اتباع الدنيا ومصاحبة الغواة .  
 أمير المؤمنين : - ما الغفلة ؟  
 الحسن : - تركك المسجد وطاعتك المفسد .  
 أمير المؤمنين : - ما الحرمان ؟  
 الحسن : - تركك حطك وقد هرض عليك .  
 أمير المؤمنين : - من السيد ؟  
 الحسن : - الاحق في ماله ، والمتهاون في عرضه : يشتم فلا يجيب ،  
 المهتم بأمر عشيرته ، هو السيد (١)  
 أمير المؤمنين : - فما الجهل ؟  
 الحسن : - سرعة التوثوب على الفرصة ، قل الاستمكان منها ،  
 والامتناع عن الخواب . ونعم العون الصمت ، في مواطن كثيرة ، وان  
 كنت فصيحاً (٢)

(١) اسح التواريخ .

(٢) البحار ج / ١ / ص / ١١٦ الطبعة الجديدة عن معاني الاخبار .

## الصمت

وسئل عن الصمت ؟ فقال :  
هو ستر العي ، وزين العرض ، وواعله في راحة ، وجلبه في امس (١)

## العقل

سئل الحسن بن علي ، فقل له : « ما العقل ؟ » قال :  
التجرع للقصّة ، حتّى تنال الفرصة ، ومذاهنة الاعداء (٢).

## الذل والذم والطون

سئل عن الذل والذم فقال :  
من لا يقض من الحقوة ، ولا يشكر على النعمة .  
وسئل عن العقوق فقال :  
ان تحرمها (٣).

## المروءة والكرم والنجدة

أما المروءة فاصلاح الرجل أمر دينه ، وحسن قيامه على ماله ، ولين  
الكف ، واقتناء السلام ، والتحبب الى الناس . والكرم . العطية قبل السؤال  
والترع بالمعروف ، والاطعام في المحل . ثم النجدة : الذب عن الجار ،

---

(١) البحار ج / ١٠ الطبعة القديمة .

(٢) نفس المصدر .

(٣) ناصح التواريخ .



والخامات في الكريهة ، والصبر عند الشدائد . . (١)

### المروءة

مثل عن المروءة ؟ فقال عليه السلام : شح الرجل على دينه واصلاحه  
ماله ، وقيامه بالحقوق (٢)

### البخل

وسئل عن « البخل » فقال :  
هو أن يرى الرجل ما افقه تلمأ ، وما امكه شرفا (٣)

### أحسن الناس

قبل له : من احسن الناس عيشاً ؟ قال :  
من اشرك الناس في عيشه .

### أشر الناس

وقيل : من أشر الناس ؟ قال :  
من لا يعيش في عيشه احد (٤).

(١) اليعقوبي ، ص ٢٦٨ : روى : ان معاوية قال للامام : يا ابا محمد ،  
ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهن ، قال : وما هن ؟ قال : المروءة والكرم  
والنجدة ، قال : ...

(٢) تحف العقول .

(٣) ناسخ التواريخ ، ونهاية الارب في فنون الادب ج / ٣ ص / ٣٩٨

(٤) تحف العقول .

## شر الناس

قال رجل للحسن : من شر الناس ؟ فقال :  
من يرى أنه خيرهم

## لا تملح ولا تكذب

سأله رجل : أن يكون صديقاً له وجليلاً ، فقال (ع) له : -  
إياك أن تمدحني ، فإنا أعلم بنمسي منك ، أو تكذبني ، فإنه لا أرى  
المكذوب ، أو تغتاب عدي أحداً . فقال الرجل : اتدب لي في الانصراف  
قال له : نعم إذا شئت (١).

## مكارم الاخلاق

قال جابر . سمعت الحسن (ع) يقول : مكارم الأخلاق عشرة .  
صدق اللسان ، وصدق الأس ، واعطاء السائل ، وحسن الخلق ،  
والمكافاة بالصنائع ، وصلة الرحم ، والتدبم (٢) على الجار ، ومعرفة الحق  
للصاحب . وقرى الصيف ، ورأسهن الحياء (٣)

## الكبر والحرص والحسد

قال (ع) : هلاك الناس في ثلاث ، الكبر ، والحرص ، والحسد .  
والكبر : به هلاك الدين ، وبه لعن إبليس .

(١) تحف العقول ص ٥٥ .

(٢) التدمم : مأخوذ من أذمه أي أجاره واحده تحت حبابته .

(٣) تاريخ اليعقوبي ج ١ / ص ٢٠١ .

« والحرص » عدو النفس ، وبه احرص آدم من الجنة .  
« والخسار » رائد السوء ، وبه قتل هابيل قابيل (١)

### العقل والممة والدين

قال (ع) : لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مودة لمن لا ممة له ، ولا  
حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرمة الناس بالحميل ، وبالعقل تدرك  
سعادة الدارين ، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً (٢)

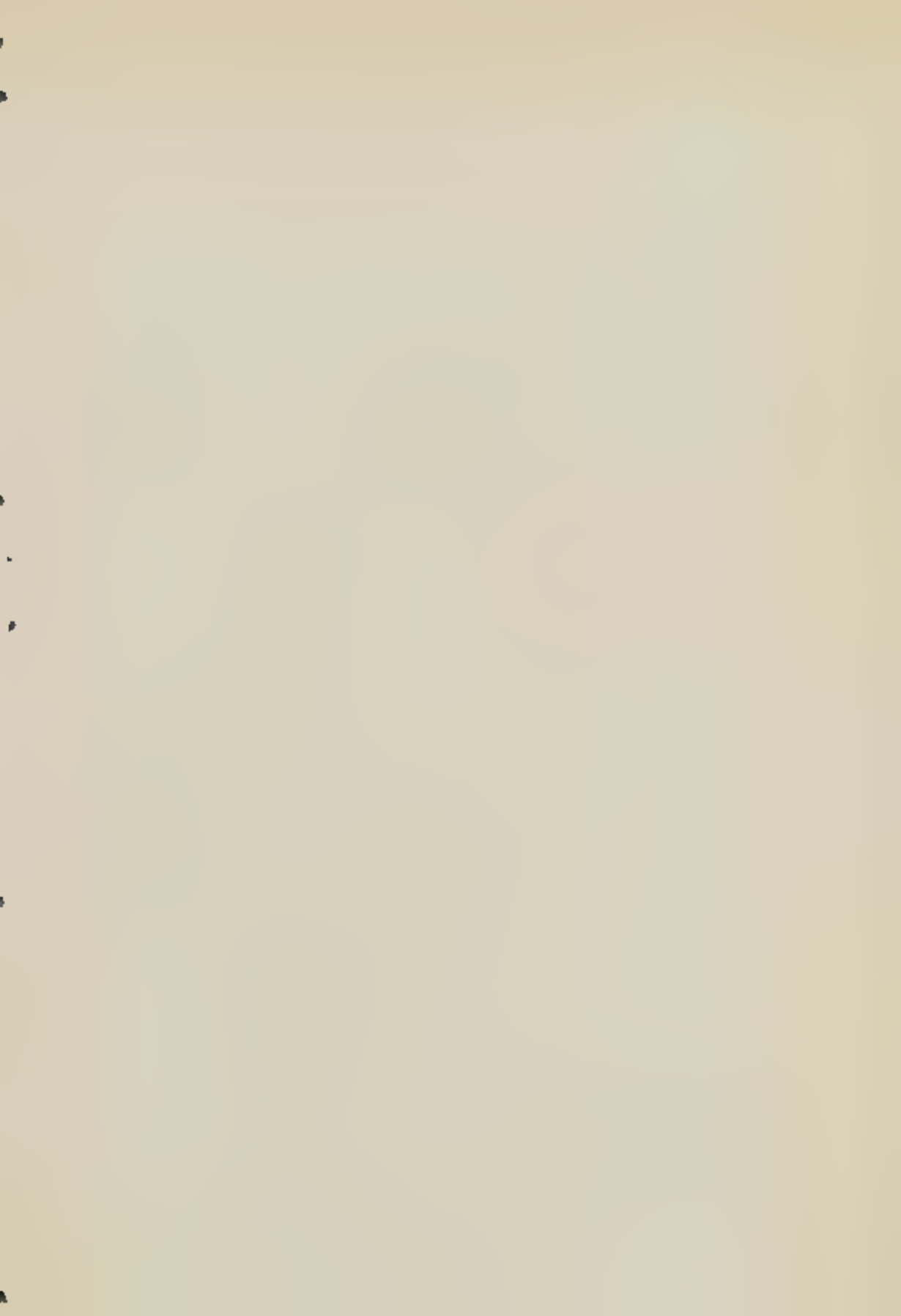
---

(١) نور الأبصار ص / ١١٠ .

(٢) اعيان الشيعة ج / ٤ ص / ٨٨ .



سیاسیات



## السياسة

سأله شخص عن رأيه في السياسة ؟ فقال (ع) :  
هي أب ترعى حقوق الله ، وحقوق الأحياء ، وحقوق الأموات ،  
فأما حقوق الله فأداء ما طلب ، والاجتناب عما نهى ، وأما حقوق الأحياء  
فهي ان تقوم بواجبك نحو اخوانك ، ولا تتأخر عن خدمة امك ، وان  
تخلص لولي الأمر ما أحلص لأمته ، وأن ترفع عفتك في وجهه اذا  
ما خلا عن الطريق السوي : وأما حقوق الأموات فهي ان تذكر خيراتهم  
وتعاصي عن مساوئهم فان لهم رباً يحاسبهم (١)

## ما يجب على الملك

وقال له معاوية : ما يجب لنا في سلطتنا ؟  
الإمام : - ما قال سليمان بن داود ١١١  
معاوية : - وما قال سليمان ؟ .  
الإمام : - انه قال بعض أصحابه : أندري ما يجب على الملك في  
ملكه ، وما لا يبصره اذا أدى الذي عليه منه ، اذا خاف الله في السر  
والعلانية ، وعين في العصب والرضا ، وقصد في الفقر والغنى ، ولم يأخذ  
الأمول غصباً ، ولم يأكلها اسرافاً وتديراً ، ولم يبصره ما تمنع به من ذياه  
اذا كان من خلته (٢).

(١) مجلة لعمدة الجزء الثالث المجلد الرابعون ص ٢٥٤ نقلاً عن المجلد التاسع  
من التذكرة المملوكة .

(٢) تاريخ يعقوبي ج ٢ / ص ٢٠٢ .

## استنصار

بعد الحمد والثناء :

أيها الناس ، انا جئنا ندعوكم إلى الله ، وإلى كتابه ، وستة رسوله ، وإلى آفته من تفقه من المسلمين ، واعدل من تعدلون ، وأصل من تفضلون وأوفى من تبايعون . من لم يعه القرآن ، ولم تجهله السنة ، ولم تقعده السابقة ، أي من قرنه الله تعالى ورسوله قرابتين : قرابة الدين وقرابة الرحم إلى من سبق الناس إلى كل مائثرة . إلى من كفى الله به رسواه وأناس متجادلون ، فقرب منه وهم متساعدون ، وصلى معه وهم مشركون ، وقاتل معه وهم منهزمون ، وبازر معه وهم مجمحون ، وصدقه وهم يكذبون ، كل ذلك من من الله على علي . إلى من لم ترد له ولا تكافأ له سابقة ، ثم والله مادعى إلى معه ، ولقد تذاك الناس عليه ، تذاك الأهل الهيم عند ورودها ، فبايعوه طائعين ، ونكث منهم ماكنون ، بلا حدث أحدث ، ولا خلاف اتاه ، حسداً له وبقياً عليه .

أيها الناس ! انه قد كان من مسير امير المؤمنين ماقد بكم ، وقد اتيناكم مستهزين ، لانكم جهة الانصار ، ورؤوس العرب . . وهو يسألكم النصر ، ويدعوكم إلى الحق ، ويأمركم بالمسير اليه ، لتؤازروه وتصوره ، على قوم يكتنوا راية بيعته ، وقتلوا اهل الصلاح من أصحابه ، ومثلوا بهماله

(هـ) لما خرج امير المؤمنين إلى البصرة لحرب الحمل ، اوفد إلى الكوفة وفداً برئاسة الامام الحسن فحط اهل الكوفة بهذه الخطبة ، لاستنصارهم إلى الحرب . وقد كانت هذه الخطبة بحراً ، فجمعها من عدة مصادر ، منها انبحار وناسخ التواريخ ، وتسقاها حسب تسلسل مظامينها .



وانتهبوا بيت ماله . . فاشحصوا اليه - وحكم الله - فأمرؤا بالمعروف ،  
وانهوا عن المنكر ، واحضروا بما يحضر به الصالحون .

وايم الله ، لو لم ينصره احد منكم ، لرجوت أن يكون في من اقل  
معه من المهاجرين والأنصار كفاية . . فأحبوا دعوة اميركم ، وسبروا إلى  
اخوانكم ، سيوجد لهذا الأمر من ينصر اليه ، والله لئن يلبه اولو الهى ،  
امثل في العاجل والآجل ، وخير في العافية ، فاعينونا على ما اتينا به  
وابتليتم . وان امير المؤمنين يقول : « قد خرجت غرجي هذا ظالماً او مظلوماً  
فادكر الله رجلاً رعى حق الله الا نقر ، فان كنت مظلوماً اعانني ، وان  
كنت ظالماً اخذ مني . . والله ان طلحة والزبير ، لاول من بايعني ، واول  
من خدر . فهل استأثرت او بدلت حكماً ؟ » .

فعلیکم - عباد الله - تقوى الله - وطاعته ، والحد والصبر ، والاستعانة  
بالله ، واحضروا إلى مادعاكم اليه أمير المؤمنين .

عصمنا الله وایاکم ، بما عصم به اولیاءه وأهل طاعته ، واهمنا وایاکم  
بتقواه ، واعدنا وایاکم على جهاد اعدائه ، واستعصر الله لی ولکم .  
قد بدنا مقالة ابن الزبير في أبي وقوله فيه : انه قتل عثمان ، وانتم  
يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين ، علمتم بقول الزبير في  
عثمان ، وما كان اسمه عنده ، وما كان يبغى عليه . وان صدقة يومئذ  
ركر رايته على بيت ماله وهو حي ، فإني لهم أن يرموا أبي بقتله ويصطقوا  
بدمه ، ولو شئنا القول فيهم لقلنا .

وأما قوله . ان علياً ابتز الناس أمرهم ، فان اعظم حجة لأبيه دعم  
انه نايحه بيده ولم يبايعه بقلبه ، فقد أقر بالبيعة وادعى الوبيعة ، فبيات  
على ما ادعاه ببرهان وانى له ذلك ؟

وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة ، فما عجبه من أهل  
حق توردوا على أهل باطل .  
أما انصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال (١) .

### غضب الله وكم

ان مما عظم الله عليكم من حقه ، واسع عليكم من نعمه ، ما لا يحصى  
ذكره ، ولا يؤدي شكره ، ولا يلمه قول ولا صفة .  
وعن ائمة غضبنا الله وانكم ، فانه من علينا بما هو اهل ، ان تشكر  
فيه آلاؤه وبلاؤه ونعمائه ، قولاً يصعد الى الله فيه ارضاء ، وننشر فيه  
عارفة الصديق يصدق الله فيه قولنا ، ونستوح في المزيد من ربنا ، قولاً  
يزيد ولا يبد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم ،  
واستحكمت عقبتهم ، فاحتشدوا في قتال عدوكم وجوده ولا تحادوا ، فان  
الخلدان يقطع نياط القلوب ، وان الاقدام على الامة ، نحوه وعصمة ،

(١) الحمل ص / ١٥٨ - ١٥٩ : لما ورد أمير المؤمنين (ع) الى البصرة قام  
عنه الله بن الزبير فخطب في جموع البصريين ، وحرضهم على لقتال فقال :  
« ايها الناس ، ان علي بن أبي طالب قتل الخليفة عثمان ، ثم جهز الجيوش اليكم  
ليستولي عليكم ، ويأخذ مدينتكم ، فكونوا رجالاً تظلمون بشار حليفكم ، واحفظوا  
حريمكم ، وقانونكم سائكم وذرايركم واحسابكم واسابكم ، اترصون لأهل الكوفة  
أن يردوا بلادكم ، اغضبوا فقد عوصتم ، وقانوا فقد قوتلتم ، ألا وان علياً لا يرى  
معه في هذا الامر أحداً سواه ، والله لان صبركم ليهلك دينكم وذنبكم . »  
وبلع الامام أمير المؤمنين خطاب ابن الزبير فأمر الامام الحسن بالرد عليه  
فقام الحسن خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

لانه لم يمتنع قوم قط ، الا رفع الله عنهم العلة ، وكفاهم حوائج الدنة ،  
وهذاهم الى معالم الملة .

والصلح تأخذ منه مارصيت به . والحرب يكفيك من انعاسها جرع (١)

### وفض والتوبيخ

كلا ' .. والله لا يكون ذلك . لكأني انظر ابيك مقتولا في يومك  
أو عندك ! اما ان الشيطان قد زين لك وحدك ، حتى أخرجك علقاً  
بالخلف ، ترى سناء أهل الشام موقفك . وسيصرعك الله ويطحك  
لوجهك قتيلاً (٢).

### حكما بالهوى

ايها الناس :

قد اكثرتم في هذين الرجلين . واما بعثا بحكما بالكتاب على الهوى  
فحكما باهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ، ولكنه محكوم  
عليه ، وقد اخطأ عند الله من قبس اد جمعها لعبد الله بن عمر ، فاعطأ في  
ثلاث حصن ، واحدة انه خالف ( يعنى أبا موسى ) أياه ( يعنى عمر )  
اد لم يرصه لها ، ولا جعله من أهل الشورى ، وأخرى انه لم يستأمر الرجل في  
(١) خطب بها لتأليب حماد بن العرق ، على حرب معاوية في « صفين »  
بجسارها بهذه الصورة ، من ناصح النواريح - والحداد .

(٢) استنكر بعض المنافقين شدة أمير المؤمنين في الله وعمدوا الى الامام  
الحسن (ع) واعروه بمبايعته ، لشق وحدة شيعة أمير المؤمنين ، فرفض الامام الحسن  
عرضهم ، بأه خروج على امام زمانه ، ولما ألح عليه عبيد الله بن عمر صاح به :

نفسه ، ولا علم ما عنده من رد أو قبول (١) وثالثها : انه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار ، الذين يعتقدون الامارة ، ويحكمون بها على الناس . وأما الحكومة فقد حكم النبي (ص) سعد بن معاذ في بي قريضة ، فحكم بما يرضى الله به ، ولا شك لو حالف لم يرضه رسول الله (٢) .

### ثبوتوا

معشر الناس :

عمت الديار ، وعميت الآثار ، وقتل الاصطبار ، فلا قرار على همرات الشباطين وحكم الخائسين ، الساعة والله صحت البراهين ، وفصلت الآيات وبانت المشكلات ، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها ، قال الله عز وجل : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أول ما مات أوقفنا أنفسكم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه من يضر الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين » (٣)

فلقد مات والله جدى رسول الله (ص) وقتل أبي عليه السلام ، وصاحبنا موسى

(١) لما عشل التحكيم ، سرت الفوضى في الناس فأمر الامام امير المؤمنين بحمله الامام الحسن بأن يخطب في الناس فيلقى صوماً على الواقع الذي غشيه عمار الجهل حتى نوارى عن العيون فقال له : قم يا بني ، فقل في هذين الرجلين عهد الله ابن قيس ، وعمر بن العاص ، فقام الامام الحسن (ع) حتى اذا اعتلى المنبر قال : ...

(٢) هذه الحملة الأخيرة وردت في رواية ابن فنية في الامامة والسياسة

ج / ١ ص / ٤٤ .

(٣) آل عمران : ١٤٤

من الخسار في قلوب الناس ، وبعق باعق الفتنة ، وخالفتم السنة ، قبطا من فتنة صماء  
عمياء لا يسمع اداعيها ، ولا يجاب مادها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة التفارق  
وسيرت رايات أهل الشقاق ، وتكالت جيوش أهل المراق ، من الشام  
وانعراق ، هلموا رحمكم الله الى الافتتاح ، والنور الرضاح ، والعلم المحمدي  
والنور الذي لا يطفى ، والحق الذي لا يخفى .

ايها الناس تقطعوا من رقدة العجلة ، ومن تكاثف الصدمة ، هو الذي  
ولق الحية ، وبرأ النسمة ، وتردى بالعظمة ، لنس قام الي منكم عصاة بقلوب  
صافية ، ونيات مخصصة ، لا يكون فيها شوب عاق ، ولا نية افتراق ،  
لأجاهدن بالسيف قدماً ولأضيقن من السيوف جواسعها ، ومن الرماح  
أطرافها ، ومن الخيل سابكها ، فتكلموا رحمكم الله .

فكأنما الجموا بالجام الصمت (١)

### انا الحسن بن علي

لقد قص في هذه الآية رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولم يدركه  
الآخرون بعمل ، لقد كان يجاهد مع رسول الله في نفسه ، وكان  
رسول الله يوحى به برأيه ، فيكبه حريث بن عتبة وميكائيل عن شماله ،  
ولا يرجع حتى يمتح الله على يديه ، ولقد توفي في البصرة التي نزل فيها  
القرآن ، وعرج فيها عيسى بن مريم ، والتي قبض فيها يوشع بن نون :  
وصي موسى ، وما خلف صمراء ولا يضاء إلا سيمائة درهم فضلت في

(١) لما قتل أمير المؤمنين (ع) حطب الامام الحسن (ع) في أهل الكوفة ،

ومحمد الله واثني عليه ثم قال : ...

عطيلته أراد أن يتناح بها خادماً لأهله (١) .

أيها الناس :

من عرفني فقد عرفني . ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي ، وأنا  
ابن أبي . وأنا ابن الوصي ، وأنا ابن الشير ، وأنا ابن الندير ، وأنا ابن  
الداعي بن الله باذه . وأنا ابن السراج المبر . وأنا من أهل البيت الذي  
كان حبريل ينزل آتياً وبصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذي أذهب  
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وأنا من أهل البيت الذي افترض الله  
مودتهم على كل مسلم ، فقال تبارك وتعالى لبيه : « قل لا أسألكم عليه أجراً  
إلا المودة في القربى » . ومن يقترف حسنة نرد له فيها « واقتراف الحسنة مودتنا  
أهل البيت » . (٢)

### نحن أحد الثقلين

نحن حزب الله انعالون ، وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله  
الاقربون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون . وأحد الثقلين اللذين خصهما  
رسول الله صلى الله عليه وآله في امته ، وتآلى كتاب الله ( الذي ) فيه  
تمصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا

(١) ثم خففته العبرة ، فكى ، وبكى الناس ، فلما هدأوا ، استطرد قائلاً ...

(٢) ناسح التواريخ . لما توفي أمير المؤمنين وقتل ابن ملجم ، خرج ابن

عباس إلى الناس ، فقال : « ان أمير المؤمنين توفي ، وقد ترك لكم خلفاً ، وان  
أحبتم خرح اليكم ، وان كرهتم فلا أحد على أحد » فكى الناس وقالوا : « بل  
يخرج اليها » فخرج الامام الحسن وعيه ثوب أسود واعتنى المبر ومحمد الله وانني  
عليه ، ثم قال : ...

في تفسيره ، لا تنطى أوبه ، بل تثيق حقيقته فأطيعونا فاطعنا مفروضة  
 إذ كنت بطاعة الله والرسول وولي الأمر مقرونة « فان تنازعتم في شئ »  
 فردوه الى الله والرسول . وادود الى الرسول والى اولى الامر منهم  
 يعلمه الذين يستطونه منهم ، واحذرکم الاصباء لحثاف الشيطان ، انه لكم  
 عدو مبين . فتكويون كأولياءه الذين قال لهم . ولاعباب لكم اليوم من  
 الناس وانى جاد لكم ، وما نرائت الفتان بكص على عقبه ، وقب : انى  
 برىء منكم انى أرى ما لاترون « فتلقون الى لرماع أرراً ، ولاسيوف  
 جراً ، وللعمد حطماً ، وللهام عرصاً ، ثم لاينبع نفساً ايمانها ( ما ) لم  
 تكن آمنت من قبل او كست في ايمانها حيراً » (١)

### الجهاد

أما بعد :

فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً ، ثم قال لأهل الجهاد  
 من المؤمنين : « اصبروا ان الله مع الصابرين » . فليست ايها الناس باثلين  
 متحبون ، الا بالصبر على ما تكرهون . بلعى ان معاوية بلغه ان كسا  
 أرمه على المسير اليه فتحرك ، لذهت احرحوا رحمكم الله ، الى معسكرهم  
 - بالخيبة - حتى ننظر وتنتظرون وفرى وقرون (٢) .

(١) ناسح التواريخ : لما فرغ من خطابه السابق نزل من المنبر فبايعه الناس  
 ولما تمت ، انبىة ، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ...

(٢) شرح ابن ابى الحديد ج ٤ / ص ١٣ لما علم معاوية ان الامام مريم  
 عن المسير الى الشام ، كتب الى جمع ولاته رسالة نصها مايلي : -  
 « من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان ، ومن قبله من المسلمين -

## التعبئة الفكرية

الحمد لله كلما حمده حامدا ، واشهد ان لا إله إلا الله كما شهد له شاهد ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالحق ، ونحمه على الوحي صلى الله عليه وآله وسلم ، اما بعد : هو الله اني لأرجو أن اكون قد أصبحت بحمد الله ومسه ، واما الصبح خلق الله بحلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم صعبة ، ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة ، الا وان ما تذكرون في سلام عليكم وفي احد ايكم الله الذي لا إله الا هو ، أما بعد ، والحمد لله الذي كما هم مؤنة عدوكم وقتة خليفتم ان الله بطاعه أتاح اعلى بن أبي طالب رجلا من عباده . فاعتاله مقتنه ، فترك أصحابه متفرقين مختلفين . وقد جاء ما كتب أشرفهم وقادتهم ، يلتزمون الأمان لأنفسهم وعشائره ، فأقموا الى حين بأنبياءكم كتابي هذا ، محمدكم وحمدكم ، وحسن عدتكم ، فقد أصبتم بحمد الله الثار ، وبلغتم الأول ، وأهلك الله أهل العبي والعدوان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولما وصلت هذه الرسالة الى عماله وولائه ، قاموا بتحريض الناس وحشهم على الخروج والاستعداد ، وفي اقرب وقت ، التحقت به قوى هائلة منظمة ، من حيث الكراع والسلاح ، والعدد والعدة ، وخرج معاوية متوجهاً الى العراق ، ولما وصل الى جمره مسج : بلغ الامام الحسن عليه السلام ذلك . فأمر حجر بن عدي : أن يأمر العمال والناس بالاستعداد للمسير ، ويأمر المندبي : بالصلاة جامعة ، فأقبل الناس يشوبون ويجمعون ، وقال الحسن : ادا رضىت جماعة الناس فأعلمي ، فجاءه سعيد بن قيس الحمدي ، وأعلمه بالاجتماع فخرج عليه السلام وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ...



الجمعة ، خبير لكم مما يحون في الفرقة ، الاواني باصر لكم حيراً من  
 بطركم لانفسكم ، فلا تحالفوا أمري . ولا تردوا عني رأني ، عمر الله لي  
 وبكم ، وأرشدني واباكم لما فيه العبة والرصا (١)

### تعاليم حورية

يا ابن عم : اتي باعت معك اثني عشر انما من مرسا العرب وقراء  
 مهر . . فسر بهم وألن جانك وابسط وجهك ، وأفرش لهم جناحك ،  
 وادبهم من مجلسك . وسر بهم على شط أنهارك ، حتى تقطع بهم الفرات  
 ثم تصير بمسكني ، ثم امص حتى تستقل معاوية ، فان انت لقيته فاحسبه  
 حتى أتيتك ، واني في اترك وشيكاً ، وليكن حرك عدى كل يوم ، وشاور  
 هذين - يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس - ودا أقيت معاوية فلا تقاتله  
 حتى ية ذلك ، وان فعل فقتله . فان أصبت فقيس على الناس ، وان أصيب  
 قيس ، فسعيد بن قيس على الناس (٢)

### عيد الدنيا

هذا الكندي توجه الى معاوية ، وعذر لي وبكم ، وقد احبرتكم مرة بعد  
 مرة : انه لا وفاء لكم ، انتم عيد الدنيا . وأنا موحه رجلاً آخر مكانه  
 (١) اعيان الشيعة للعالمي ، ص ٣٥ . عندما اجتمع أهل الكوفة لحرب معاوية  
 أراد الامام الحسن (ع) ان يستبرى صائريهم ، فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة ،  
 واجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فقال : - ...

(٢) الاصبهاني ، ص ٢٣ لما أراد الامام الحسن (ع) ان يخرج على جيش  
 الشام ، استقدم عيد الله بن عباس ، فعقد له لواءاً على اثني عشر الف ، ثم قال له :

واني أعلم : أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه « حكم » ولا يراف الله  
في ولا فيكم (١) .

### غورقومي

عزرتوني كما غررتهم من كان من قبلي ، مع اي امام تقانون ، عدي  
مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا اظهر الاسلام هو  
ونوامية إلا فرقاً من السيف ؟ ولو لم يبق لدي امية الا عجزور درداء لعت  
دين الله هوجاً . وهكذا قال رسول الله (٢)

(١) ووجه الامام جيشاً الى الشام بقيادة رجل من « الكتلة » يدعى  
« الحكم » ولما ورد « الحكم » الى الابار ، أرسل اليه معاوية بالاموال والوعود ،  
وأغراء الهروب اليه ، وهرب « الحكم » فالتحق بمعاوية ولما بلغ ساء الامام ، قام  
خطيباً فيمن بقي من الجيش فقال :

(٢) وكان قادة جيش الامام يتسللون من الجيش ، مغترين بأموال معاوية  
ووعوده ، وكان زعماء أهل الكوفة يرسلون معاوية تسليم الامام مكتوباً اليه متى  
شاء . ثم يأتون الى الامام فيظهرون له الطاعة والولاء ، ويقولون له : أنت خيفة  
أيك ووصيه ونس السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك . فقال لهم الامام . -

« كذبتم والله ما وقيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون بي وكيف اطمئن  
اليكم و ( لا ) اني بكم ، ان كنتم صادقين فموعدنا ما بيني وبينكم معسكر المدائن  
فوافوا الى هناك » .

وخرج الى المدائن فتحلف عنه اكثر الجيش فصاف بهم الامام ، وافى بهم  
خطاباً جاء فيه :

## ابتأؤكم على أبواب ابنائهم

ويلكم ، والله ان معاوية لا يبقى لأحد منكم بما صممه في قتي ،  
واني أظن . ان وصعت يدي في يده فأسلمه ، لم ينركي أدين لدين  
جدي ، واني أقدر أن اعبد الله عز وجل وحدي ، ولكني كأني انظر الى  
اسائلكم ، واقفين على أبواب ابنائهم ، يستسقونهم ويستطعمونهم ، ثم جعل  
الله لهم ، فلا يسقون ولا يطعمون ممدأً وسحقاً لما كسبته أيديهم ، فيسبهم  
الذين ظلموا أي متغاب ينقلبون (١) .

## ديناكم أمام دينكم

أهـ . والله ما ثابنا عن قتال أهل الشام ذنة ولا قلة ، ولكن كنا فقاتلهم  
بالسلامة والصبر ، وشب السلامة بالعداوة ، والصبر بالجرع ، وكنتم في  
مسيركم الى صفين ودينكم أمام ديناكم ، وقد أصبحتم اليوم ودينكم أمام  
دينكم ، وكنا لكم وكنتم لنا ، وقد صرتم اليوم عبداً ، ثم أصبحتم  
تصدون قتيين قتيلاً بصفين تكون عنه ، وقتيلاً بالهرون تطلبون مثاره  
فأما اباكي فخادل ، وأما الطال فتائر ، وان معاوية قد دعا الى أمر  
ليس فيه عز ولا نصفة ، فان اردتم الحياة قلناه منه وأغضينا على القذى  
(١) وكان معاوية يكثر من الوعود ، لأعراء أصحاب الامام بالتحلى عنه ،  
وكان الناس يجذعون بها ، فيتحيزون اليه ، ولما رأى الامام تفرق أصحابه بأغرامات  
معاوية صاح بهم : ..

وان أردتم الموت بذلناه في ذات الله . وحاكمناه الى الله (١) ( بطيات  
السيوف (٢) ) فنادى القوم بأجمعهم بل الشهية والحياة .

### معاوية خير لي \*

أرى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون : انهم لي شيعة  
اتبعوا قتلى ، وانتهوا ثقلى ، واخذوا مالي ، والله لأن أحد من معاوية  
عهداً احقن به دمي . وآمن به في أهلي ، خير من أن يقاتلني فيضيع أهل  
بيتي وأهلي ، والله لو قاتلت معاوية لأحدوا بعقبى حتى يدفعوني اليه سلماً  
فوالله لأن أسلمه وأنا عرير ، خير من أن يقتلني وأنا أسير ، أو يمس  
علي فيكون سنة على بني هاشم الى آخر الدهر ، ومعاوية لا يزال يمس  
وعقبه على الحبي منا والميت (٣) .

وما أصنع يا أبا جهينة ؟ الي الله أعلم بأمر قد ادي به الي عن  
ثقاته : ان امير المؤمنين قال في ذات يوم وقد رأي فرحاً : « يا حسن  
(١) ناسح التواريخ . ولما رأى نمرق أهواء جيشه ، ونسلل قاذنه ، وتأمر  
أهل الكوفة عليه ، أراد امام الحجة عليهم فألقى فيهم الخطاب التالي فحمد الله  
واثنى عليه ، ثم قال :

### (٢) نسخة

(٥) وبعد ما أصيب الامام في فحده وتأمر عليه جميع من أهل الكوفة بالقبض  
عليه وتسليمه الى معاوية ، دخل عليه « ريد بن وهب الجهني » فقال له : « يا بن  
رسول الله لقد اضطرب الناس وتغيروا في امرهم . فإذا تقدر هم « فأجابه الامام : «  
(٣) فقال « ريد بن وهب الجهني » « وهل تترك شيعةك كأعتام غاب  
عنها رعائها ؟ » فقال الامام . -

اتفرح ؟ كيف بك اد رأيت أمك قبلا ؟ أم كيف بك اذا وني هذا  
 الأمر بنو أمية ، وأميرها الرحب السعوم ، الواسع الأعماج . يأكل ولا  
 يشبع ، يموت وليس له في السماء نصيب ، ولا في الأرض عادر ، ثم يستولى  
 على عرثها وشرقيها ، تدبر له لعناد . وبطول منكم . يسى يسى اندع واصلال  
 ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في أهل ولايته ، ويمتعه من هو  
 أحق به ، ويدبر في ملكه المؤمن ، ويقوى في منصبه الماسق ، ويجعل المال  
 بين انصاره دولا ، ويتحد عباد الله حولا ، ويدرس في سلطه الحق ،  
 ويظهر الباطل ، ويبس الصالحين ، ويقتل من ناوه على الحق ، ويدبر  
 من والاه على الباطل ، وكذلك حتى بعث الله رجلا في آخر الزمان ،  
 وكذب من له امر ، وجهل من الناس يؤيده الله بملكته ، ويعصم انصاره  
 ويصبره بآياته ، ويظهره على الأرض . حتى يديسوا له طوعاً وكرهاً ،  
 يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، ونبوراً وبرهاناً يلبس له عرس اللاد وطولها  
 حتى لا يبقى كافر ، لا آمن . وصالح الا صلح ، وتصالح في ملكه السباع  
 وتخرج الأرض نباتها ، وتزل السماء بركتها ، وتظهر له لكور ، يملك  
 من بين الخافقين أربعين عاماً . فطوى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه

### قراو المعبر •

أيها الداكر عبا . ان الحسن واني عبي ، وانت معاوية وبنوك صحر  
 وامي فاطمة وامك همد ، وجدى رسول الله وجدك عنة بن ربيعة ، وحاتي  
 (هـ) بعدما برمت اتفاقية الصلح ، بين الامام الحسن (ع) ومعاوية ، واجتمعا  
 في « النخبة » - وقيل في الكوفة - يودي في الناس « الصلاة جامعة » فاجتمع  
 الناس للاستماع الى الامام الحسن (ع) ومعاوية ، فسق معاوية الى المنبر ، لالقاء  
 خطاب الصلح ، وحطب خطباً طويلاً ، لم يرو التاريخ منه الا فقراته البارزة فروى

حديثاً وحديثاً قليلة ، فلعل الله أحسننا ذكراً . وألماً حسناً وشرفاً ،  
قديمًا وحديثاً ، وأقدمنا كفرًا وثفاقاً (١)  
( ثم صعد الإمام المنبر فقال ) (٢)

— أيعقوبي : انه قال : « اما بعد دنكم ، فانه لم تختلف امة بعد نبينا ،  
الاعب بطلها حقها ، والله لما وقع فيه ، فقال : « الا ما كان من هذه  
الامة ، فان حقها غلب باطلها » .

وروى المدني : انه استنرد قائلاً : « والله اني ماقاتلتكم لتصلوا ،  
ولا تصوموا ، ولا لتحجوا ، ولا لتزكوا ، ثم ارتج عليه فتوقف ثابته  
اد علم به خسر الموقف ، وفكر قبلاً ، ثم استنرد قائلاً : « انكم لتفعلون  
ذلك ، واما فانتكم لتأمر عليكم ، وقد اعطاني الله ذلك ، وانتم له كارهون »  
« الا ان كل دم اصيب في هذه الفنة ، مطوب ، وكل شرط شرطته  
فتحت قدمي هاتين ، ولا يصح الناس الا ثلاث : اخراج العطاء عند محبه  
واقبال الحدود لوقتها ، وعرو العدو في داره . فان لم تعزوهم عروكم » .  
وروى ابو الفرج الاصبهاني . عن حبيب بن أبي ثابت : « بدأ : انه  
ذكر في هذه الخطبة علياً فان منه ، ثم بان من الحسن ، فانصهر الحسن  
راداً عليه : ...

(١) فارتفعت الاصوات من جميع جسبات الحبل ، هاتية : آمين آمين ، وما  
حرى على براع مؤرخ ، ولا قرع سمع اسنان ، الا وسبحن عبي حسابيه : آمين ،  
فآمين آمين .

(٢) قال في كشف العمة « ولما نزل من المنبر ، صعد الإمام الحسن  
واختلف الروايات المأزوحون في بعض خطابات الامام ، فأوردنا جميع النصوص المنقولة  
كما رووها ، وبعضها - بأجمعها - صحيحة ، وقد قطعوها فاحتلمت ! ..

الحمد لله كل حمد حامد ، واشهد ان لا إله إلا الله كلما شهد  
به شهد ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله . أرسله بالهدى ، وأتممه على  
الوحي ، صلى الله عليه وآله وسلم  
أما بعد ، فوالله اني لأرجو أن اكون قد أصبحت بحمد الله ومه  
وأنا أصبح بحق الله خلقه ، وما أصبحت محتملاً على مسلم صعبة ، ولا  
مريداً به سوءاً ولا عائداً . ألا وب ما نكرهون في الجماعة ، خير لكم مما  
تحبون في الفرقة . ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تحالفوا  
أمري ، ولا تردوا علي رأبي ، عفر الله لي ولكم ، وارشدني وياكم لما  
فيه المحبة والرضا (١)

أيها الناس !

ان اكيس الكيس اتقى ، واحقق الحق المجور ، والله او طالبتم  
ما بين جاني وجار من رحلا حده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه  
غيري وغير أخي الحسين ، وقد علمتم ان الله هداكم بحدي محمد ، فانقذكم  
به من اضلالة ، ورفعتكم به من الجهالة ، واعركم به بعد الذلة ، وكثركم  
به بعد القلة ، [و] ان معاوية نارعي حقاً هو لي دونه فنتصرت بصلاح  
الامة ، وقطعت العنة . وقد كنتم يابغتموني على أن تسالموا من سالمتم ،  
وتحاربوا من حاربت ، فرأيت ان اسالم معاوية ، واضع الحرب بيني وبينه  
وقد ايعته ، وقد رأيت ان حقن الدماء خير من سبكها ، ولم ارد بذلك  
الاصلاحكم وبفائقكم وان أدري لعله فتنة لكم ومنازع الى حرب (٢)

(١) الارشاد للمفيد ص / ١٦٩ طبع ايران .

(٢) كشف العمة (ص / ١٧٠) .

## ابها الناس ١

ان الله هداناكم بأولنا واحقق دماءكم بأخيرا . وان هذا الأمر مدة ،  
ومديا دول قال عز وجل لننصه محمد صلى الله عليه وآله « قل ان  
ادري ؤمرب أم بعد ماتوعدون ، انه يوم الحهر من القول ويعم متكنمون  
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » (١)

... وان معاوية زعم لكم اني رأيت للحلافة اهلا ، وم أر نفسي ها  
أهلا ، فكذب معاوية ، فمن أولى الناس بالناس في كتاب الله عز وجل وعبي  
لسان بيه ، ولم نزل - أهل البيت - مطومين من قصص الله بيه ، والله  
بيننا وبين من ظلمنا ، وتوث على رقابنا ، وجل اباس علي ، ومعنا  
سهدا من النبي ، ومنع اما ما جعل لها رسول الله . واقسم بالله لو أن  
الناس بايعوا أني حين فارقتهم رسول الله ، لأعظمهم السماء قطرها والأرض  
بركتها . ولد طمعت بها - بالمعاوية - ... فلما خرجت من عندها ، تبارعتها  
قريش بيدها ، فطمع فيها الطلقاء واساء لصلقاء أبت واصدقت ، وقد قال  
رسول الله : « ماوت امة أمرها رجلا وفيهم من هو أعم منه ، إلا لم  
يرل أمرهم بذهب سميلا ، حتى يرجعوا الى ما تركوا . » فقد ترك سو  
امرائين هارون وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم ، واتبعوا السامري ،  
وتركت هذه الامة أبي وبايعوا غيره ، وقد سمعوا رسول الله يقول له :  
« أنت مني بمزلة هارون من موسى إلا السوء » . وقد رأوا رسول الله  
نصب أني يوم عدير خم ، وأمرهم ان يبايع أمره الشاهد العائب وهرب  
رسول الله من قومه وهو يدعوهم الى الله ، حتى دخل العار ، ولو انه

(١) المسعودي ( هامش ابن الأثير ج / ٦ / ص ٦١-٦٢ ) وابن كثير ( ح /

٨ ص / ١٨ ) والطبري ( ج / ٦ ص / ٩٣ ) .



وجد أعواناً لما هرب وقد كف أني يده حين ناشدهم ، واستعاث فم بعث  
 فجعل الله هارون في سعة حين استصعموه وكادوا يقتلونه ، وجعل الله  
 النبي في سعة حين دخل أعمار ولم يجد أعوان ، وكذلك أبي وأنا في سعة  
 من الله ، حين خدائنا هذه الأمة . واعلم هي السنن والامثال ينفع بعضها  
 بعضاً (١)

هو الذي بعث محمداً بالحق ، لا ينتقص من حقنا - أهل البيت -  
 أحد إلا بقصة الله من علمه . ولا تكون علينا دولة إلا ونكون لها لعامة  
 ونعلمن نبأه بعد حين (٢)

#### اعذار

الحمد لله المستعبد بالآلاء ، وتوابع العناء . وصارف الشدائد وسلاء  
 عن الشهاء وغير الشهاء ، المدعي من عباده لامتناعه بحلاله وكبريائه ، وعبوه  
 عن حقوق الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كنه تظنيات المخلوقين ، من أن  
 تحبط تمكنون عنه روايات عقول الرائي . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

(١) لبحار (ح / ١٠ ص / ١١٤) الطبعة القديمة .

(٢) المسعودي (هامش من الأثير ح ٦ / ص / ٦١ - ٦٢) .

(٣) جلاء العيون ج / ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٤ :

روى الشيخ في الآمال راسد معتز عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما  
 اجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية جرح حتى لقاه فلما اجتمعا قام  
 معاوية حصياً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية  
 فقال ايها الناس هذا الحسن بن علي وابن عصمة رأيا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها  
 أهلاً وقد أنما لبيايع طوعاً ثم قال قم يا حسن فقام الحسن فخطب فقال

في رويته ، ووجوده ووحديته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا شريك له  
 معه . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، اصطفيه واختجه وارتيباه وبعثه  
 داعياً الى الحق ، سراجاً متسيراً . وللعاد مما يخلفون بذيراً . ولما يأملون  
 بشيراً ، فصيح للامة ، وصادق بالرسالة ، وابل لهم درجت العانة ، شهيدة  
 عليها أموت واحشر ، وبها في الآجلة اقرب واحبر ، واقول معشر الخلاق  
 فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا . إنا أهل بيت اكرمنا الله بالاسلام ،  
 واحترنا واصطفانا واجتانا فأذهب عنا الرخص وظهرنا تطهيرا ، والرخص  
 هو النكاح ، فلا يشك في الله الحق ودينه ائدا ، وطهرنا من كل آفة وعبء  
 محضين الى آدم نعمة منه ، لم يفرق الناس قط فرقتين الا جعلنا الله في  
 خيرهما ، فأدت الامور ، واصت الدهور ، الى أن بعث الله محمداً للنسوة  
 واحتره للرسالة ، وانزل عليه كتابه ، ثم أمره بالدعاء الى الله تعالى ، فكان  
 أئى اول من استجاب لله وارسوله ، وأول من آمن وصدق الله ورسوله ،  
 وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل « اعمس كان على بينة  
 من ربه ويتلوه شاهد منه » وأئى الذي يتلوه وهو شاهد منه ، وقد قال  
 له رسول الله (ص) حين أمره أن يسير الى مكة والموسم براءة « سر بها  
 يا علي ، فاني امرت ان لا اصير بها إلا انا أو رجل مني وأنت هو » .  
 فعلي من رسول الله ورسول الله منه ، وقال له نبي الله حين قصي  
 بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ، وهولاه ريد بن حارثة في ائنة حمرة  
 « اما أنت يا علي فعني وانا منك ، وأنت وبى كل مؤمن من بعدي »  
 فصدق أئى رسول الله سابقا ووقاه بنفسه ، ثم لم يزل رسول الله في كل  
 موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ، ثقة منه به وطمأينة اليه ، لعدم  
 مصيحته لله ورسوله ، وابه اقرب المقربين من الله ورسوله ، وقد قال

الله عز وجل : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » فكان أي سابق  
 السابقين إلى الله عز وجل ، وأي رسوله ، وأقرب الأقربين وقد قال الله  
 تعالى : « لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقائل ، أولئك أعظم  
 درجة » ، وأي كان أولهم اسلاءً ، وإيماناً وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً  
 وأولهم على وجده ووسعه بصفة قال سبحانه : « والذين جاؤا من بعدهم » يقولون :  
 ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقوا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ،  
 ربنا إنك رؤوف رحيم ، فلباس من جميع الأمم يستعصرون له بسفقه إياهم  
 إلى الإيمان بنبيه ، وذلك أنه لم يسفقه إلى الإيمان به أحد ، وقد قال الله  
 تعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم  
 باحسان » فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز وجل فصل السابقين  
 على المتأخرين ، وكذلك فصل سابق السابقين ، وقد قال الله  
 عز وجل : « أحللتهم سقاية أحاح وعمارة المسجد الحرام ، كمن آمن بالله  
 واليوم الآخر ، وحاهد في سبيل الله » فهو إجماع في سبيل الله حقاً وفيه  
 نزلت هذه الآية ، وكان ممن استجاب لرسول الله ، عمه حمزة ، وجعفر  
 ابن عمه ، فقتلا شهيداً رضى الله عنهما ، في قلى كثيرة معهما من أصحاب  
 رسول الله ، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم ، وحمل الجعفر  
 جناحين بغير نهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، وذلك لمكانتهما من  
 رسول الله ، ومنزلتهما وقراءتهما معه ، وصلى رسول الله على حمزة سبعين  
 صلاة ، من بين الشهداء الذين استشهدوا معه ، وكذلك جعل الله تعالى  
 لساء النبي المحسن مئة أخرى ، وللمسيئة مئة ورين صعبين ، لمكانهم  
 من رسول الله ، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر

المساجد ، الا مسجد الحرم . - مسجد خليفه ابراهيم بمكة ، وذلك لما كان  
 رسول الله من ربه . وحرص الله عز وجل الصلاة على نبيه على كافة  
 المؤمنين ، فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ، فقال قولوا : « اللهم  
 صل على محمد وآل محمد » فحق على كل مسلم أن يصلي عليهما مع الصلاة  
 على النبي . فريضة واجبة . وأحسن الله تعالى حسن لعيلة لرسول الله .  
 وأوحى له في كتابه . وأوحى لنا من ذلك ما أوجب به . وحرم عليه  
 الصدقة وحرما عينا معه . فأدخنا . وبه الحمد . فيما أدخل فيه نبيه ،  
 وخرجنا ونزها عما أخرج منه وبره عنه . كرامة أكرمها الله عز وجل  
 بها . وعصبة وصل بها على سائر العباد . فثبت الله تعالى محمد حين جمعه  
 كفرة أهل الكتاب وحاحوه : « قل تعالوا ندع آلنا ولساننا  
 وساتركم ، وأهنا وأصلكم » ثم تنهل فمحمل لعنة الله على الكافرين «  
 فأخرج رسول الله من الأيمن منه أنى . ومن اليسر أنى . وأحيى . ومن  
 النساء امي فاطمة ، من أساس حياً وحس أهله . ولحمه ، ودمه ، ونفسه  
 ونفسه . وهو ما ، وقد قال الله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت ، ويطهركم تطهيراً » فلما برأت آية التطهير جمعاً رسول الله  
 أنا وأخي وأمي وأناي . فحللنا ودمه في كساء لام سامة حبيري . وذلك  
 في حجرته . وفي يومها . فقال . « اللهم هؤلاء أهل بيتي . وهؤلاء أهلي  
 وعترتي . فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » فقالت أم سامة : « أدخل  
 معهم يا رسول الله » فقال لها رسول الله : يرحمك الله انت على حبيب  
 وإلى حبيب وما أَرْضائي عليك . ولكنها حاصلة لي ولهم ثم مكث رسول الله  
 بعد ذلك بمدة عمره ، حتى قصه الله ، يأتيها في كل يوم عند طبوع المعجر  
 فيقول : الصلاة يرحمكم الله . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل بيت

ويظهركم تطهيراً » وأمر رسول الله ﷺ الأبواب البشارة في مسجده غير  
بأبوابه فكلموه في ذلك فقال : « أما إني لم أسد أبوابكم » ولم افتح باب  
علي من ثلثاء نسي . واكفي تبع ما يوحى لي ، وبالله أمر بسدها وفتح  
بابه » فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه حاة في مسجد رسول الله ويولد  
فيه الأولاد . غير رسول الله ، وأني علي بن أبي طالب ، تكرمة من الله  
تعالى ، وفصلاً احتص به على جميع الناس ، وهذا باب أبي قريش باب  
رسول الله في مسجده ، ومثلنا من منكر رسول الله ، وذلك أن الله  
أمر نبيه أن يبني مسجده على فيه عشرة أبنات تسعة لبيته وأزواجه وعشرها  
وهو متوسطها لأنني ، وهما هو بسبل مقيم ، والبيت هو المسجد المطهر ، وهو  
الذي قال الله تعالى : « أهل البيت » فمن أهل البيت ، ونحن الذين أذهب  
الله عما أرحس ، وصهرنا تطهيراً ، أيها الناس إن لو قمت حولاً حولاً  
ذكر الذي أعطاه الله عز وجل . وحصل به من الفصل في كتابه ، وعلى  
سائر سببه ، لم أحصه ، وإن ابن المدير ولشير ، والسراج المير الذي جعله  
الله رحمة للعالمين ، وأني علي بن أبي طالب ، وشبهه هارون ، وإن معاوية  
ابن صخر رعم ، في رأيه للخلافة أهلاً ، ولم أر نفسي ها أهلاً ، فكذب  
معاوية ، وديم الله ، لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله . وعلى لسان رسول الله  
غير ، ما لم ير أهل البيت محققين ، مظلومين مضطهدين صدق رسول الله  
والله بيضاء بين من ظلمنا حقت ، وبرى على رقابنا ، وحمل الناس على  
الأكاذيب ، ومعنا سهم في كتاب الله من الهوى والعدايم ، ومعنا أما  
فاطمة أرثها من أمها ، إن لاسمي أحسداً ، ولكن اقسم بالله فسي تالياً  
لو أن الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم إسماء قطرها ، والأرض  
بركتها ، ولما اختلف في هذه الأمة سيمان ، ولأكلوها حصراً حضرة إلى

يوم القيامة ، واداً ما طمعت فيها يا معاوية ، ولكنكم لما احرحت سادتها من  
 معدّها ، ورحرحت عن قواعدها ، تنازعتم قريش بيتها ، وترامتكم كثرامي  
 النكرة ، حتى طمعت أدت فيها يا معاوية واصحابك من بعدك ، وقد قال  
 رسول الله : « مولت امة أمرها رجلا قط ، وفهم من هو أعلم منه إلا  
 لم ير أمرهم يذهب منه إلا ، حتى يرجعوا إلى ما تركوا » وقد  
 تركت بنو اسرائيل ، وكانوا أصحاب موسى هارون اخاه وحبيبه  
 ووريره وعلموا على العجل ، واطاعوا فيه سامريهم ، وهم يعلمون ، انه  
 خليفة موسى ، وقد سمعت هذه الامة رسول الله يقول ذلك لأبي : « انه  
 مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لاني بعدي » وقد رأوا رسول الله  
 حين نصبه هم بعديهم ، وسمعوه نادى له بالولاية ، ثم أمرهم ان يرفع  
 اشاهد منهم العشب ، وقد حرج رسول الله حدرأ من قومه إلى العار لما  
 اجمعوا على أن يمحروا به وهو يدعهم ، لما لم يجد عليهم أعواناً ، ولو  
 وجد عليهم أعواناً لحادهم ، وقد كف أبي يده ، وباشدهم واستعاث  
 أصحابه فلم يعث ، ولم ينصر ، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجدهم ، وقد  
 جعل في سعة كما جعل أبي في سعة ، وقد حدثني الامة ، وبابعتك ،  
 وقد جعل هارون في سعة حين استصعبه قومه وعادوه ، كذلك أما وأبي  
 في سعة من الله حين تركنا الامة ، وبابعت عبرنا ، وم نجد عليهم أعواناً  
 وإنما هي الناس والأمثال ، ينبع بعضها بعضاً ، أيها الناس انكم لو التمستم  
 بين المشرق والمغرب ، رجلاً حده رسول الله ، وابوه وصي رسول الله ،  
 لم تجدوا عبري وغير احبي ، فبقوا الله ولا تصلوا بعد البيان ، وكيف  
 لكم ، وإن قد بابعت هذه ، وأشار الله إلى معاوية - « واب اشري لعله  
 حسنة لكم ، ومتاع إلى حين » أيها الناس انه لا يعاب أحد ترك حقه ، وإنما

يعاب أن يأخذ ما ليس له ، وكل صواب نافع ، وكل خطأ ضار لأهله  
وقد كانت القصيدة مهممة سليمان ، سمعت سليمان ، ولم تضر داود ، فأما  
القرابة فقد سمعت المشرك ، وهي والله للمؤمن اضع ، قال رسول الله لعنه  
أبي طالب وهو في الميت قل : لا إله إلا الله ، اشفع لك بها يوم القيامة ولم  
يكس رسول الله يقول له وبه إلا ما يكون منه عني يقين ، وليس ذلك لاحد من  
اساس كدهم ، غير شبحا اعني أبي طالب ، يقول الله عز وجل : « وليست التوبة  
للذين يعملون السيئات ، حتى اذا حضر احدهم الموت قل : اني تبت الآن ، ولا  
الذين يؤمنون وهم كفار ، اولئك اعتدنا لهم عذاباً » (١) ايها الناس اسمعوا  
وعوا ، وانفوا الله وراجعوا ، وهيهات منكم الرحمة الى الحق ، وقد صار عكم  
المكوص ، وحاركم الطغيان والحدود اندمكوها وانتم لها كارهون والسلام  
على من اتبع الهدى .

فقال معاوية : والله ما نزل احسن حتى اطلعت على الأرض وهممت  
أن اعطش به ، ثم علمت : ان الاعضاء اقرب الى العافية .

عنه الله احتسب ..

احمد لله الذي توحد في ملكه ، ونهر في ربوبيته ، يؤقن انك من  
يشاء ويرعه عن يشاء ، والحمد لله الذي أكرمنا مؤمنكم ، واخرج من  
لشرك أولكم ، وحقق دواء آحركم ، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن  
النلاء ، ان شكرتم او كفرتم ، ايها الناس ! ان رب علي كان أعلم بعلي حين قصه

(١) لعل هذا التعبير صدر من النبي (ص) لعنه أبي طالب (ع) ساعة احتضاره  
لتكون كلمة الشهادة آخر كلامه من الدنيا ، وهذا التعبير صدر من الامام الحسن  
بحسب الظاهر ، والا فأي طالب من المؤمنين الاولين ، وقد صح فيه عن النبي :  
« لو ورع ايمان أبي طالب على اهل الارض ، لدخلوا الجنة » .

إليه ، وقد اختصه بفصل لم تعهدوا مثله ، ولم تحذوا مثل سابقته ، هيهات هيهات ، طال ما قسم له الأمور ، حتى أعلاه الله عليكم ، وهو صاحبكم ، وعدوكم في بندر وأخوانها ، جرعكم رفقاً ، وسقاكم علقاً ، وأذل رقابكم ، وأشرقكم بريقكم ، فستم مجلومين على نفسه .

وأيام الله لا ترى أمة محمد حصاً ، ما كانت سادتهم وفادتهم في بني أمة ، ولقد وجه الله إليكم فتنة ، لن تصدوا عنها حتى تهلكوا ، لطاعتكم طواعيتكم ، وانصوائكم إلى شياطينكم ، بعد الله أحسب ماضى وما ينتظر من سوء رغبتكم ، وحيف حككم ، يا أهل الكوفة لقد هارقتكم بالأمس سهم من مرامي الله صائب على أعداء الله ، نكال على فيجار قريش ، لم يزل آخذاً محاجرهم ، جاثماً على أنفاسها ، ليس بالملومة في أمر الله ، ولا بالسروقة لما الله ، ولا بالفروقة في حرب أعداء الله ، أعطى الكتاب حوائمه وعزائمه ، دعاه فأجاب ، وقاده فاتبه ، لأنأخذ في الله لومة لائم فصلوات الله عليه ورحمته (١)

### حسي منكم

خالقتم أنى حتى حكم وهو كاره ، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتهم ، حتى صار إلى كرامة الله ثم بايعتموني على أن تسالموا من سالمى وتحاربوا من حاربنى ، وقد أتانى أن أهل الشرف منكم قد أتوا

(١) وورد معاوية الكوفة ، فأصر على الإمام أن يصعد المنبر ، وكان يصن :

أن الإمام يمدحه ، فصعد الإمام المنبر وقال : ...



معاوية وابيعوه ، فحسبي منكم لانفروني من ديني ونفسي (١)  
يا أهل العراق : انما سحى عنكم بنفسي ثلاث : قتلكم أئى ، وطمعنكم  
أبائي ، وانتهابكم متاعي (٢).

### توكت علي لصلاح الامة

« بها الناس ! انكم لو ظلمتم ما بين جالقا وجائلا رجلا جده رسول الله ،  
ما وجدتموه غيبي وغير أخى الحسين ، وقد علمتم : ان الله تعالى هداكم  
بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأفقدكم به من الضلالة ، ورفعكم  
به من الجاهلية ، واعركم به بعد الذلة ، وكثركم به بعد القلة ، وإن معاوية  
نارعى حقاً هو لي ، فتركته لصلاح الامة ، وحقق دمانها ، وقد يابستمون  
على أن تسالموا من سلمت ، وقد رأيت أن أسالسه وان يكون ما صنعت  
حجة على من كان يتمنى هذا الامر ، وان أدري لعله فتنة لكم ومنازع  
الى حين (٣)

### كنوا أيدكم

« أما بعد ، فانكم شيعتنا وأهل ودتنا ، ومن يعرفه بالصيحة والصيحة  
والاستقامة لنا ، وقد فهمت مادكرتم ولو كنت بالخزم في أمر الدنيا والدنيا  
(١) ولما علم الناس ان الامام صالح معاوية اكثروا من اللفظ فقال هم  
الامام : - ...

(٢) واردف الامام .

(٣) وارسل الامام الى معاوية وثيقة صلح التى ائتملها بشروط باهضة ، موافق  
معاوية على جميعها ، ولما انتهى خبر موافقته الى الامام ، توجه الى أصحابه فقال :

أعمل وأصعب ، ما كان معاوية بأناش مني بأساً ، واشدد شكيمة ، ولكان رأي غير مارأيتم ، ولكي شهد الله وإياكم اني لم ارد بما رأيتم ، الاحقن دماءكم واصلاح ذات بينكم ، فاتقوا الله ، وارضوا بقضاء الله ، وسلموا الأمر لله ، والزموا بيوتكم ، وكمهوا أيديكم ، حتى يستريح بر . أو يستراح من فاجر . مع اب أبي كان يحدثني : ان معاوية سبى الامر ، هو الله لو صرنا اليه بالخيال والشجر ، ما شككت انه سيظهر ، ان الله لا يعقب الحكمة ، ولا اراد لقضائه . واما قولك : يامدل المؤمنين هو الله لأن تدلوا وتعاووا ، أحب الي من أن تعروا وتقتلوا (١) فان رد الله علينا حقنا في عافية قتنا وسألنا الله العون على أمره ، وان صرفه عما رصينا ، وسألنا الله أن يبارك في صرفه عما فديكن كل رجل منكم حساً من احلاس بيته ، ما دام معاوية حياً ، فان يهلك ونحن وانتم احياء ، سألنا الله العزيمة على رشد ، والمعونة على أمرنا ، وان لا يكلنا الى أنفسنا ، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (٢) .

(١) لأن الشيعة اذا عروا وقتلوا عن احرهم ، يضممن الاسلام كله ، واذا دبروا ونقروا ، يستطيعون رفع راية عند ما يتاح لهم ، وبقاء الاسلام ببقائهم اذلاء أوصل من قتلهم في سبيله اعزاء

(٢) الامامة والسياسة ح / ١ ص / ٧١ . وكان سليمان بن صرد بالمسلماتن حينما سمع نبأ الصلح ، فعلى الى المدينة حتى اذا انتهى الى الامام اسدفع قائلاً :-  
« السلام عليك ، يامدل المؤمنين » . فرد عليه الامام :-  
« عليك السلام ، اجلس » . فلما جلس قال :-

## سوفهم علينا

« والله اني ماسلمت الأمر إلا لأني لم أحد انصاراً ، ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلى ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ، ولكن عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً ، انهم لا ولاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل ، انهم يختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان

— ان تعجزنا لا ينقصى من بيعتك معاوية ، ومعك مائة الف مقاتل من اهل العراق وكلهم يأخذ العطاء ، مع مثلهم من اسانهم ومواليهم ، سوى شيعةك من اهل البصرة واهل الحجاز ، ثم لم تأخذ لمسلك ثقة في العهد ، ولا حطا من القصية ، فلو كنت اد فعلت ما فعلت ، وأعطاك ما أعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق كنت كتبت عليه بذلك كتاباً ، واشهدت عليه شهوداً من اهل المشرق والمغرب ، ان هذا الامر نك من بعده ، كان الأمر عينا أيسر ، ولكنه أعطاك هذا فرصت به من قوله ، ثم قال ورعم على رؤوس الناس ما قد سمعت ، اني كنت شرطت لغوم شروطاً ووعدتهم عداً ، ومبيتهم أماني ، ارادة اطماء نار الحرب ، ومداراة هذه الفتنة واذا جمع الله لنا كلمتنا والفتنا ، فان كل ما هنالك تحت قدمي هاتين ، والله ما عني بذلك الا نقض ما بينك وبينه ، فأعد الحرب خدعة ، وأدن لي أشخص الى الكوفة ، فأخرج عامله منها ، وأظهر فيها خلعه ، وأبذل اليه على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين ، وصادف حديث سليمان هوى في رموس من حصر ، فهتموا بالتأييد قائلين :

« ابعت سليمان بن صرد ، واعتنا معه ، ثم الحقنا اذا علمت أنا قد أشخصا عامه وأظهرنا خلعه » . وذا كانت المصلحة العامة للمسلمين لا تساعد على خلع معاوية ونقض المعاهدة توجه اليهم الامام بقوله : . . .

مبوفهم لمشهورة عينا : (١).

### ولكنني أردت صلاحكم

« يا مسيب ، اني لو أردت - بما فعلت - الدنيا لم يكن معاوية ناصبر  
عد اللقاء ، ولا أثبت عند الحرب مني ، ولكنني أردت صلاحكم ، وكف  
بعضكم عن بعض » (٢)

### لاتعنفني

« ويحك ايها الخارجي ، لاتعنفني ، فان الذي أوحى الي ما فعلت  
قتلك أبي ، وطمعكم اياي ، وانتهابكم متاعي ، وانكم لما سرتم الي صميم  
كان دينكم امام دنياكم ، وقد اصحتم اليوم ودنياكم امام دينكم . ويحك  
(١) احتجاج الطبرسي ص / ١٤٩ وراه أحد أصحابه مدد به قائلا : « يا بن

رسول الله أدلت رفاقا بتسليمك الأمر الي هذا الطاغية » فأجابه الامام : ...

(٢) تاريخ ابن عساکر ج / ٢ ص / ٢٢٥ وأناه المسيب بن نجدة فقال له :  
« ما ينفضي تعجبي منك !!! بايعت معاوية ومعك أربعون الفا ، ولم تأخذ انفسك  
وثيقة ، وعهداً طاهراً ، أعطاك امرأ عيا بيلك وبينه . ثم قال : ما قد سمعت ، والله  
ما أراد بها غيرك » .

فقال له الامام :-

« ما ترى ؟ »

فقال المسيب : « أرى أن ترجع الي ما كنت عليه ، فقد كان نقص ما يملك

وبينه » .

فانبرى اليه الامام قائلا : ...

أيها الخارجي !!! أني رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم ، وما اعتز بهم  
إلا من ذل ، وليس أحد منهم يوافق رأي الآخر ، ولقد لقي أنى منهم  
أموراً صعبة ، وشدائد مرة ، وهي أسرع البلاد خراباً ، وأهلها هم الدين  
فرقوا دينهم وكانوا شيعاً (١)

### تباطؤ أصحابي

« لست مدلاً للمؤمنين ، ولكني معزهم ، ما أردت بمصالحتي إلا أن أدفع  
عنكم القتل ، عند ما رأيت تباطؤ أصحابي ونكولهم عن القتال » (٢) ،

### سمعت كلامك

باحجر أ قد سمعت كلامك في مجلس معاوية ، وليس كل إنسان  
يحب مانح ، ولا رأيه كرايتك ، وإنى لم أعمل إلا إبقاءً عليكم والله تعالى  
كل يوم في شأن (٣)

---

(١) تذكرة الخواص ( ص / ٢٠٧ ) وجاءه سفيان بن أبي ليلى الخارجي  
فقال له : « السلام عليك يا مذل المؤمنين » فصاح به الإمام : ...

(٢) الدينوري ( ص / ٢٠٣ ) وسلم عليه بعض اصحابه بالتسليمة الذليلة ،  
فأجابه الإمام : ..

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج / ٢ ص / ١٦٩ لما بايع الإمام معاوية أقبل  
إليه حجر بن عدي فقال له : « أما والله ، لو ددت انك مت في ذلك اليوم ومثا  
معك » ولم نر هذا اليوم ، فانارجعنا راعمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحصاه  
فأجابه الإمام بقوله : ...

## كوهوا الحروب

ياعدى ، انى رأيت هوى معظم الناس في الصلح ، وكوهوا الحرب  
فلم احب أن أحملهم على ما يكرهون . فرأيت دفع هذه الحروب الى يوم ما  
فان الله كل يوم هو في شأن (١)

## خشيت ان يبحث المسلمون

انى خشيت أن يبحث المسلمون عن وجه الأرض ، فأردت ان يكون  
للدين ناعي (٢)

## أردت سقن الدماء

انتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت مالحرم في أمر الدنيا أعمل ولسلطتها  
أركض وانصب ما كان معاوية بأبأس منى بأساً ولا أشد شكيمة ولا أنص  
عزيمة . ولكفى أذى غير ما رأيتم ، وما أردت بما فعت الا حقن الدماء  
فارصوا بفضاء الله . وسلموا لأمره ، وأرموا بيوتكم وامسكوا (٣)

(١) وجاء عدي بن حاتم الى الامام فقال له : يا ابن رسول الله ، لو ددت  
انى مت قبل ما رأيت اخرجت من العدل الى الجور ، فتركنا الحق الذي كنا عليه ، ودخلنا  
في الباطل الذي كنا نهرب منه ، واعطينا الدنيا من أنفسنا ، وقتلنا الحسيس اني لم  
تلق بنا « فرد عليه الامام قائلاً : ...

(٢) المحار ووهد عليه مالك بن ضمرة فأعنف له القول . فقال له الامام :

(٣) وأثناء قوم من شيعته فحرضوه على السماح لهم بالزحف على الشام ،

متذرعين بنقض الصلح بأن معاوية لم يطق شروطه ، فقال لهم الامام احسن  
عليه السلام : ...

## هو خير

ويحكم متدرون ما عملت ؟ والله الذي عملت خير لشييعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، الا تعلمون : اني امامكم ، ومقرض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة ، بنص من رسول الله (ص) علي ؟ قالوا بلى . قال : أما علمتم أن الحضرة لما حرق السفينة وأقام الجدار ، وقتل العلام ، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً ؟

أما علمتم انه ماما احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ؟ فان الله عز وجل يخفي ولادته ، ويعيب شخصه ، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة ، اذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي : الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره في عينه ، ثم يظهره بقدرته ، في صورة شاب دون الأربعين سنة ، ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير (١).

## لا تؤبني

لا تؤبني رحمك الله ، فان النبي (ص) ارى نبي امية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت : « اما اعطيتك الكوثر » يا محمد - يعني نهراً في الجنة - ونزلت : انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ، يملكها بعدك نبي امية يا محمد (٢)

## جاجم العوب

كانت جاجم العرب بيدي ، يسالمون من سلمت ويحاربون من حاربت

(١) ولأمة قوم على الصلح ، حتى ضاق صدره عليه السلام فصاح بهم : ...

(٢) روى ابو عيسى الترمذي في جامعه : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا =

فذكره. استعاء وجه الله ، ثم اثربها ثانياً من أهل الجحر (١)

### لاتهذلومي

لاتهذلوني في فيها مذبحة ، ولقد رأى لبي (ص) في منامه ، أنه  
يخص به امة واحد بعد واحد فحرب ، فأباه حريثيل بقوله : « أما  
اعصاك الكوثر » و « أنا الرساة في ليلة القدر » (٢)

### أنا امام قمت أو قعدت

يا أنا سعيد ، ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه واماماً عليهم  
بعد أي ، قل . بلى . قال : ألسنت اندي قاب رسول الله (ص) لي ولأخي  
« الحسن والحسين امامان ان قاما وان قعدا » قال بلى ! قد ، فأنا  
ادن امام . وقمت وأنا امام اذا قعدت . يا أنا سعيد علة مصالحني لمعاوية  
عنة مصالحة رسول الله لبي صمرة . وبني أشجع ، ولأهل مكة ، حين  
انصرف من الحديبية ، او اثنت كمار بالمرين . ومعاوية وأصحابه كفار  
الأنابين . يا أنا سعيد ، اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب  
= أ. و داود الطيالسي حدثنا انعام بن الفضل الخدائي عن يوسف بن سعد قال :  
قدم رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال : سودت وجوه المؤمنين -  
أو يامسود وجوه المؤمنين - فقال له الامام : ...

(١) قال بغير الحصر في المدينة بالامام الحسن : « ان الناس يرمون : الملك  
تريد اخلاقه » فقال الامام : ...

(٢) وروى به جمع من شيعته ، فقالوا له : « يامسن المؤمنين ، ويامسود  
الوجوه » فأجابهم : ...



أن يسهه رأيي فيما أتيت به من مهادة أو مخاربة ، وإن كان وجه حكمة فيما أتيت ملتسماً ، ألا ترى ، محض لما حرق السفينة ، وقيل للسلام ، وإقام الحداد ، معجزة موسى فعنه لاشتياؤه وجه الحكمة عليه ، حتى أخرجه فرضي هكذا أنا معصم علي تجهلكم بوجه حكمة فيه ، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل (١)

### ان الله بالغ امره

ياسمعيان ! يا أهل بيت اد علمنا الحق تمسكوا به ، وإني سمعت علياً يقول سمعت رسول الله (ص) يقول : « لاندب الايام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة ، على رجل واسع السرم ، صمغ منعم ، يأكل ولا يشبع ، لا يظفر الله به ، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عادر ولا في الأرض ناصر » وأنه معاوية ، وإني عرفت أن الله بالغ أمره (٢)

(١) وهذا ما اضطر الامام الى تصحيح مع معاوية ، ظهر اناس يدعوا لتصلح بعد ما أجبروا الامام عليه .

فجاءه أبو سعيد العميص : وقال له : « لم داهبت معاوية وصالحته ، وقد علمت : ان الحق لك دونه ، وإن معاوية صال ما ؟ » فقال الامام : .

(٢) وقدم اليه سمعان بن أبي عبيد : « السلام عليك يا مادل المؤمنين » فقال الامام : « وعليك السلام ياسمعيان » ثم : « عزز فقال له الامام : « ماذا قلت » قال سمعان : قلت : « السلام عليك يا مادل المؤمنين » فقال الامام : « وحاداً » فقال سمعان : « أنت والله بأني أنت وامي أدنات رقابنا حين أعطيت هذا الصعيرة السعة وسامت الامر الى اللعين ابن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف ، كلهم يموت دؤوبك ، وقد جمع الله عليك أمر الناس » فقال الامام : ...



وصايا



## لاتهريق محجة دم

هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي ، أوصى  
 أنه : يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبد حق عبادته  
 لا شريك له في الملك ، ولا ولي له من الدن ، وأنه خلق كل شيء ،  
 فقدره تقديرا ، وأنه أولى من عبد ، وأحق من حمد ، من أصدعه رشد ،  
 ومن عصاه عوى ومن تاب إليه اهتدى ، فإني أوصيك يا حسين عن خلفت  
 من أمي وولدي وأهل بيتك : أن تصمح من سيئهم ، وتقبل من محسنهم  
 وتكون لهم خلفاً ووالداً .

وإن تدعى مع رسول الله فإني أحق به ، ودينه ممن أدخل بيته بغير  
 إذنه ، ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله فيما أراه على نبيه في كتابه  
 « يا أيها الذين آمنوا لا تدخروا صوت الذي إلا أن يؤذن لكم » فوالله ما أدن  
 لهم في لدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم إلا أن يؤذن في ذلك من  
 بعد وفاته ، ونحن ما أدون له في التصرف فيما ورثناه من بعده ، فإن أنت  
 عليك لامرأة ، فأشدك بالله وبالمرأة التي قرب الله عز وجل منك ،  
 والرحم الماسة من رسول الله : أن لاتهريق في محجة من دم ، حتى يلقى  
 رسول الله ، مختصم إليه ، ونفخه عما كان من الناس إليها من بعده (١) (٢)

(١) ناسح التواريخ ولما دلت الوفاة من الامام الحسن استدعى اياه الحسين  
 فقال له . « اكتب يا أخي » وأمرني عليه هذه الوصية : ...

(٢) وروى أهل السنة ان الحسن أوصى إلى أخيه الحسين بما يلي :

« يا أخي ان أباك لما قبض رسول الله (ص) استشرف لهذا الامر ورخا ان  
 يكون صاحبه فصره الله عنه ، وولياها أبو بكر ، فلم حضرت أنا بكر الوفاة =

## اصرفني الى امي

يا احي ! اني اوصيك بوصية فاحفظها ، فاذا انامت فبهشي ، ثم وجهني الى رسول الله ، لاجدد به عهداً . ثم اصرفني الى امي فاطمة ، ثم ردي ، فادفني بالقيع ، واعلم : انه سيصيبني من اخميراء ما يعلم الناس صنيعها ، وعداوتها لله ولرسوله ، وعداوتها لنا أهل البيت (١) (٢)

= تشوف ها ابصاً ، فصرفت عنه الى عمر ، فلما اختصر عمر جعلها شوري بين سنة هو أحدهم ، فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان ، فلما هلك عثمان ببيع ثم نورع حتى جرد السيف وطلبها ، فما صفا له شيء منها ، واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة ، فلا اعرفن ما استخلك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك ، اني وقد كنت طلبت الى عائشة اذا مات أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله (ص) فقلت . نعم ، واني لا أدري لعلها كان ذلك منها حياءً فاذا انامت فاطم ذلك معها فان طارت نفسها فادفني في بيتها ، وما أظن القوم الا سيمنعونك اذا أردت ذلك ، فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك ، وادفني في بقيع العرق ، فان لي فيمن فيه اسوة - الاستيعاب ج / ١ ص / ٣٧٥ تاريخ الخميس ح / ٢ ص / ٣٢٧ ولكن هذه الوصية طاهرة الاقترال من اكسثر مضامينها فهي مناقضة لما دى الامام الحسن التي عاش لها ومات دونها وقد اثبتناها لتؤكد على تزييقها ، حتى لا نغوه على من يطع عليها .

(١) اختلفت كتب التاريخ والحديث في نص وصية الامام الحسن اختلافاً في النص مع اتفاقها على الهدف ، فاثبتنا هذه النصوص الثلاثة ، لاحتمال ان يكون الامام قد كرر وصيته بألفاظ مختلفة ، لتأكيد على مع اراقة الدماء حول جثمانه . (٢) ناصح النوارينج .

يا أخي ! إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت فيها السم ، ولم اسقه  
 مثل مررت هذه ، وأنا ميت من يومى ، فإذا انما مت فادفنى مع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم . فما احدث اولى بقره منى ، الا ان تمنع من  
 دبك فلا تسلك فيه محجة دم (١)

يا أخي ! اذا انما ، فعلى وحنظلى وكهلى ، واحللى الى جدى  
 صلى الله عليه وآله ، حتى تلحدنى الى جانه ، فان منعت من ذلك ، فحق  
 جلدك رسول الله ، وابيلك امير المؤمنين ، وامك فاطمة الزهراء : ان لا تخاصم  
 احداً ، واردد جنازتي من فورك الى القبيح ، حتى تدمى مع امى (٢)

### لا تترك الجهاد

يا ولدي يا قاسم ! اوصيك : انك اذا رأيت عمك الحسين في كربلاء  
 وقت أحاطت به الاعداء ، فلا تترك البراز والجهاد ، لأعداء الله واعداء  
 رسوله ، ولا تبجل عليه بروحك ، وكلما نهاك عن البرار ، عاوده ليأذن  
 لك في البرار ، لتتحلى في السعادة الأبدية (٣)

(١) ناسخ التواريخ .

(٢) عيون المعجزات للشریف المرتضى .

(٣) كتب الامام الحسن عوذة لنجته : قاسم ، وشدها في عضده ثم قال له :  
 « اذا أصابك الم وهم ، فعليك بحل العوذة وقراءتها ، فافهم معناها واعمل بكل  
 ما تراه مكتوباً فيها » وحل القاسم بن الحسن العوذة يوم عاشوراء فاذا فيها :





رَسَائِلُ



## لا جبر ولا تفويض

من لم يؤمن بالله فضائله وقدره فقد كفر ، ومن حمل دسه على ربه فقد فجر ان الله لا يطاع استكراهاً ولا يعصى لعنه . لأنه المليك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدرهم ، وان عملوا بالطاعة لم يحس بيبهم وبين ماعملوا ، فاذا لم يفعلوا فليس هو الذي أحبرهم على ذلك ، فهو أجبر الله الخالق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب ، ولو أحبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب ، وبوأهلهم لكان عجزاً في القدرة . ولكن له فيهم المشيئة التي عيها عنهم ، فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عابهم ، وان عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم (١)

## القدور

بسم الله الرحمن الرحيم . واصل إلى كتابك ، ولولا ماد كبرت من حيرتك ، وحيرة من مصي قلبك . إدا ما أحبرتك ، أما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، أن الله يعلمه فقد كفر ، ومن أحاب المعاصي على الله فقد فجر . ان الله لم يطع مكرهاً ، ولم يعص معلوماً ، ولم يهمل العباد سدى من المملكة ، بل هو المالك لما ملكهم ، والقادر على ماعيه أقدرهم ، بل أمرهم تخيراً ، وبهاهم تحديراً ، فان اتهمروا بالطاعة لم يحدوا عنها صاداً ، وان انتهوا الى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل ، وان لم يفعل فليس هو الذي حبرهم عليها جبراً ، ولا أئرموها (١) حمرة رسائل العرب ح / ص / ٢٥ : رفع أنه لي النصرة اليه رسالة ، يطلون منه فيها حقيقة الأمر في الجبر والتفويض ، فأجابهم .

كرهاً ، بل من عليهم بأن يصومهم وعرفهم وحذرهم ، وأمرهم ونهاهم ،  
 لأجل أنهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ، ولا جبراً لهم على ما نهاهم  
 عنه ، والله الخجة الدالة على ما شاء لديكم أجمعين ، والسلام على من اتبع  
 الهدى (١)

### حكمة الفرائض

إن الله تعالى بيمينه ورحمته ، لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك  
 عليكم لحاجة منه اليه ، بل رحمة منه اليكم ، لا إله إلا هو ، ليميز الخبيث  
 من الطيب ، وليتملي ما في صدوركم ، ويبحث ما في قلوبكم ، ولتتسابقوا  
 إلى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة ،  
 وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية ، وجعل لكم باباً  
 لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى صيبه ، ولولا محمد (ص)  
 والأوصياء من ولده ، كنتم حيارى كالهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض  
 (١) تحف العقول: كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى أبي محمد الحسن  
 ابن علي عليها السلام :-

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فإني معشر بني هاشم ، القلت الجارية واللحج  
 العامة ، والأعلام البيرة الشاهرة ، أو كسفينة نوح عليه السلام التي برها المؤمنون  
 وبها فيها المسلمون كتبت اليك يا بن رسول الله ، عند اختلافنا في القدر ، وحيرتنا  
 في الاستطاعة ، فأحرمنا بالذي عليه رأيك ورأي آرائك عليهم السلام ، فإن من  
 علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس ، والله الشاهد عليكم ، ذرية بعضها من بعض  
 والله سميع عليم ، فأجابه الحسن عليه السلام :-

وهو تدخل قرية الا من يابها . فلما من الله عليكم نافسة الاولياء بعد نبيكم (ص) قال الله عز وجل . « اني يوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا » وفرص عبيكم لأوليائه حقوقاً ، فأمركم بأدائها اليهم ، ليحل لكم ماوراء ظهوركم ، من أرواحكم وأموالكم ، وماكلكم ومشرنكم ، ويعرفكم بذلك التركة والياء والثروة ، وليعم من بطيعة منكم بالغيب ، وقال الله تبارك وتعالى . « قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » فاعلموا : ان من يحل ، فاعما يحل على نفسه ، ان الله هو الغني وأنتم الفقراء اليه ، لا إله إلا هو ، فاعلموا من بعد ما شتم « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فيبينكم بما كنتم تعملون » وانعاقه للمتقين « والحمد لله رب العالمين (١)

### سيحير اليها الاخرون

اما بعد : فقد بلعي كتابكم . تعرفوني بملانة ، فعند الله احتسبها ، تسليماً لفصائه . وصبراً على بلائه . وان أوجعتنا المصائب وجععتنا السوائت بالأحسة المألوفة ، التي كانت بنا حمية ، والاخوان المحبين ، الذين كان يسر بهم الناظرون وتقربهم العيون .

أضحوا قد احترق منهم الأيام ، ونزل بهم الخيام ، فحللوا الخوف ، وأودت بهم الخوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متحاورون في غير محلة التجارة ، ولا صلات بينهم ولا تراور ، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم ذاتية من

(١) البحار ح / ٥ ص / ٣١٥ . وعلل الشرائع ص / ٢٤٩ - ٢٥٠ حدثنا

علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحاق بن اسماعيل البيسانوري ان العالم كتب اليه يعني الحسن بن علي عليه السلام : .

أهلها ، حامية من أربابها ، قد أحشعها أحوتها ، فلم أر مثل دارها داراً  
ولا مثل قرارها قراراً ، في بيوت موحشة ، وحنون مصعجة ، قد صارت في  
تلك الديار الموحشة ، وخرجت عن لدار المؤسسة ، فعارفتها من غير قلى  
واستودعتها لللى ، وكأنت أمه مملوكة ، سلكت سبيلا مصبوكة ، صار إليها  
الأولون ، وسببها إليها الآخرون والسلام (١)

#### • انداز

فما بعد : فإني دسست إلي الرحال ، للاحتيال والاعتيال ، وأرصدت  
العيون ، كأنك تحب انقاء وما أشك في ذلك ، فتوقعه إ شاء الله ، وقد  
بلعني : أنك شئت عما لاشئت به دور الحصى ، وأما مثلك في ذلك كما  
قال الأولون :

وقل ندي يبقى خلاف اندي مضي      تجهز لاحرى مثلها فكان قد  
وانا ومن قد مات مانكا اندي      يروح بمسى في الميت ليعتدى (٢)

(١) أمالي الشيخ : أصيب الإمام الحسن عليه السلام بآفة به ، فكتب إليه  
قوم من أصحابه يعزونه بها ، فكتب إليهم : ...

(٥) ج / ٤ : ص ١١ شرح ابن أبي الحديد : بعد مقتل الإمام أمير المؤمنين  
أرسل معاوية جاسوساً إلى الكوفة وحاسوساً إلى البصرة ، فلما علم الإمام الحسن  
كتب إليه : ...

(٢) فأحابه معاوية ، أما بعد : فقد وصل كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه  
ولقد عمت عما حدث ، فلم أفرح ، ولم أشت ، ولم أبأس ، وإن علي بن أبي طالب  
لكما قال أعتى بني قيس بن ثعلبة :

وانت الحواد وانت الذي      إذا ما القلوب ملأت بالصدورا =

## ادخل في طاعتي •

من الحسن بن علي . امير المؤمنين ، الى معاوية بن أبي سفيان ،  
سلام عليكم ، هني أحمد ايّك الله الذي لا إله الا هو . أما بعد فإن  
الله جل جلاله ، بعث محمداً رحمة للعالمين ، ومنة للمؤمنين ، وكافة للناس  
أجمعين ، لينذر من كان حياً ، ويحقّ القول على الكافرين ، هني رسالات

= وما يريد من حليح المحو ر يعلو الأكام ويعنو الحسورا  
أجود منه مما عده فيعطى الألوف ويعطى السورا

• • •

وكتب عامه على ابصرة : عبيد الله بن عباس الى معاوية في استنكار هذه  
الحادثة أما بعد : فإني قد وصلت احبّ بني قين الى البصرة ، تتلمس من غملات قريش ،  
مثل الذي طهرت به من يمانيتك ، لكما قال امية يعني ابن الاشكري :

لعمرك اني والخراعي طارقاً كعجة عار حنقها تتحمر  
وثارث عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تدمر  
شمت بقوم من صديقك اهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصغر

فأحابه معاوية . أما بعد : فإن الحسن بن علي ، قد كتب بنحو ما كتبت به  
وانني بما لم أجز ظناً وسوء رأي ، وإني لم نصب مثلكم ومثلي . ولكن مثلاً ما قاله  
طارق الخزاعي بحبيب امية عن هذا الشعر : -

فوالله ما أدري واني لصادق الى اي من يطني أتعذر  
اعف ان كانت رنية اهلكت ونالني لحيان شرقاً بصروا

(هـ) هذا كتاب وجهه الامام الحسن ، الى معاوية قبل شوب الحرب بينها  
لبقى السلاح ، ويدخل في طاعته ، ونصه : ...

الله ، وقام بأمر الله ، حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان ، وبعد أن أظهر الله به الحق ، وحق به الشرك ، وخص به قريشاً خاصة ، فقال له : « والله لذكر لك ولقومك » فلما توفي ، تارعت سلطانه لعرب ، فقلت قريش : نحن قبلته وامرته وأولياؤه ولا يحل لكم أن تازعوا سبط محمد وحقه ، فرأت العرب ان القول ما قالت قريش ، وان الحق في ذلك هم على من بازعهم أمر محمد ، فأنعمت لهم وسلمت اليهم . ثم حاجبنا نحن قريشاً ، بمثل ما حاجبنا به العرب ، فلم تصفنا قريش انصاف العرب لها .

انهم أخذوا هذا الامر دون العرب ، بالانصاف والاحتجاج ، فما صرنا - أهل بيت محمد وأولياؤه - الى محابهم ، وطب النصف منهم ، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ، ومراعتنا ، وألعت منهم لنا . فالوعد الله ، وهو الولي النصير .

وافقد كما تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا ، وسطان بيتنا واذ كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام ، أمسكنا عن منازعتهم ، بحافة على لدين أن يجد المنافقون ، والأحزاب في ذلك معزراً بالعموم به ، أويكون هم بذلك سبب الى ما أرادوا من افساده .

فاليوم فليتعجب المتعجب ، من توثبك يامعاوية ، على أمر لست من أهله ، لا تفصل في الدين معروف ، ولا أثر في الاسلام محمود . وانت ابن حزب من الأحزاب ، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكتابه . والله حسبك فسترد عليه ، وتعلم لمن عقي الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ، ثم ليجربك بما قدمت يداك . وما الله بظلام للعبيد . ن عبداً لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ، ويوم من الله



عليه بالاسلام ، ويوم يبعث حياً ولاقى المسلمون الأمر من بعده ، فاسأل الله ان لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ، ينقصنا به في الآخرة مما عده من كرامة وانما حلى على الكتابة اليك ، الاعذر فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك ، ولك في ذلك ان فعلته الخط الحسم والصلاح للمسلمين فدع النجدي في الباطل ، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ، فانك تعلم اني أحق بهذا الأمر منك ، عند الله ، وعند كل أبواب محيط ، ومن له قلب منيب ، واتق الله ، ودع البغي ، واحقق دماء المسلمين ، فوالله مالك خبر في أن تلقى الله من دمائهم ، باكثر مما انت لاقية به . وادخل في السلم والطاعة ، ولا تنزع الأمر أهله ، ومن هو احق به منك ، ايطمئئ الله المائرة بذلك ، ويجمع الكلمة ويصالح دات البسين .

وان أنت آيت الالهي في عيك ، سرت اليك بالمسلمين ، فحاشاك حتى يحكم الله بيننا ، وهو خير الحاكمين (١) .

(١) ان أبي العبد ( ح / ٤ ص / ١٢ ) : فأجابه معاوية بالكتاب التالي : « قد بعني كتابك ، وفهمت ما ذكرت به محمداً رسول الله من الفصل ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كنه قديمه وحديثه ، وصغيره وكبيره ، وقد والله بلع وأدى ، وصبغ وهدى ، حتى انقذ الله به من الهلكة وأبار به من العمى ، وهدى به من الجهالة والصلالة ، مجزاه الله أفضل ماجزى نبياً عن امته . وذكرت وفاته وتنازع المسلمين الأمر بعده وتعلمهم على أبيك فصرحت بشبهة أني بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وأنبي عبدة الأمين ، وحواري رسول الله ، وصلحاء المهاجرين والانصار . فكرهت ذلك لك . وانك امرؤ عندنا وعند الناس غير انطيين ، ولا المسىء ولا اللثيم ، وأنا أحب لك القول السديد ، والذكر الجميل =

= وان هذه الامة لما اختلفت بينها لم تجهل فصلكم ، ولا سابقتكم ، ولا قرابتكم من بيكم ، ولا مكانكم في الاسلام وأهله . فرأت الامة ان تخرج من هذا الأمر لقريش ، مكانها من بيها . ورأى صلحاء الناس من قريش والانصار وغيرهم ، وسائر الناس وعوامهم ، ان يولوا من قريش هذا الأمر أقدمها اسلاماً ، واعلمها بالله ، واجبها ، واقواها على أمر الله ، فاختاروا أنا بكر ، وكان ذلك رأي دوى الدين والفصل ، والناظرين للامة ، فأوقع ذلك في صدوركم لحم التهمة ، ولم يكونوا متهمين ، ولا عيباً أنوا ناخطئين ، ولو رأى المسلمون ان فيكم من يغى عنه ، ويقوم مقامه ، ويدب عن حريم الاسلام دمه ، ما عدلوا بالأمر الى غيره ، رغبة عنه ولكم عملوا في ذلك عما رأوه صلاحاً للاسلام وأهله ، والله يجزيهم عن الاسلام وأهله خيراً .

قد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح ، والحال بما بيني وبينك اليوم ، مثل الحار التي كنتم عليها اتم وأبو بكر بعد وفاة النبي ! . فلو علمت : انك أضبطت مني للرعية وأحوط على هذه الامة ، واحسن سياسة ، وأقوى على جمع الأموال ، وأكيد للعدو لأحبك الى ما دعوتني اليه ، ولورأيتك لذلك اهلالا سمت لك الامر بعد أهلك ، فان أدك سعى على عثمان ، حتى قتل مظلوماً ، فطالب الله بدمه ، ومن يطلبه الله على يموته ، ثم ينز الامة أمرها ، وحالف جماعتها ، فحالته نظراؤه ، من أهل السابقة واجتهاد ، والقدم في الاسلام ، وادعى . انهم تكثروا بيعته ، فقد نلهم ، فسهكت الدماء واستحلت الحرم ، ثم أقبل اليها لا يدعى علينا بيعة ، ولكنه يريد أن يملكنا اغتراراً فحارساه وحارساه ثم صارت الحرب الى ان اختار رجلاً واحترما رجلاً ، ليحكما بما يصلح عليه ، وتعود به الجماعة والالفة ، وأخذنا بذلك عليها ميثاقاً ، وعليه مثله ، على الرضا عما حكما ، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت ، وحباه ، فوالله ما رضى =

## انا من اهل الحق

أما بعد

فقد وصل الى كتابك . تذكر فيه ماذكرت ، وتركت جوابك  
حشية الغي عليك ، وبالله اعوذ من ذلك ، فانزع الحق ، تعلم : اني من  
= بالحكم ، ولا صبر لامر الله ، فكيف تدعوني الى امر ، انما تطلبه بحق ابيك ، وقد  
خرج ، فانظر لنفسك ولديك ... وقد علمت : اني اطول منك ولاية ، واقدم  
منك بهذه الامة تجرة ، واكبر منك سناً . فأنت احق ان تجبني الى هذه المنزلة ،  
التي سألتني .

فادخل في طاعتي ، اعاد الله واياك على طاعته ، انه سميع مجيب الدعاء .  
وبكن معاوية علم : ان هذه الاساليب الملققة ، لا تنطلي على مثل الامام ،  
فحشني ان يكون رد فعل الامام عليها الحرب ، فأردعه بالكتاب الثاني : -

## بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد : فان الله عز وجل ، يفعل في عباده ما يشاء ، لا معقب لحكمه ، وهو  
صريع الحساب ، فاحذر أن تكون منبتك على أيدي رعا من الناس ، وأيس أن  
تجد فينا غمزة ، وان انت أعرضت عما أنت فيه ، وما يعتني ، وبيت لك بما وعدت  
وأجرت لك ما شرطنا ، وأكون في ذلك ، كما قال الاعشى من بني قيس بن ثعلبة  
وان احداً اسدى اليك أمانة      واوف بها تدعى اذا مت واهيا  
ولا تحسب المولى اذا كان دغياً      ولا تجهه ان كان للصال قابها  
ثم الخلافة لك من بعدي ، فأنت اولى الناس بها والسلام . ( شرح ابن أبي  
الحديد ح / ٤ ص / ١٣ ) .

اهله . وعلى إثم ان أقول فأكذب . والسلام (١)

### خطبي انتهى الى اليأس

أما بعد . فان خطبي انتهى الى اليأس ، من حق أحييته ، وباطل أمته  
وخطبك خطب من انتهى الى موارده ، وانى اعتزل هذا الأمر واخليه  
لك ، وان كان تحليتي اياه شراً لك في معادك ، ولى شروط أشراطها ،  
لأنتهضت إن وعيت لي بها معهد ، ولا تخف ان غدرت . وكتب الشرط  
في كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء وترك العذر . وسندم يا معاوية كما  
بدم عبرك ، ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق ، حين لم ينمع الندم  
والسلام (٢)

### وثيقة الصلح •

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صلح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب ، معاوية بن أبي  
سفيان .

(١) ولم يأبه الامام لكتاتي معاوية ، اكثر من انه رد عليهما بهذا الكتاب  
المقتضب : ...

(٢) وأخيراً يشس الامام من أصحابه ، وارتجت أمامه السبل دون الصلح مع  
معاوية ، فكتب اليه :

(٥) ولما اضطر الامام الحسن الى الصلح كتب وثيقة الصلح ، محملة بأفدح  
الشروط ، التي تلقى بكافة المسؤوليات على معاوية ، وحيث لم ترد كاملة في مصدر  
جمعناها هكذا من المصادر المشار اليها .

صاحبه : علي ان يعمل فيهم بكتاب الله ، وبسنة رسوله (١) وسيرة  
الخلفاء الصالحين (٢) .

وليس لمعاوية بن أبي سفيان : ان يعهد لاحد - من بعده - عهداً  
بل يكون الامر للحسن من بعده (٣) فان حدث به حدث ، فلاخيه الحسين (٤)  
وان يترك سب امير المؤمنين ، ولقوت عليه بالصلاة (٥) وان  
لا يذكر علياً الا بخير (٦) .

واستشاء مافي بيت مال الكوفة - وهو خمسة آلاف الف - وعلى معاوية  
ان يحمل الى الحسين كل عام الف الف درهم ، وان يفصل بني هاشم في  
العطاء والصلوات ، على بني عبد شمس ، وان يفرق في اولاد من قتل مع امير المؤمنين  
- يوم الجمل - واولاد من قتل معه - بصفيين - ألف الف درهم ، وان  
يجعل ذلك ، من خراج دار البجر (٧)

(١) البحار ج / ١٠ ص / ١١٥ الطبعة القديمة . والنصائح الكافية ص / ١٥٦  
طبع بسان . وابن أبي الحديد ، في شرحه على نهج البلاغة ح / ٤ ص / ٨ عن المدائني  
(٢) البحار ج / ١٠ ص / ١١٥ القديمة . وفتح الباري ، في شرح صحيح  
المخاري ، فيما رواه عنه ابن عقيل في النصائح الكافية ص / ١٥٦ الطبعة الاولى .  
(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص / ١٩٤ ، والبدابة والنهاية لابن كثير  
ج / ٨ ص / ٤١ والاصابة ح / ٢ ص ١٢ - ١٣ ، وابن قتيبة ص / ١٥٠ .

(٤) عمدة الطالب ، لابن المها ص / ٥٢ .

(٥) اعيان الشيعة ج / ٤ ص / ٤٣ .

(٦) مقاتل الطالبين للاصفهاني ص / ٢٦ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

ج / ٤ ص / ١٥ .

(٧) توجد هذه النصوص متفرقة في الامامة والسياسة ص / ٢٠٠ =

وعلى ان الناس آمنون ، حيث كانوا من ارض الله ، في شامهم ، وعراقهم ، وحجازهم ، ويمهم ، وان يؤمن الاسود والاحمر ، وان يحتمل معاوية مايكون من حقواتهم ، وان لا يبيع احداً ثما مصى ، وان لا يأخذ أهل العراق بالحق (١) .

وعلى امان اصحاب علي حيث كانوا وان لا يزال احداً من شيعة علي بمكرهه ، وان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم ، واموالهم ، ونسائهم واولادهم ، وان لا يتعقب عليهم شيئاً ، وان لا يتعرض لاحد منهم بسوء ، ويوصل الى كل دى حق حقه (٢) وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله ، وميثاقه ، وما اخذ الله على احد من خلقه ، بالوفاء بما اعطى من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ، ولا لاختيه الحسين ، ولا لاحد من أهل بيت رسول الله عائلة ، سرّاً ولا جهرّاً ، ولا يحيف احداً منهم في افق من الافاق (٣) شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيداً والسلام (٤) = والطبري ح / ٦ ص / ٩٢ ، وعال الشرائع ص / ٨١ . « ودار الحرة » ولاية بهارس على حدود الاهواز .

- (١) مقاتل الطالبين ص / ٢٦ ، البحار ج / ١٠ ص / ١٠١ و ١٠٥ .
- (٢) توجد اكثر هذه المصوص ، متكررة في جميع المصادر السابقة .
- (٣) البحار ج / ١ ص / ١١٥ والمصانيع الكافية ص / ١٥٦ طبع لبنان .
- (٤) وقال ابن فتنه في الامامة والسياسة ص / ٢٠٠ ثم كتب عبد الله بن عامر - يعني رسول معاوية ابى الحسن - الى معاوية شروط الحسن كما املها عليه فكتب معاوية جميع ذلك بخطه ، وحتمه بخاتمه ، وبذل عليه العهد المؤكدة ، والامان المعطاة ، واشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام ، ووجهه الى عبد الله ، فأوصله الى الحسن .

### لو قاتلت أحداً •

لو تترت أن اقاتل أحداً من أهل القبلة ، لبدأت بقتالك ، فاني تركتك لصالح الامة ، وحقن دمائها .

### شعنى في سعيد • •

من الحسن بن علي الى زياد : أما بعد : فانك عمدت الى رجل من المسلمين ، له عالم ، وعليه ماعليهم ، فهدمت داره ، وأخذت ماله ، وحسنت أهله وعياله ، فان اتاك كتابي هذا فابن له داره ، واردد عليه = واصاف في الحار ج / ١٠ ص / ١١٥ الطبعة القديمة : « وعلى معاوية ابن أبي سفيان بذلك عهد الله ، وميثاقه ، وما اخذ الله على احد من خلقه ، بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه » .

(هـ) الكامل لابن الاثير ح / ٣ ص / ١٦٣ : لما خرج الامام الحسن عليه السلام من الكوفة ، لحقه رسول معاوية ، طالباً منه : أن يرجع الى الكوفة اقتال طائفة من اخوارج خرجت عليه ، فكتب اليه الامام : ...

(هـهـ) ولما رجع الامام الى المدينة وخلا الجو لمعاوية وعماله ، بدأوا بمطاردة شيعة الامام ، فكانت مآسي كثيرة سجلها التاريخ بالدموع والدماء ومن تلك المآسي ان زياد بن ابيه طلب سعيد بن مروح من اجل تشيعه ، فأقى الحسن بن علي عليه السلام مستنجراً به ، فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحسبهم ، ونقص داره وصادر أمواله ، ولما علم الامام الحسن عليه السلام ذلك شق عليه ، فكتب من فوره الى زياد ، يأمره بأن يعطى الامان لسعيد ، ويخلي سبيل عياله واطفاله ، ويشيد داره ويرد عليه أمواله ، وهذا نص كتابه . . .

عياله وماله ، وشفعني فيه فقد أجرته ، والسلام (١)

### للعاهر المحجر

من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية ، أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » والسلام (٢)

(١) ولما بلغ كتاب الامام الى زياد ، استشاط عصاً ، لان الامام لم ينسبه الى أبي سفيان ، فأجابه بما يلي : « من زياد بن أبي سفيان الى الحسن بن فاطمة ، أما بعد : فقد اتاني كتابك ، وبدأ فيه بنمك قلى وانت طالب حاجة ، وأنا سلطان وانت سوقة ، وتأمرني فيه بأمر المطاع المخلط على رعيته ، كنت الى في فاسق آوئته اقامة منك على سوء الرأي ، ورضاً منك بذلك ، وإيم الله لاتسقى به ، ولو كان بين جلدك ولحمك ، فإن احب لحم علي أن آكله اللحم الذي است منه ، وسلمه تحريره الى من هو أولى به منك ، فإن عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه ، وإن قتلته لم اقبله إلا لحه ، مالك والسلام » :

ووصل هذا الجواب الى الامام فما زاد أن كتب في رده : ...

(٢) ثم كتب الامام الى معاوية يرد زياد عليه وأرفقه بكتاب زياد اليه ، فلما بلغ معاوية ذلك غضب على زياد وكتب اليه ما يلي :-

« أما بعد ، فإن الحسن بن علي بعث إلي بكتابك اليه ، جواباً عن كتاب كتبه اليك في ابن أبي سرح ، فأكرمت العجب منك ، وعلمت : ان لك رأيين ، احدهما من أبي سفيان ، والآخر من سمية ، فأما الذي من أبي سفيان فحرم وحرم ، وأما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلهما ، من ذلك كتابك الى الحسن تشتم اياه وتعرض له بالفسق ، ولعمري انك لأولى بالفسق من أبيه ، فأما ان الحسن بدأ بنمسه ارتعاعاً عليك ، فإن ذلك لا يضعك لو عقلت ، وأما تسلطه عليك بالأمر =



= فحق لئله الحسن أن يتسلط ، واما تركك تشفيعه فيما شمع فيه اليك ، فخط  
دفعته عن نفسك الى من هو أولى به منك ، واذا ورد عليك كتابي فحل ما في  
يديك لسعيد بن أبي سرح ، وابن له داره ، واردد عليه ماله ، ولا تتعرض له ،  
فقد كتبت الى الحسن عليه السلام : ان يخبره ، ان شاء أقام عنده ، وان شاء رجع  
الى بلده ، ولأستطاع لك عليه لا يبد ولا لسان ، واما كتابك الى الحسن عليه السلام  
باسمه واسم امه ، ولا تنسه الى أبيه ، فان الحسن ويبحث من لا يرمى به الرجوان ،  
والى اي ام وكلته لا ام لك ؟ أما علمت : انها فاطمة بنت رسول الله ؟ فذاك  
أفخر أه لو كنت تعلمه وتعقله .

أما حسن فابن الذي كان قبله      اذا سار سار الموت حيث يسير  
ومن يبد الرئال الا بطيره      وذا حسن شبه له وطير  
ولكنه لو بورن الحلم والحما      بأمر لقائوا يذيس وثير  
( شرح ابن أبي الحديد ج / ٤ ص / ٧٢ ، و ص / ٧ . والعقد المريد ٣ : ٥ )



مُنْفَرَقَاتُ



## ماخفي عليك شيء •

قال حذيفة بن اليان : بينما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة من أصحابه ، إذ أقبل إليه الحسن ، فأخذ النبي في مدحه ، فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه ، حتى أقبل اليان اعرابي بحر هراوة له ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه قال :

« قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام عليل ، تقشعر منه جلودكم ، وإنه يسألكم من أمور ، إن لكلامه جفوة » .

فجاء الاعرابي هم بسلم وقال : « إنكم محمد ؟ » .

قلنا : « ما تريد ؟ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « مهلا » .

فقال : « يا محمد لقد كنت انفصلك ولم أرك ، والآن فقد ارددت

لك بغضاً » .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وغصبتنا لذلك ، وأردنا

بالاعرابي ارادة ، فأوماً اليان رسول الله أن : « اسكتوا » .

فقال الاعرابي : « يا محمد : انك تزعم : انك بي ، وانك قد

كذبت على الانبياء ، وما معك من برهانك شيء » .

قال له : « وما يدريك ؟ » .

قال : « فخبّرني ببرهانك » .

---

(٥) البحار ج / ٤٣ ص / ٣٣٣ : حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح ،

عن رجاله ، عن حذيفة بن اليان : ...

قال : « ان أحدث أحبك عضو من اعضائي ، فيكون ذلك أوكد  
لبرهاني » .

قال : « او يتكلم العضو ؟ »

قال : « نعم ، يا حسن قم ! » .

فاردري الاعرابي نفسه (١) وقال : « هو ما يأتي ، ويقسم صديقاً  
ليكلمني » .

قال : « انك متجده عالماً بما تريد » .

فابتداه الحسن عليه السلام وقال : « مهلا يا اعرابي » .

ماغيباً سألت وابن نعي بل فقيهاً اذن وأنت الجهول  
فان نك قد جهات فان عندي شفاء الجهل ماسأل السؤال  
وبحرراً لا تقسمه الدوالي ثرائاً كان أورثه الرسول  
لقد بسطت لسانك ، وعدوت طورك ، وخادعت نفسك ، عبر انك  
لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله » .

فتبسم الاعرابي وقال : « هيه (٢) »

فقال له الحسن عليه السلام : « نعم ، اجتمعتم في نادي قومك ،  
وتذاكرتم ماجرى بينكم ، على جهل وخرق منكم ، فرعتم : ان محمداً  
صنوبر (٣) والعرب قاطبة تبعه ، ولا طالب له بشاره ، ورعيت : انك  
قاته ، وكان في قومك مؤنثه ، فحملت نفسك على ذلك ، وقد أخذت

(١) اي احتقره الاعرابي لصغر سنه عليه السلام .

(٢) هيه كلمة تقال لشيء يطرده وهي ايضا كلمة استزادة .

(٣) قال الجرجري فيه : أن قريشا كانوا يقولون ان محمداً صنوبر : اي  
ابتر لاعقب له .

فإنك يدك تؤممه تريد قتله . فعصر عليك مسلكتك ، وعمي عليك بصرك وأبيت إلا دث ، فأنتبها خروفاً من أن يشهر ، وإنك اعاجت بخير يراد بك .  
 « أنشدت عن سقر : خرجت في ليلة ضحياء ، اد عصمت ربح شديدة ، اشتد منها ظله ، وأطلت سماؤها ، وأعصر سحابها ، بقيت محرماً كالأشقر ، ان تقدم محروان تأخر عقر (١) لاسمع لواطىء حساً ولا لداغ نار جرساً ، نراكت عبك غيومها . وتوارت عبك نجومها ، فلا تهتدي بحجم طابع ، ولا نعم لامع ، تقطع بحجة ، ونهبط لجة ، في ديمومة فقر ، بعيدة الفقر ، محجمة بالسعر ، اذا علوت مصعداً ارددت بعداً ، انريح نعطك ، والشوك نعطك ، في ربح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكامها ، وقطعتك سلامها ، فأصرت فإذا أنت عدنا ففرت عينك ، وظهر دينك ، وذهب اينك » .

قد : « من أين قلت يا غلام هذا ؟ كأنك كشفت عن سويداء قلبي ، ولقد كنت كأنك شاهدتني ، وما خفى عليك شيء من أمري ، وكأنه عم العيب . [ و ] قال له : ما الاسلام ؟ » .

فقال الحسن عليه السلام : « الله اكبر ، اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله » .

فأسم وحسن اسلامه ، وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن . فقال : -

(١) من كلام لقيط بن ربيعة يوم جيلة وكان على فرس أشقر ، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو فتشوك وان امرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك معقروك ، فأنثت والزم الوقار . راجع مجمع الامثال ح/٢ ص/١٤٠ (٢) سويد : تصغير الرحيم ، اصله اسويد تصغير اسود .

« يا رسول الله : ارجع الى قومي فأعدهم ذلك ؟ » فأذن له ،  
فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه ، فدخلوا في الاسلام . فكان الناس  
إذا نظروا الى الحسن عليه السلام قالوا : -  
« لقد اعطى ملأ يملأ أحد من الناس » .

### الحسين امامك بهدي \*

لما حضرت الحسن الوفاة قال : « يا فتى : انظر هل ترى وراء بابك  
مؤمناً من غير آل محمد » ، فقال : « الله ورسوله وابن رسوله أعلم » ،  
قال : « امض فدع لي محمد بن علي » ، قال : « فأتيت ، فلما دخلت عليه  
قال : « هل حدث إلا خير ؟ » قلت : « أجب أبا محمد » ، فمحل  
عن شمس نعله فلم يسوه ، فخرج معي يمدو .

فلما قام بين يديه سلم ، فقال له الحسن : « اجلس فليس يعيب مثلك  
عن سماع كلام يحكي به الاموات ، ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم  
ومصابيح الدجى ، فان صوته النهار بعصه أصوه من بعض ، أما علمت  
أن الله عز وجل حمل ولد ابراهيم أئمة وفصل بعضهم على بعض ، وآتى  
داود ربورا ، وقد علمت بما استأثر الله محمداً صلى الله عليه وآله .

يا محمد بن علي ! انى لا أخاف عليك الحسد ، وإنما وصف الله تعالى  
به الكافرين فقال : « كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم  
الحق » (١) ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً .

(هـ) اعلام الورى ، عن الكليني ، بإساده عن المفضل بن عمر ، عن أبي  
عبد الله قال : ...

(١) البقرة : ١٠٩ .



يا محمد بن علي ألا أخبرك عما سمعت من أبيك عليه السلام إليك ؟  
قال : بلى .

قال : سمعت اباك يقول يوم البصرة : من أحب أن يرى في الدنيا  
والآخرة فيير محمداً .

يا محمد بن علي ! لو شئت أن أخبرك وأنت بطعة في طهر أبيك  
لأخبرتكَ .

يا محمد بن علي ! أما علمت : أن الحسين بن علي بعد وفاة نبي  
ومبارقة روعي حسمي ، امام من بعدي ، وعند الله في الكتاب الماصي ،  
ورثة النبي أصابها في وراثة أبيه وامي ، هم الله انكم خير خلقه ، فاصطفى  
منكم محمداً ، واختار محمد ، عبداً ، واختارني علي للإمامة ، واختارت أما  
الحسين .

فقال له محمد بن علي . « أنت امامي [ وسيدى ] (١) وأنت وسيلتي  
إلى محمد ، والله لو ددت أن تمسي دعت قبل أن اسمع منك هذا الكلام  
ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ، ولا تعبره بعد الرياح (٢) كتابك  
المعجم ، في الرق المسنم ، أهم ياندائه فأحدثني مسقت إليه سق الكتاب  
المنزل ، وما جاءت به الرسل ، وابه لكلام بكل به لسان الناطق ، ويد  
الكاتب (٣) ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزي الله المحسين ولا قوة الا بالله  
الحسين أعلمنا علماً ، واثقلنا حليماً ، واقربنا من رسول الله رحماً . كان  
(١) كذا في نسخة الأصل - نسخة المصنف قدس سره - وفي الكافي وأنت  
امام وأنت وسيلتي .

(٢) في المصدر : نعمة الرياح .

(٣) زاد في المصدر : حتى لا يجد قلماً ويؤثروا بالقرطاس حمماً .

اماماً قبل أن يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أن احداً  
 خير من (١) ما اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله ، فلما اختار محمداً واختار  
 محمد علياً اماماً ، واختارك علي بعده ، واحترت الحسين بعدك ، سلمنا  
 ورضينا عن هو الرضا ، ونحن نسلم به من المشكلات (٢)

### الغضر يسأل •

أقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه الحسن بن علي (ع) وهو متكئ على  
 يد سنان ، ودخل المسجد الحرام فجلس ، ود أقبل رجل حسن الهيئة  
 واللباس ، فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال :  
 يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ، ان أخبرني بهن ، عمت : ان  
 القوم ركعوا من أمرك ما أفضى عليهم : انهم ليسوا بمأويين في دنياهم  
 ولا في آخرتهم ، وان تكن الأخرى عمت : انك وهم شرع سواء .  
 فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : و سئلي عما يدالك ، قال أخبرني عن  
 الرجل اذا نام ابن تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟  
 وعن الرجل كيف يشه ولده الاعمام والأحوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين  
 عليه السلام الى الحسن بن علي عليه السلام فقال يا أبا محمد أجبه ، فقال  
 الحسن عليه السلام :

(١) في هامش نسخة المصنف بقلاعن الكافي : ولو علم الله في احد غير محمد  
 خيراً لما اصطفى .

(٢) الكافي ج ١ / ص ٣٠١ - ٣٠٢ مع اختلاف يسير .

(٣) عن الشرائع : حدثنا ابي رضى الله عنه ، قال : حدثنا سفيان بن عمار الله  
 عن احمد بن محمد ، عن أبي خنادة الرقي ، عن أبي هاشم - داود بن القاسم الجعفري  
 عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، انه قال : .

« أما ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ فإن روحه معققة بالريح ، والريح معلقة بالهواء ، إلى وقت ما يتحرك صاحبها فيقطة ، فإذا أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح بالريح وجذبت بالريح الهواء ، فامسكت الروح في بدن صاحبها ، وإذا لم يأذن الله ببرد تلك الروح على صاحبها ، جذب الهواء بالريح ، وجذبت بالريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث .

« وأما ما سألت عنه من أمر الذكر والنسيان ؟ فإن قلب الرجل في حق ، وعلى الحق صق ، فإن هو صلب على النبي صلاة تامة ، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق ، فذكر الرجل ما كان نسي ؟

« وأما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه وندسه أعمامه وأخواته ، فإن الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة ، وبدن غير مضطرب ، استكننت تلك النظم في تلك الرحم ، فخرج الولد يشبه أمه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن ، وعروق غير هادئة ، وبدن مضطرب ، اضطربت تلك النظم في جوف تلك الرحم ، فوقعت على عرق من العروق ، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله . »

فقال لرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، ولم أرل أشهد بذلك ، وأشهد عمداً رسول الله ولم أرل أشهد بذلك ، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته بعده - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أرل أشهد بذلك ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن - وأشهد أن الحسين وصي أبيه والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على عبي بن الحسين : أنه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمد بن علي : أنه القائم بأمر علي بن

الحسين ، وأشهد على جعفر بن محمد : انه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على موسى بن جعفر انه القائم بأمر جعفر بن محمد ، وأشهد على علي بن موسى : انه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمد بن علي : انه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على الحسن بن علي : انه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكتفى ولا يسمى ، حتى يظهر أمره ، فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن : يا أبا محمد اتبعه فإظراير بقصد ، فخرج الحسن بن علي (ع) فقال : ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد ، فما دريت أين أحد من أرض الله عز وجل ، ف رجعت الى أمير المؤمنين عليه السلام فأعجمته . فقال يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام .

### • العاز وسلول

بعث معاوية رجلاً متنكراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم ، فلما دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره ، فقررته فاعترف له بالحال ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قاتل الله ابن آكلة الأكباد ، ما أصله وأصل من معه قاتله الله لقد أعتق جارية ما أحسن أن يتزوجها ، حكم الله بيني وبين هذه الامة ، قطعوا رحمتي وصنعوا عظيم مزلتي وأصاعوا أيامي .

(هـ) تحف العقول .

علي الحسين ومحمد ، فدعوا ، فقال عليه السلام : يا أئمة أهل الشام هذان ابنا رسول الله (ص) وهذا ابني فاسأل ايهم أحبت ، فقال انشامي : اسأل هذا ، يعني الحسن عليه السلام ثم قال : كم بين الحق والباطل ؟ وكم بين السماء والارض ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وعن هذا المخو الذي في القمر ، وعن قوس قزح ، وعن هذه البحرة ، وعن أول شيء انتصح على وجه الأرض ، وعن أول شيء اهرق عليها ، وعن العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين والمشركون ، وعن المؤثر وعن عشرة اشياء بعضها أشد من بعض .

فقال الحسن عليه السلام : يا أئمة أهل الشام . بين الحق والباطل أربع أصابع ، ما رأيت بعينك فهو الحق وقد نسمع بأذنك باطلا كثيراً . وبين السماء والأرض ، دعوة المطوم ، ومد البصر ، فمن قال غير هذا فكذبه .

وبين المشرق والمغرب ، يوم مطرد للشمس ، تنظر الى الشمس حين تطبع ، وتنظر اليها حين تعرب ، من قال غير هذا فكذبه .  
واما هذه البحرة ، فهي أشراج السماء ، مهيط الماء المهمر على نوح عليه السلام .

وأما قوس قزح : فلا تقل : قزح ، فان قزح شيطان ، ولكنها قوس الله ، وامان من الفرق .

واما المخو الذي في القمر ، فان ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاها الله . وقال في كتابه : « قمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

وأما أول شيء انتصح على وجه الارض ، فهو وادي دلس .

وأما أول شيء اهتر على وجه الارض ، فهي السخنة .  
وأما العين التي تأوي اليها أرواح المؤمنين ، فهي عين يقال لها  
سلمى . وأما العين التي تأوي اليها أرواح الكافرين ، فهي عين يقال لها  
برهوت .

وأما المؤنث . فاسان لا يدري امرأة هو أو رجل ، فينتظر به الحلم  
فان كانت امرأة ، بت ثيابها وان كان رجلا خرجت لحينه ، ولا قيل  
له يقول على الخائط فان أصاب الخائط بونه فهو رجل ، وان نكص كما  
ينكص بول الغير فهي امرأة .

وأما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض . فاشد شيء خلق الله الحجر  
وأشد من الحجر الحديد ، وأشد من الحديد النار ، وأشد من النار الماء ،  
وأشد من الماء السحاب ، وأشد من السحاب لريح ، وأشد من الريح الملك وأشد  
من الملك ملك الموت . وأشد من ملك الموت الموت ، وأشد من الموت أمر الله .  
قال الشامي : أشهد : انك ابن رسول الله (ص) وأن علياً وصي  
محمد ، ثم كتب هذا الحواب ومضى به الى معاوية ، وانهذه معاوية الى ابن  
الأصمري فلما أتاه قال : أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ، ولا هو إلا من  
معدن النبوة .

## العلم

يأني ونبي احي . انكم صغار قوم . وتوشكون ان تكونوا كبار  
قوم آخرين ، فتسموا لعلم ، فمن لم يستطع منكم ان يرويه او يحفظه ،  
فليكتبه ، وليجعله في بيته (١)

(١) تاريخ يعقوبي ص ٢٧١ : ان الحسن بن علي (ع) دعا سيده ونبي أحبه فقال : ..

## علم وتعلم

علم الناس وتعلم علم غيرك ، فتكون قد اتقت علمك ، وعمت ما لم تعلم (١) .

## حسن السؤال

حسن السؤال نصف العلم (٢) .

## يتيم آل محمد

فضل كافل يتيم آل محمد المقطع عن مواليه ، الناشئ في رتبة الجهل يخرج من جهله ، ويوضح له ما اشته عليه ، على فضل كافل يتيم ، بطامه ويسقيه ، كفضل الشمس على السهى (٣) (٤)

## لعلك شبيهت

ايها الشيخ اطلك غريباً ، ولعلك شبيهت ، فلو استعنتنا أعتناك ، ولو سألنا اعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملنا أحملناك ، وان كنت جائعاً اشبعناك وان كنت غريباً كسوناك ، وان كنت محتاجاً

(١) الاثنى عشرية ص ٣٧ .

(٢) نور الابصار ص ١١٠ .

(٣) البحار ح / ٢ ص / ٣ عن تفسير الامام الحسن العسكري ، والاحتجاج

باسناده الى أبي محمد العسكري ، قال : قال الحسن بن علي : ...

(٤) السهى : كوكب صغير في بنات النعش .

انعمالك ، وان كنت طريداً آوياً ، وان كانت لك حاجة قضيتها لك  
فلو حركت رحلك اليانا ، وكنت صيماً الى وقت ارتحالك ، كان أعود  
عليك ، لان لنا موضعاً رحماً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً (١) .

### فان قبلت الميسور

يا هذا حق سؤلك بعظم لدى ومعرفتي بما يحب لك يكر لدى ويكر  
تعذر عن بيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله عز وجل قليل ، وما  
في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ، ورفعت عني مؤنة الاحتمال  
والاهتمام بما أنكفاه من واجبك ، فعلت (٢) (٣)

### وانا سائل

قبل له لأي شيء لاسراك ترد سائلا ٢ فأجاب : -  
اني لله سائل ، وفيه رغب ، وأما استحي أن أكون سائلا ، وأرد  
سائلا ، وإن الله عودني عادة أن يبيض نعمه علي ، وعودته أن أبيض  
نعمه على الناس ، فأحشى ان قطعت العادة أن يمتعني العادة ، وأشأ يقول :  
إذا ما اتاني سائل قلت : مرحباً بمن قصده فرص علي معجل  
ومن فصله فصل على كل فاصل وافضل أيام الفنى حين يسأل (٤)

- (١) الحار : روى المبرد وابن عائشة . ان شامساً رأى الامام راعياً ، فجعل  
يغمسه ، والحسن لا يرد عليه ، فلما فرغ ، اقبل الحسن فسمعه عليه وضحك ، ثم قال :  
(٢) سأل رجلاً الامام في حاجة ، فقال له الامام : ..  
(٣) ثم أعطاه ثلاثمائة الف درهم وعشرين ديناراً .  
(٤) نور الأبصار ص / ١١١ .



## سجن المؤمن وجنة الكافر

كان الامام الحسن (ع) يسير في بعض طرق يثرب ، وقد لبس حنة فاحرة ، وركب بقلعة ماردة ، وحمى به خدومه وحاشيته ، فراه بعض اعيان اليهود ، فبادر اليه وقال له :-

يا بن رسول الله عندي سؤال ؟

فقال الحسن - ماهو ؟

قال اليهودي - ان جدك رسول الله (ص) يقول : الدنيا الا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فأت المؤمن وأما الكافر ، وما الدنيا الا حنة لك تدغم فيها وتستند بها وأت مؤمن وما أراها الا سجناً قد أهلكني حره ، وأجهدني فقرها .

فقال الحسن . - لو نظرت الى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ، مما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، لسمعت : اني قد انتقلني بها وأما في هذه الحالة سجين ، ولو نظرت الى ما أعد الله لك ولكل كافر في دار الآخرة ، من سعي نار جهنم ، بكل العذاب الأليم المقيم ، لرأيت قبل مصيرك اليه انك في حنة واسعة وجمعة جامعة .

ثم تركه الامام ، واليهودي ينمير من القبط والحقد (١)

## التهنئة بالولد

رزق الامام غلاماً فأتته قريش تهنئه فقالوا : يهنيك القارس ، فقال

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٦٦ .

عليه السلام : أي شيء هذا القول ؟ ولعله يكون راجلاً ، فقال له جابر كيف تقول يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : اذا ولد لأحدكم غلام فأتيموه فقولوا له : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، بسم الله به أشده ، ورزقك برة (١)

### العظة والمزة

وقبل له فيك عظمة ، فقال عليه السلام : بل في عزة قال الله : والله العزة والرسولة وللمؤمنين (٢).

### سقيت السم مراراً

لما سقى الامام السم ، جاءه اخوه الحسين . فقال له الامام : لقد سقيت السم مراراً ، ماسقيت مثل هذه المرة ، لقد قطعت قطعة من كبدي ، فجعلت اقلبها يعود معي . وفي رواية عبد الله البخاري انه قال : -

يا اخي ! اني مفارقت ولاحق بربي ، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني ومن ابن دهيث ، وانا اخاصمه الى الله عز وجل ، فقال له الحسين : ومن سقاكه ؟

قال : ما تريد به ؟ اتريد أن تقتله ، ان يكن هو هو ، والله أشد نقمة منك ، وان لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء (٣)

(١) تحف العقول .

(٢) تحف العقول .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ح / ٣ ص / ٢٠٢ .

## أول يوم من الآخرة

أجدني في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا  
واعلم أني لا أمتق أجلي ، وإنني وارد على أبي وجدي ، وعلى كرهه في  
لمراقك ، وفراق اخوتك ، وفراق الأحبة ، واستغفر الله من مقاتي هذه  
بل على محبة مني للقاء رسول الله ، وأمير المؤمنين ، وأمي فاطمة ، وحمرة  
وجعفر ، وفي الله عز وجل خلف من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة  
ودرك من كل مافات ، رأيت يا أخي كبدي في الطست ، ولقد عرفت  
من دهاني ، ومن أين ابتليت فما أنت صانع به يا أخي ؟ قال الحسين :  
اقتله والله ! قال : فلا أخبرك ابداً حتى ننقي رسول الله (١) .

---

(١) ولما سقى الامام الحسن السم عاده الامام الحسين فسأله : « كيف تجدك  
يا أخي ؟ » فقال الامام الحسن : ..



حَكِيم



ان أبصر الأنصار ما بعد في الخير مذهبه . واسمع الاستماع ما وعى  
 التذكير وانضع به ، اسلم القلوب ما ظهر من الشهات (١) .  
 ابحث الناس عن صغيرة وأتركهم لكبيرة (٢) .  
 ان المسألة لا تصح إلا في عزم فادح (٣) أو فقر مدقع ، أو حانة مفصدة (٤) .  
 اوصيكم بتقوى الله وادامة التمسك واد التمسك أبو كل خير وامه .  
 اجعل ما حبت من الدنيا لم تظفر به عملة ما لم يخطر ببالك .  
 ان من طلب العبادة تركى لما .  
 اذا أضررت النوافل بالقريضة فانركوها .  
 أشد من المصيبة سوء الخلق .  
 ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك  
 عليه مما تهوى .  
 إن مروءة لقناعة والرضا أكبر من مروءة الاعطاء ، ونظام الصيغة خير من ابتذالها  
 أما الخلف من رسول الله وأبى أمير المؤمنين الخليفة (٥)  
 ان خير ما بذلت من مالك ما وقبت به عرضك ، وان من انتفاء الخير  
 انتفاء الشر (٦) .

(١) تحف العقول .

(٢) وصف بها أهل الكوفة .

(٣) العزم الفادح : هو الدين الثقيل .

(٤) الحانة ما امتح هو ما يتحمله الشخص من الدبة والعرامة عن قومه . المفصدة

الشيء الشديد .

(٥) ناسخ التواريخ .

(٦) البحار ج / ٤٣ ص / ٣٥٨ .

البخل جامع للمساوي والعيوب ، وقاطع للمودات من القلوب .  
 بالعقل تدرك الداران جميعاً ، ومن حرم العقل خسرهما جميعاً .  
 بينكم وبين الموعظة حجاب العزة (١) .  
 تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت (٢) .  
 حق على كل من وقف بين يدي رب العرش : أن يصغر لونه وترتعد مراحله .  
 الخير الذي لاشر فيه الشكر مع البعثة ، والصبر على النازلة (٣) .  
 رأس العقل معاشرته الناس بالجميل .  
 العار أهون من النار (٤) .  
 القدر لاجير فيه (٥) .  
 موت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء  
 الخلق ، والعبادة انتظار الفرج .  
 الفرصة سريعة الفوت بطيئة المود .  
 فضح الموت الدنيا .  
 التقريب من قريبه المودة ، وإن بعد نسه ، والبعد من باعدته المودة  
 وإن قرب نسه ، فلا شيء اقرب من يد الى جسد ، وإن اليد تغل فتقطع  
 ونحسم (٦) .

(١) تحف العقول .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤ / ص ٤٦ .

(٣) تحف العقول .

(٤) تحف العقول .

(٥) البحار ج ٤٤ / ٥٧ .

(٦) تحف العقول .



قطع العلم عذر المتعلمين (١) .  
 الكثير في ذات الله قليل .  
 كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك .  
 كل معاجل يسأل النظرة ، وكل مؤجل يفعل بالتسويف (٢) .  
 اللؤم ان لا تشكر النعمة (٣) .  
 لا تعاجل الدب بالعقوبة ، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً .  
 لا يغش العاقل من استنصحه ،  
 نقصاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر .  
 لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله ، وتخاف بأسه ، أو تستفيد من علمه  
 أو ترجو بركته ودعائه ، أو تصل رهما بينك وبينه .  
 لا أدب لمن لا عقل له .  
 لا مروءة لمن لا همة له .  
 لا حياء لمن لا دين له .  
 المراح يأكل الهبة ، وقد أكثر من الهبة الصامت (٤) .  
 المسؤول حر حتى يعد ، ومسترق حتى ينجز (٥) .  
 ما تشاور قوم إلا هدوا الى رشدهم (٦) .

(١) تحف العقول .

(٢) تحف العقول .

(٣) تحف العقول .

(٤) أعيان الشيعة ج / ٤ ق / ١ ص / ٤٦ .

(٥) اعيان الشيعة ج / ٤ ق / ١ ص / ٤٦ :

(٦) تحف العقول .

من انكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمن أنه في غير الحال  
التي اختارها الله له (١) .

ما أعرف أحداً إلا وهو أحقق بما بينه وبين ربه (٢) .  
من نافسك في ديك فافسه ، ومن نافسك في ديك فأنقها في نحره  
المعروف ما لم يتقدمه مظل ولا يتبعه من\* ، والاعطاء قبل السؤال من  
أكبر السؤدد (٣) .

من عرف الله أحبه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها . والمؤمن لا يلهو  
حتى يغفل ، وإذا تفكر حزن (٤) .

المراح يأكل الهبة ، وقد أكثر من الهبة الصامت .  
المسؤول حر حتى يعد ، ومسروق بالوعد حتى يبحر  
من تذكر بعد السفر اعتد .

مروءة القناعة والرصا أكثر من مروءة الاعطاء .

ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد .

الوعد مرض في الجود ، والانجاز دواءه .

يتولد من احتياج الأذى ، البلوغ إلى الغابات .

ابقين معاذ السلامة .

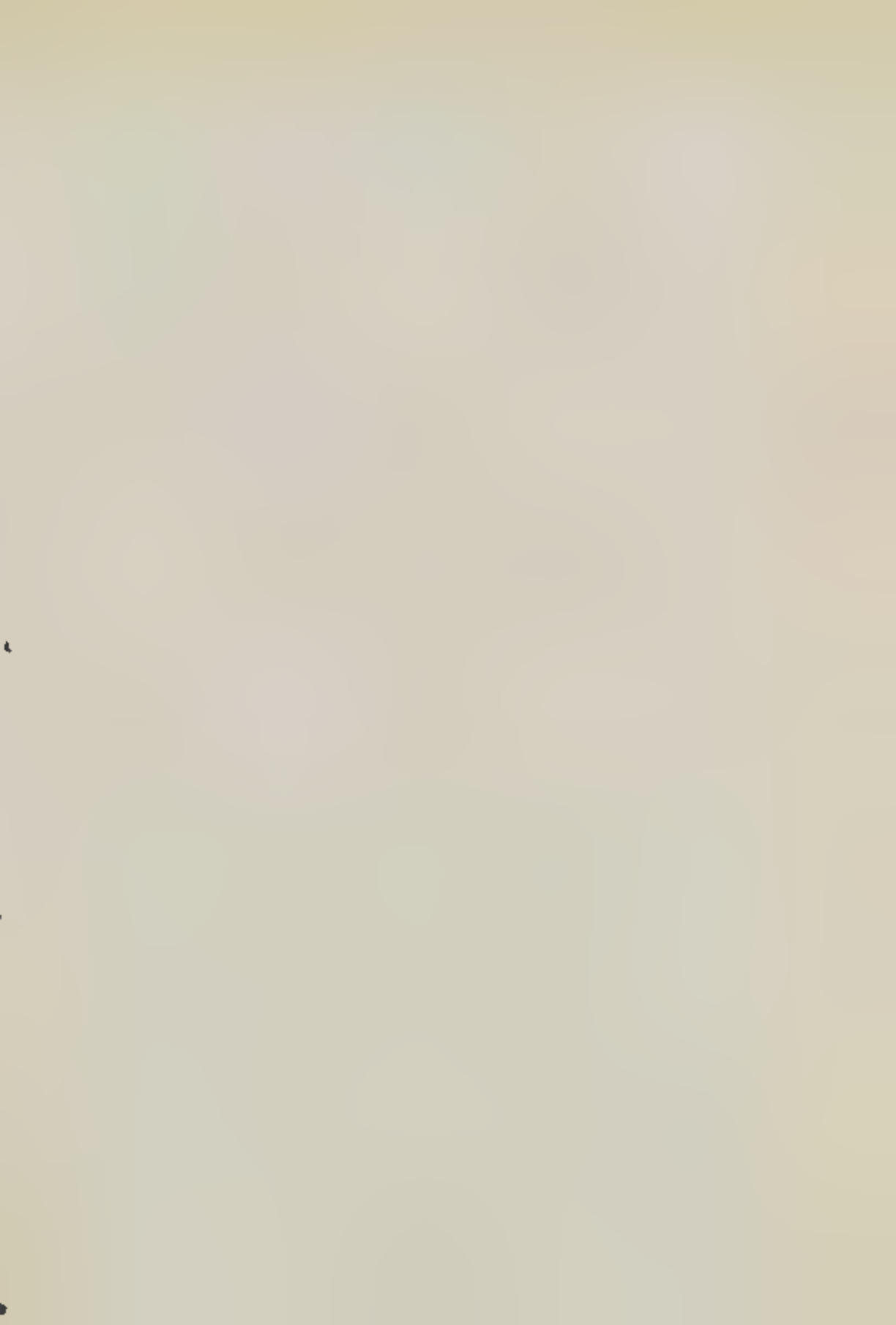
(١) تحف العقول وبداية والنهاية ، لابن كثير ج / ٨ ص / ٣٩ : قبل له  
ان اباذر كان يقول : الفقير احب إلي من الغني ، والسقم احب إلي من الصحة ،  
فقال : رحم الله أباذر ، اما انا فأقول : ..

(٢) تحف العقول .

(٣) اعيان الشيعة ج / ٤ ص / ٨٨ .

(٤) مجموعة ورام ص / ٣٧ .

سِغَرُ



### قدم لنفسك

قدم لنفسك ما استطعت من التقى  
أصبحت ذا فرح كأنك لا ترى  
ان المنية نازل بك يا قتي  
أحباب قلبك في المقابر والبلى (١)

### حان الرحيل

فصل للمقيم بغير دار إقامة  
ان الذين نفيتهم وصحبهم  
حان الرحيل فودع الأحبابا  
صاروا جميعا في القبور ترابا (٢)

ذري كدر الدنيا فان صمعاها  
وكيف يمز الدهر من كان بينه  
تولي بأيام السرور اللواهب  
وبين الليالي محركات التتجارب (٣)

### الحق ابلغ

الحق ابلغ ما يحيل سيله  
والحق يعرفه ذوو الألباب (٤)

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج / ٤ ص / ٢١٩ . كتب هذين البيتين على فصحائه .

(٢) المناقب ح / ٢ ص / ١٤٥ .

(٣) البحار ج / ٤٣ ص / ٣٤٠ .

(٤) كشف الغمة ح / ٢ ص / ١٥٢ ، المناقب ج / ٤ ص / ٢٢ .

## فمهلاً •

أناظر يا معاوي عذ سهم	بشمتي والملا ما شهود
إذا أحضرت مجالسها قریش	فقد علمت قریش ما تريد
أأنت تظلل تشمتني سفاها	لصع ما يرون وما يبید
فهل لك من اب كأي نسامی	نه من تسامی او تكید
ولا جد كجدي يا ابن حرب	رسول الله ان ذكر الحدود
ولا ام كأمي من قریش	ادا ما حصل الحسب التليد
فما مثلي نهكم يا ابن حرب	ولا مثلي ينهنه الوعيد
فمهلاً لا تهج ما اموراً	يشيب لها الطفل الوليد (١)

## عزمت تصبراً

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً	وكل بلاء لا يدوم يسر
وان سرتي لم ابتهج بسروره	وكل سرور لا يدوم حقر (٢)

(٥) دخل الامام يوماً على معاوية - وكان عنده عمرو بن العاص ، فقال : -  
 « قد جاءكم الفقه العبي ، الذي كان بين لحيه عقله » فالتفت الامام الى معاوية قائلاً  
 « يا معاوية ! لا يراى عندك عذ راتعاً في لحوم الناس ، أما والله لو شئت ليكونن  
 بيننا ما نتعاقم فيه الامور ، وتخرج منه الصدور » .

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ ( ص / ٩٥ ) والمحاسن والمساوي للبهقي  
 ( ح ١ ص / ٦٢ ) .

(٢) المناقب السحارج / ٤٤ ص / ٥٨ .

## في الكلام

في الكلام ؟ وقد سقت مرراً سبق الخواص من المدى المتنعم (١)

• • •

والصبح : أخذ منه ما رخصت به والحرب يكفئك من انفسها جرع (٢)

ظل زائل

يا أهل لدات دياً لائقاً لها ان المقام بظل زائل حق (٣)

حين يسأل

إذا ما أتاني سائل قلت مرحباً بمن فضله فرض علي معجل

ومن فضله فضل على كل فاضل وأفضل أيام الفتي حين يسأل (٤)

السخي والبخيل

حلفت الخلائق من قدرة فمنهم سخي ومنهم بخيل

فأما السخي فهي راحة وأما البخيل فحزن طويل (٥)

(١) مناقب ابن شهر آشوب : تفاخرت قريش والحسن بن علي عبيها السلام حاصر لا ينطق ، فقال معاوية : يا أبا محمد مالك لا تنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ، ولا بكليل اللسان . قال الحسن عليه السلام : ما ذكرنا فضيلة الأولى محضها ولابها ، ثم قال : ...

(٢) ناسخ التواريخ .

(٣) المعالي ، ص ٨٩ .

(٤) نور الأبصار ص ١١١ .

(٥) المناقب ج ٢ ص ١٥٦ .

### لو علم البحر

نحن اناس نوالنا خفضل      تجرد قبل السؤال أنفسنا  
يرتج فيه الرجاء والأمل      لو علم البحر فضل نائلنا  
خوفاً على ماء وجه من يسل      اماض من بعد فيضه خجل (١)

### أسرعت في المنايا

ومارست هذا الدهر خمسين حجة      وخمساً ارجي قاتلاً بعد قائل  
فأنا في الدنيا بلغت جسيمها      ولا في الذي أهوى كدحت بظائل  
وقد أسرعت في المنايا أكفها      وايقنت أني ره موت معاجل (٢)

### عندي شفاء الجهل

ماغيّاً سألت وابن غبي      بل فقيهاً اذن وانت الجهول  
فان تك قد جهلت فان عندي      شفاء الجهل ماسأل الرسول  
وبجرأ لا تقسمه الدوالي      تراثاً كان أورثه الرسول (٣)

- (١) اعيان الشيعة ج / ٤ ص / ٨٩ - ٩٠ جاءه اعرابي ، فقال الامام : اعطوه ما في الحراة ، فوجد فيها عشرون الف دينار ، فدفنها الى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يا مولاي ألا تركتني أبوح حاجتي وانشر مدحتي ؟ فأثناء الحسن عليه السلام : ...
- (٢) وفيات الاعيان ج / ٤ ص / ١٢١ . قاله بعدما خرج من مناظرة غير فيها بسرعة الشيب الى شاربه .
- (٣) المحار ج / ٤٣ ص / ٣٣٤ . انشأ هذه الايات لأعرابي استصعره .



## نسود أعلاها

نسود أعلاها وتأتي أصولها      قلبت الذي يسود منها هو الأصل (١)

## السقاء هويضة

ان السقاء على لباد فريضة      لله يقرأ في كتاب محكم  
وعد ابعاد الاسحياء جناحه      واعد للخلاء نار جهنم  
من كان لا تدى يده يائل      للراغبين قلبس ذلك بمسلم (٢)

## حياءاً

اجامل اقواءاً حياءاً ولا ارى      قلوبهم تغلى على مرضاه (٣)

## غلام كرم الرحمن جديده

فما رسم شجاني إن محاً آية رسميه      شعور درج الذيبس في بوعاء قاعيه  
ومود حرجف تترى على تلييد بويه      ودلاح من المزن دنا نوم سماكيه  
أنى منهجر الودق يجرى من حلاليه      وقد أتمد يرقاه فلا ذم بريقه  
وقد جلل رعداه فلا ذم لرعديه      ثجيج الرعد ثجاج اذا أرغى نطاقيه

(١) العملة ج / ١ ص / ٢١ . ومعنى البيت : انا نسود الظاهر من الشعر  
ولكن جذوره تأتي إلا البقاء على الشيب .

(٢) البحار ح / ٤٣ ص / ٣٤٣ - الطعة الجديدة .

(٣) البحار ج / ٤٤ ص / ٥٧ - الطبعة الجديدة : انشأ لما اضطر إلى بيعه

معاوية .

## أضحى دارساً قفراً لينتونه أهليه

غلام كرم الرحمن بالتطهير جديده كساء القمر انقمقام من نور سنائيه  
ولو عدد طماح نفخا عن عداديه وقد أرضيت من شعري وقومت عروضية (١)

## كسرة وكفن

لكسرة من حبيس الحبز تشعني وشربة من قراح الماء تكفييني  
وطرة من دقيق الثوب تسري حياً وإن مت تكفييني لتكفييني (٢)

## مواق دار

ولا عن قلى فارقت دار معاشرى هم الماعون حورنى وفمارى (٣)

(١) جاء أعرابي الى الامام الحسن وجعل يطاوله بالاشعر ، فقال : -

هفا قلبي الى اللهو وقد ودع شرخيه وقد كان أنيقاً عصر تجراري ذبله  
غيلالات ولدات فياسقيا لعصره قلما عمم الشيب من الرأس بظاقيه  
وامسى قد عاني منه تجديد حصايه تسلبت عن اللهو والقيت فعايسه  
وفي الدهر أعاجيب لمن بليس حاله ولو يعمل ذو رأي أصيل فيه رأييه

لأكلنى حبرة منه له في كل عصره

فأجابه الامام بقوله : ...

(٢) البحار ج / ١٠ ص / ٩٤ .

(٥) عندما صار عليه السلام بدير هند ، نظر الى الكوفة قائلاً : ...

(٣) اعيان الشيعة ح / ٤ ق / ١ ص / ٤٠ .

مُناقضات



## الحسن ومناوؤه •

لم يكن في الاسلام يوم في مشاحرة قوم اجتمعوا في حفل ، أكثر ضجيجاً ، ولا أعلا كلاماً ، ولا اشد مبالغة في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان ، عمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والمعيرة بن شعة ، وقد تواطؤوا على أمر واحد .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ألا نبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه ، وحققت النعال خلعها ان امر فاطم ، وان قال فصدق وهذا ان يرفعنا به الى ما هو اعظم منها ، فلو بعثت اليه فقصرنا به وبأبيه وسبناه وسبنا آياه ، وصغرنا بقدره وقدر أبيه ، وفعلنا لذلك حتى صدق لك فيه .

فقال لهم معاوية : اني احاف ان يفلدكم قلائد ، يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قسوركم ، والله ما رأيته قط إلا كرهت جناحه ، وهيت عتابه وانني ان بعثت اليه لأنصفته منكم .

قال عمرو بن العاص : أتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ، ومرضه على صحتنا ؟

قال . لا

قال : فابعث اذاً اليه ،

فقال عتبة : هذا رأى لا أعرفه ، والله ما نستطيعون أن نلقوه بأكثر

(هـ) الاحتجاج : روى عن الشعبي ، وابي مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب

المصري : انهم قالوا : ...

ولا أعظم مما في أنفسكم عليه . ولا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم ،  
وأنه لمن أهل بيت خصم وجدك .

فعدوا إلى الحسن عليه السلام ، فلما أتاه الرسول ، قال له : يدعوك معاوية .  
قال : ومن عنده ؟ .

قال الرسول : عده فلان وفلان ، وسمى كلا منهم باسمه .  
فقال الحسن عليه السلام . اللهم خر عليهم السقف من فوقهم ،  
وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون .

ثم قال : يا جارية ابلفيني ثيابي .  
ثم قال : اللهم اني أدرك بك في نحورهم ، وأعوذ بك من شرورهم  
واستعين بك عليهم ، فاكفنيهم بما شئت وأنى شئت ، من حولك قوتك  
يا أرحم الراحمين .

وقال للرسول : هذا كلام الفرج .  
فلما أتى معاوية ركب به وحياء وصافحه  
فقال الحسن عليه السلام : ان الذي حيفت به سلامة ، والمصافحة  
أمنة .

فقال معاوية : أحل ، ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ، ليقرروك أن  
عثمان قتل مظلوماً ، وان اياك قتله ، فاسمع منهم ، ثم أحبهم بمثل ما يكنموك  
ولا يمنعك مكاني من جوابهم .

فقال الحسن عليه السلام سبحان الله البيت بيتك . والأذن فيه اليك ،  
والله لئن أجتهم الى ما أرادوا ، اني لاستحيي لك من الفحش ، ولئن كانوا  
عسوك اني لاستحيي لك من الضعف ، فبأيهما تقر ؟ ومن أيها تعتذر ؟  
أما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم ، لجئت بعنتهم من بني هاشم ، ومع

وحدثني هم ، وحشني مع جمعهم ، فان الله عز وجل لولي اليوم وفيما  
 بعد اليوم ، فيقولوا فاسمع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 فقال معاوية : إني كرهت أن أدعوك ، ولكن هؤلاء حملوني على  
 ذلك مع كراهتي له ، وإن كنت منهم النصف ومي ، وإنما دعوتك بقرار  
 ابن عثمان قتل مظلوماً ، وإن أباك قتله ، فاستمع منهم ، ثم أحهم ، ولا  
 تمنعك وحدتك واجتماعهم ، أن تتكلم بكل لسان .

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال : ما سمعت كاليوم ، أن بقي من بني  
 عبد المطلب ، على وجه الارض من احد ، بعد قتل الخليفة ، عثمان بن عفان  
 وكان [ من ] ابن أحثم ، والعاصل في الاسلام مرلة ، والخاص برسول الله  
 صلى الله عليه وآله أثره ، فحس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلاً  
 للفئة ، وحسداً ومهاسة ، وطلب ما ليسوا بأهدين لذلك ، مع سوابقه ومنزله  
 من الله ، ومن رسوله ، ومن الاسلام ، فبادلاه أن يكون أحسن وسائر  
 بني عبد المطلب : فقتل عثمان ، حياء بمشون على مناكب الأرض ، وعثمان  
 مصرح بدمه ، مع ان لما فيكم تسعة عشر دماً يقتل بني امية بيدر

ثم تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أي يا ابن  
 أبي تراب ! بعثنا إليك لقرررك ان أباك سم أباً بكر الصديق ، واشتركت  
 في قتل عمر لهادوق ، وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً ، فادعي ما ليس له  
 بحق ، ووقع فيه . وذكر الفئة وعيره بشأها . ثم اصاف :

انكم يا بني عبد المطلب ! لم يكن الله يعطيكم الملك فتتركون فيه ما لا  
 يحل لكم ، ثم أنت يا أحسن ، تحدث نفسك بأنت كائن امير المؤمنين  
 وليس عندك عقل ذلك ، ولا رايه ، فكيف وقد سلته ، وتركت أحق  
 في قريش ، وذلك اسوء عمل ايئك ، وإنما دعوتك لنسبت وأباك ، ثم امت

لا نستطيع أن نعيب علينا ولا أن تكذبنا في شيء به ، فإن كنت ترى أن كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل ، وادعينا خلاف الحق فتكلم ، والا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله .

أما أبوك فقد كذبنا الله قتله وتفرّد به ، وأما أنت فالك في أيدينا نتخير فيك ، والله أن لو قتلناك ، ما كان في قتلك أثم عند الله ، ولا عيب عند الناس :

ثم تكلم عنته بن أبي سميان ، فكان أول ما ابتدأ به أن قال : يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش ، أقطعه لأرحامها ، واسمكه لدمائها ، وانت لم تقتله عثمان ، وإن في الحق أن تقتلك به ، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل ، وأنا قاتلوك به ، فأما أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكما به وأما رجاؤك من خلافة ، فليست منها لافي قدحة زبدك ، ولا في رجعة ميزانك .

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط من كلام أصحابه ، وقال : يا معاشر بني هاشم ، كنتم أول من دبّ نعيب عثمان ، وجمع الناس عليه ، حتى قتلتموه حرصاً على الملك ، وقطيعة للرحم ، واستهلاك الأمة (١) وسفك دمانها حرصاً على الملك ، وطلاً للديار الخبيثة وحماً لها ، وكان عثمان خائكم معكم الحال كان لكم ، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم ، قد كنتم أول من حسده ، وطعن عليه ، ثم وليتم قتله ، فكيف رأيتم صنع الله بكم .

ثم تكلم المغيرة بن شعبه ، وكان كلامه وقوله كله وقوراً في علي

---

(١) هكذا في النسخ والمصدر ص / ١٣٨ . وقد صححه في الأصل المطبوع

هكذا : « واستهلاك الأمة » وليس بشيء .



عليه السلام ثم قال : يا حسن ، ان عثمان قتل مظلوماً ، فلم يكن لايك في ذلك عذر برى ، ولا اعتدار مذنب ، غير أنا يا حسن قد طنا لايك في ضمه قتله ، وايوائه لحم وذبه عنهم ، انه يقتله راص ، وكان والله طويل السيف واللسان : يقتل الحي ، ويبعب الميت ، ومنو امية خير لبي هاشم من نبي هاشم لبي امية ، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية .

وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته ، وأحاب عليه قتل موته ، وأراد قتله ، فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم كره أن يبيع أبا بكر حتى أتى به قوداً ، ثم دس إليه مسقاه سمّاً فقتله ، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبة ، فعمل في قتله ، ثم طعن على عثمان حتى قتله ، كل هؤلاء قد شرك في دمهم ، فأني منزلة له من الله يا حسن ، وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه انزل ، فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فكان من الحق بو قتلناك وأحلك والله مادام علي بخطر من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع بيني وبين المطلب الملك والنبوة ثم سكته .

فتكلم ابو محمد الحسن بن علي بصوات الله عليهما ، فقال : -

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا ، وآخركم بأحرنا ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . اسمعوا مني مقالتي ، واعبروني فهمكم وبلك ابدأ يا معاوية .

انه لعمر الله يا أرق ، ما شتعتني غيرك ، وما هؤلاء شتموني ، ولا سبي غيرك ، وما هؤلاء سوني ، ولكن شتمتني وسببتني ، فحشاً منك ، وسوء رأي ، وبقياً وعدواناً ، وحسداً عليا ، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله وبنينا وحديثنا .

وده والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أرق ! مثاورين في مسجد رسول الله  
وحولها المهاجرون والانصار ، ما قننوا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به . ولا  
استقبلوني عما استقبلوني به ، فاسمعوا مني ايها الملاة المحتشمون معاويون علي ، ولا تنكتموا  
حقاً علمتموه ولا تصدقوا ما ظن بظقت به . وسأبدأ بك بامعاوية فلا أقول  
فيك إلا دون ما فيك .

اشدكم بالله ! هل تعلمون : ان الرجل الذي شتمتموه صلى الى القبتين  
كلتيهما ، وأنت تراهما جميعاً ضاللة ، تعد اللات والعزى ؟ وبائع البيعتين  
كلتيهما : بيعة الرضوان وبيعة الفتح ، وأنت بامعاوية بالاولى كافراً ، وبالاخرى  
داكث ؟

اشدكم بالله ! هل تعلمون : انما أقول حقاً ، انه انفيكم مع رسول الله  
يوم بدر ، ومعه راية النبي ، ومعك بامعاوية راية المشركين ، تعبد اللات  
والعزى ، وترى حرب رسول الله والمؤمنين فرصاً واحداً ، ونفيكم يوم  
احد ، ومعه راية النبي ، ومعك بامعاوية راية المشركين ، ونفيكم يوم  
الاحزاب ومعه راية النبي ، ومعك بامعاوية راية المشركين ، كل ذلك يباع  
الله حجته ، ويحقق دعوته ، ويصدق احداثه ، وينصر رايته ، وكل ذلك  
رسول الله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ؟

ثم اشدكم بالله هل تعلمون . ان رسول الله حاصر بني قريظة وبني  
النضير ، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين ، وسعد بن معاذ  
ومعه راية الانصار ، فأما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحاً ، وأما عمر  
فخرج وهو يحبس أصحابه ويحبس أصحابه ، فقال رسول الله ولأعطين الراية عداً رجلاً  
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، ثم لا يرجع حتى يفتح  
الله عليه ، فتعرض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار ،

وعلي يومئذ أرمم شديد الرمد ، فدعاه رسول الله ، فتمهل في عيديه ، فقرأ من الرمد ، فأعطاه إياه فصلى ولم يش حتى فتح الله ( عليه ) بمنه وطوله (١) وأنت يومئذ عكة عدو لله ورسوله ، فهل يسوى بين رجل نصح لله ولرسوله ، ورجل عادى الله ورسوله ؟

ثم أقسم بالله ما أسلم فذلك بعد . ولكن الإنسان حائف ، فهو يتكلم بما ليس في القلب .

[ ثم ] انشدكم بالله ! أنعلمون أن رسول الله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ، ولا سخطه ذلك ولا كرهه ، وتكلم فيه اساقفون ، فقال « لا تخلفي يا رسول الله ، فإن لم تخلف عث في عروقه فط » فقال رسول الله « انت وصيي وخليعتي في أهلي ، امرأة هارون من موسى » ثم أخذ بيد علي ثم قال . « ايها الناس ! من تولاني فقد تولي الله ، ومن تولي علأ فقد تولاني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله . ومن أطيع علأ فقد أطاعني ومن احبني فقد احب الله ، ومن احب علأ فقد احبني » ؟

انشدكم بالله ! أنعلمون : ان رسول الله قل في حجة لودع . « ايها الناس ! اني قد تركت فيكم ما لم تصلوا بعده ، كتاب الله فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، واعملوا بمحكمه . وآمنوا بمنشأه ، وقولوا : آمنا بما نزل الله من الكتاب ، واحبوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم ، والصبروهم على من عاداهم ، وانها لم ير الا فيكم ، حتى يردها علي الخوص يوم القيامة » .

ثم دعا - وهو على المنبر - علأ ، فاجتذبه بيده فقال : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من عادى علأ فلا تجعل له في الأرض (١) هذه القصصة انما جرت بحير لافي حصار بني قريظة ، ولعله من خطأ الرواة

مقعداً ، ولا في السماء مصعداً ، واحمله في اسفل درك من النار ؟  
 انشدكم بالله ! اتعلمون : ان رسول الله قال له : « انت انداء من  
 حوضي يوم القيامة ! تنود عنه كما يدود أحكم العرية من وسط ابله ؟ »  
 انشدكم بالله ! اتعلمون - انه دخل على رسول الله في مرضه الذي  
 توفي فيه ، فبكى رسول الله ، فقال علي : « ما بك يا رسول الله ؟ فقال :  
 « يكفيني أني أعلم : ان لك في قلوب الرجال من أمي صغائر ، لا يبدونها  
 حتى أنولي عنك ؟ »

انشدكم بالله ! اتعلمون : ان رسول الله حين حصرته الوفاء ، واجتمع  
 أهل بيته قال : « اللهم هؤلاء أهلي وعترتي ، اللهم وال من والهم ،  
 وانصرهم على من عاداهم ، وقد : « اما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة  
 نوح ، من دخل فيها نجا ، ومن تخلف عنها عرق ؟ »  
 انشدكم بالله ! اتعلمون : ان اصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية  
 في عهد رسول الله وحياته ؟

انشدكم بالله ! اتعلمون ان علياً اوى من حرم الشهوات كلها على نفسه ، من  
 اصحاب رسول الله فانزل الله عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات  
 ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكنوا مما رزقكم  
 الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي انتم به ،ؤمنون » (١) »

وكان عنده علم المنايا ، وعم القصايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ  
 العلم ، ومزل القرآن ، وكان في رهط لانعلمهم ، يتمون عشرة ، نبأهم الله  
 انهم به مؤمنون ، وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعوا على لسان رسول الله ،  
 فأشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه ، كلكم أهل البيت .

(١) المائدة ٨٧٠ .

وانشدكم بالله ! هل تعلمون : ان رسول الله بعث اليك لتكتب لني خزيمة ، حين اصابهم خالد بن الوليد ، فابصرى اليه الرسول فقال : هو يأكل فأعاد الرسول البث ثلاث مرات ، كل ذلك يبصرى الرسول ويقول هو يأكل ، فقال رسول الله : « اللهم لاتشع بطه » فهي والله في نهמתك وأكلت الى يوم القيامة ؟

انشدكم بالله ! هل تعلمون : أما أقول حقاً بذلك بامعنوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ، ويقوده أخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الأحزاب ، فلعن رسول الله ، الراكب والفائد والسائق فكان أبوك الراكب وأنت يا أرق السائق ، وأخوك هذا القاعد لقائد ؟

ثم انشدكم بالله ! هل تعلمون . ان رسول الله لعن ابا سفيان في صبة مواطن : أولهن : حين حرق من مكة الى المدينة ، وابو سفيان جاء من الشام ، فوقع فيه ابو سفيان فسه وأوعده وهم أن يطش به ، ثم صرعه الله عز وجل عنه .

والثاني : يوم العبر ، حيث طردها ابو سفيان ، ليحرزها من رسول الله والثالث : يوم أحد ، يوم قال رسول الله : « الله مولانا ولا مولى لكم » ، وقال ابو سفيان : لا العري ولا لكم العري ، فبعته الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أحصون .

والرابع : يوم حيب ، يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن ، وجاء عبيدة بن جراح ، ولبهدهم ، فردد الله عز وجل يعطهم لم ينالوا خيراً (١)

(١) اشارة الى قوله تعالى في الاحزاب : ٢٦ « ورد الله الذين كفروا بعبطهم لم ينالوا خيراً » ، وكفى الله المؤمنين القتال . . . وهذا في غزوة الأحزاب . وأما الثانية من السورتين ، فكأنه اراد قوله تعالى في الفتح : ٢٤ « وهو الذي كف =

هذا قول الله عز وجل له في سورتين في كليهما يسمى أبا سفيان واصحابه  
كفاراً ، وأنت بامعاوية يومئذ ، شرك على رأي ابيك بمكة ، وعلي يومئذ مع  
رسول الله وعلى رأيه ودينه .

والخامس : قول الله عز وجل ، والخلي معكوفاً أن يلع محله (١)  
وصدقت أنت وأهلك ومشركو قريش . رسول الله صلى الله عليه وآله  
لعنة الله لعنة شملته وفريته الى يوم القيامة .

والسادس : يوم جاء أبو سفيان فجمع قريش ، وجاء عيينة بن حصن  
ابن بدر عظيماء ، فلحق رسول الله لقادة والانواع والساقة الى يوم القيامة  
فقبل يارسول الله ، أما في الأندلس مؤمن ؟ فقال : لا نصيب إلا لعنة مؤمناً  
من الأنواع ، وأما لقادة فليس فيهم مؤمن ولا محب ولا ناج .

والسابع : يوم الثانية . يوم شد على رسول الله اثني عشر رجلاً ،  
سبعة منهم من بني أمية ، وخمسة من مائر قريش ، فلحق الله تبارك وتعالى  
ورسوله من حل الثانية غير أبي وصائفة وقائده ١

ثم اشدكم بالله ٢ هل تعلمون : ان أبا سفيان دخل على عثمان حين  
يبيع في مسجد رسول الله فقال : يا ابن أخي هل عليك من عين ؟ فقال  
- أبديهم عكم وايدكم عنهم سطن مكة - الى قوله تعالى - هم الذين كفروا وصدوكم  
عن المسجد الحرام ... الآية . وهذا في الحديث .

وكيف كان في الحديث اضطراب واضح ، حيث ان ابا سفيان ، وعيينة  
ابن حصن كانا في حنين مسلمين وقد أعطا رسول الله (ص) كل واحد منهما مائة بعير  
من الهبة ٣ تليفاً لقاوتهم ، وقد كان لعيينة بن حصن في احد عجز من عجائز  
هو ارن سهماً من ابعينه شأن من الشأن ، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ / ص ٤٩٠ - ٤٩٣  
(١) الفتح : ٢٥

لا ، فقال ابو سفيان . تداولوا الخلافة فنيان بنى امية هو الذي نفس  
آبي سفيان بيده مامن جنة ولا نار (١)

وابشركم بالله ! أتعاذون . ان سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع  
عثمان وقال . يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع العرقدة فخرج ، حتى اذا  
توسط القبور احتره فصاح بأعلى صوته : يا أهل القبور ! السلي كنتم  
تقاتلوننا عليه ، صار بأيدينا وانتم رميم ، فقات الحسين بن علي . قبح الله  
شيتك ، وقبح وجهك ، ثم تر بدنه وتركه ، فلولوا النعمان بن بشير أخذ  
بيده وورده الى المدينة لهلك (٢) .

ومن لعنتك يامعاوية ، أن أباك أنا سعيان كان بهم أن يسلّم ، فبعثت  
اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم ، تنهاه عن الاسلام ، وتصدده  
أو تنسى يامعاوية قولك لايلك . -

يأصحر لا تسلم يوماً فتضجنا	بعد الدين سدر أصبحوا مزقا
حالي وعمي وعم الام نالهم	وحطل الحبر قد أهدى لنا الأرقا
لا تركس اني أمر تكسنا	والرافعات به في مكة محرقا
فاموت أهول من قول العداة لقد	حادا بن حرب عن العري اذا فرقا

ومن سوء اعمالك أن عمر بن الخطيب ولاك الشام ، فحيت به ،  
وولاك عثمان ، فتربصت به ويب المون .

(١) ذكره ابن عبد البر ، في الاستيعاب بديل الاصابة ج / ٤ ص / ٨٧ .

(٢) فيه عراة حيث انه كان للحسين عليه السلام حين ولي عثمان الخلافة أكثر  
من عشرين سنة ، فكيف احتره ابو سفيان ؟ وكيف تر بدنه ؟ وكيف كان يهلك  
لولو النعمان بن بشير ؟

ثم اعظم من ذلك انك قانت عاليا صلوات الله عليه وآله ، وقد عرفت سوابقه وهصله وعلمه ، على أمر شو اولى به ملك ، ومن غيرك عند الله وعند الناس ، ولا دنية بل أوطأت اليأس عشوة ، وأرقت دماء حتى من خلق الله ، بخدعك وكيدك وتوهمك ، فعل من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب ، فما بلغ الكتاب أحياه صرت الى شر مشى ، وعلى الى خير منقلب والله لك بالمرصاد .

فهذا لك يامعاوبة حاصه ، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك ، فقد كرهت به التظويل . فهل تستطيع ان ترد علي شيئا ؟  
وأما أنت ياعمر بن عباس ، فلم تكن حقيقاً حمتك أن تتبع هذه الامور ، فانما مثلك مثل العوضه اذ قالت للحلله : استمسكي فاني اريد ان ابرل عنك ، فقالت لها الحلله : ما شعرت بوقوعك ، فكيف يشق علي نزولك ؟ واني والله ما شعرت انك تحس ان تعادي بي فبشق علي ذلك ، واني لمحبيك في الذي قلت .

ان سلك عاليا ، أسقص في حربه ؟ أو تاعده من رسول الله ؟ أو سواه بلاء في الاسلام ؟ أو يحور في حكم ؟ أو رغبة في الدنيا ؟ فان قتت واحدة منها فقد كذبت ، وأما قولك ان لكم فيها تسعة عشر دماً يقتل مشركي قريش بنى امية بيدك ، فان الله ورسوله يقتلهم ، ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ، ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد ، سوى ماقتل من بني امية لا يحصى عددهم إلا الله .

ان رسول الله قال : « اذا بلغ ولد الورع ثلاثين رجلا ، اخذوا ما لله بينهم دولا ، وعاداه حولا ، وكذابه دعلا ، فاذا سموا ثلاث



مائة وعشراً ، حمت عليهم السنة ولحم ، فاد ، بلغوا أربع مائة وحمسة  
وسعين ، كان هلاكهم أسرع من لوك نمرة ، فأقبل الحكيم بن أبي العاص  
وهم في ذلك الذكر وسكلام ، فقال رسول الله : « اخفطوا أصواتكم (١)  
فإن الورع يسمع » . وذلك حين رآهم رسول الله ، ومن بملك بمسده  
منهم أمر هذه الأمة ، يعنى في المدام ، فساءه ذلك وشق عليه فأمر الله  
عر وجل في كتابه : « ليلة القدر حين من ألف شهر ، فأشهد بكم وأشهد  
عليكم ماسطانيكم بعد قتل علي إلا ألف شهر ، اني أجلها الله عر وجل  
في كتابه .

واما انت يا عمرو بن العاص الثاني ، اللهم الأبر ، فاعما انت كتب ،  
أول امرك امك لبغية ، وبت ولدت على فراش مشترك ، فتحاكت بيت  
رحال قريش منهم أبو سميان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن  
الحارث ، والنضر بن الحارث بن كلفة ، والعاص بن وائل ، كلهم يزعم  
انك الله ، فعلمهم عليك من بين قريش أنهم حسباً ، وأحسنهم مصباً ،  
وأعظمهم بغية .

ثم قمت خطيباً وقلت : أبا ساه محمد ، وقال العاص بن وائل .  
ان محمداً رحل انت لا ولد به ، فلو قد مات ، فقطع ذكره ، فأمر الله  
تبارك وتعالى : « ان شانك هو الانتر » فكنت امك تمشي الى عبد قيس  
تطلب لعية ، تأتيهم في دورهم ورحالهم ويطون أودبتهم ، ثم كنت في  
كل مشهد يشهد رسول الله عدوه ، أشدهم له عداوة وشدهم له تكديباً .  
ثم كنت في أصحاب السمية الذين أنوا المحشي ، والمهرج الخارج

(١) اخفطوا أقوالكم ح . . أخرجه الحاكم بإسناد الى علي عليه السلام  
وهكذا أبي درويش سعيد الخدري . وصححه راجع مستدرك الحاكم ح . ٤ ص / ٤٨٠

الى الحشة ، في الاشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين الى  
النجاشي ، وحق المكر السيء بك ، وجعل جدك الاسفل ، وأطل امنيتك  
وحب سعيك ، وأكذب احدثت . وجعل كلمة الدين ككروا السفلى  
وكلمة الله هي العليا .

واما قولك في عثمان ، فأنت باقيل الحياء واندين ، أهت عليه ناراً  
ثم هربت الى وسطين تترص به الدوائر ، فيما أنتك ( حمر ) قتله ،  
حاست نعتك على معاوية فعتة دينك يا حيث دنيا عيرك ، ولما بلومك  
على بعضنا ، ولا نعانك على حبا ، وانت عدو لدي هاشم في الهدية  
والاسلام ، وقد هجوت رسول الله سبعين بيتاً من شعر فقال رسول الله  
« اللهم اني لا احسن الشعر . ولا يدعي لي أن أقوله ، فاعن عمرو بن  
الماص بكل بيت ( الف ) لعنة . فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن  
وبالله ما نصرت عثمان حياً ، ولا عصبت له مقتولاً ، ويبحث يا ابن المااص  
است القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة الى النجاشي :

نقول انني ابن هذا الرحيل	وما السبر هي بمنكر
فقت ذريتي فاني امرؤ	اريد النجاشي في جعفر
لا كويه من عنده كية	اقم بها نخوة الأصهر
وشأني أحمد من بينهم	وأقولهم . فيه بالمنكر
وأحرى على عنة جامداً	ولو كان كالدب الأحمر
ولا أشني عن بني هاشم	وما سطعت في العيب والمخضر
فان قبل العتب مني له	والا لويت له مشغري

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا عيرك على دينك ، أهديت الى النجاشي  
اهدايا ، ورحلت اليه رحلتك الثانية . ولم تهك الاولى عن الثانية ، كل

ذلك ترجع مغلولاً حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه ، فها أخطأك مارجوت وأملت ، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد .

وأما أنت يا وليد بن عتبة ، هو الله ما ألومك أن تعض علياً ، وقد جلدت في لحم ثمانين سوطاً ، وقتل أباك بين يدي رسول الله ، وأنت الذي سماه الله . فاسق . وسمي علياً : المؤمن ، حيث تفاخرتما ، فقلت له : اسكت يا علي ، فإني أشجع منك حياءً ، وأطول منك لساناً ، فقال لك عبي : اسكت يا وليد ، فأنا مؤمن وأنت فاسق ، فأمر الله في موافقة قوله : « ومن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون » (١) ثم أمر على موافقة قوله : « ان جاءكم فاسق بئاً ففسدوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم فادمى » (٢) ويبحث يا وليد ! مهما بسيت فلا تفس قول الشاعر فيك وفي علي عليه السلام .

أنزل الله في الكتاب علياً	في عبي وفي الوليد قرأنا
فتسوأ الوليد منزل كفر	وعلى تبوأ الإيمان
ليس من كان مؤمناً بعد الله	كمن كان فاسقاً حوياً
سوف يدعى الوليد بعد هليل	وعبي أن الحراء عيان
علي يحزى هالك جناناً	وهناك الوليد يجري هوياً (٣)

وما أنت وذكر فريش ، وإنما أنت ابن علي بن من أهر صفورية يقال له : ذكوان .

وأما رعمث أنا قتلنا عثمان ، هو الله ما استطاع طلحة ولرير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب ، فكيف نقوله أنت ؟ ولو سألت أهلك

(١) سورة السجدة آية ١٨ .

(٢) سورة الحجرات آية ٦ .

(٣) الامالي المجلس ٧٤ الرقم ٤ .

من أبوك ، إذ تركت دكوان ، فألصقتك بعقبة من أبي معبط ، اكتنت  
بدلك عند نفسها مساء ورعة . مع ما أعد الله لك ولأبيك ومك من العار  
والخزي في الدنيا والآخرة . وما الله بظلام للعبيد .

ثم امت يا وليد - والله - أكبر في الميلاد من تدعي له النفس ، فكيف  
تسب عدياً ؟ ولو اشتغلت بتمسكك لبست نسلك إلى أبيك ، لا إلى من تدعي  
به ، وقد قالت لك أمك : يا بني أبوك والله الأم وأخت من عقبة .  
وأما امت باعثة بين أبي سفيان ، هو الله ما أنت محصيف فأجاودك  
ولا عاقل وأعانتك ، وما عدك خير يرحى ، ولا شر يحشى ، وما كنت  
أو سيئت عدياً لأعذر به عليك ، لأنك عدي لست بكمو لعبد عدي بن  
أبي طاب عليه السلام ، فأرد عليك وأعانتك ، ولكن الله عز وجل لك  
ولأبيك وأمتك وأخيت بالمرصاد . فأنت ذرية آباءك الذين ذكرهم الله في  
القرآن فقال : « عاملة ناصية تصبى بارأ حامية تسقى من عين آية » إلى  
قوله - من جوع : (١)

وأما وعيدك أبي يفتلى فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع  
حليلتك ، وقد علمت على فرجها ، وشاركت في ولدها ، حتى ألصقتك  
ولداً ليس لك ، وبلا لك أو شعلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً  
وبذلك حرباً ، إذ نسومي القتل وتوعلي به ، أما يستحي من قول نصر بن  
الحجاج إليك :

بالرحال وحادث الارمان	وأسسة تخري أما سفيان
بيئت عنة هيأته عرسه	لصدافه اهتلي من الانحيان
ألقاه معها في العرش فلم يكن	محملاً وأمسك حشية السوان

(١) الغاشية آية ٣ .

لأنّك قد دعيت بمك حياء ان لئام حائل الشيطان  
ولا الومك أن تسب علياً . وقد قبل أحلك مباررة ، واشترط هو  
وحمرة من عبد المطلب في قتل حذك ، حتى أصلاهما ( الله ) على أيديهما  
بار جهنم ، وأداهما العذاب الأليم ، ( وفي عمك بأمر رسول الله ) (١)  
وأما رجائي الخلافة ، فلعمر الله لئن رحتها ، كان لي فيها ملتصاً  
وما أنت بنظير احبك ، ولا حليلة أهلك ، لأن احك أكثر تمرداً على الله  
وأشد طلباً لأرافة دماء المسلمين ، وطلب ماليس به بأهل ، يجادع الناس  
ويعكرهم ، ويعكر الله والله خير الماكرين .

وأما قولك : ان عياً كان شر فريش فريش ، فوالله ما حقر مرحوماً  
ولا قتل مظلوماً .

وأما أنت يا معيرة بن شعبة ، فانك لله عدو ، ولكتابه نازد ، ولنبيه  
مكذب وأنت الرائي وقد وحب عليك الرجم ، وشهد عليك لعدو العرة  
الأنقياء ، فأحر رحمتك ، ودفع الحق بالاطل . وانصدق بالأعاليط ، وذلك  
لأن أعد الله لك من العذاب الأليم ، والحري في الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة  
أخرى

وأنت صرحت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتها ، وألفت ما في  
وطنها ، استدلالاً ملك لرسول الله ، وعناية ملك لأمه ، وانها كآ لحرمة  
وقد قال ما رسول الله : « أنت سيئة بقاء أهل الجنة » والله مصيرك ان  
(١) ما بين العلامةين ليا ماس عتة بن أبي سفيان وهو أخو معاوية لأبويه ،  
وعا ماس الوليد بن عتة أخا عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريب . والحكم  
ابن أبي العاص طريد رسول الله ( ص ) ولعنه عم عثمان حقيقة ، وعم الوليد بن  
عتة بهذا السبب ، والظاهر انه من اضطراب في الرواية .

النار ، وجاعل وبال ما نطقت به عليك .

فأي الثلاثة (١) سنت علياً ، انقصاً من حسبه ؟ أم بعداً من رسول الله  
أم سوء بلاء في الاسلام ، أم حوراً في حكم ، أم رعة في الدنيا ؟ ان قلت  
بها فقد كذبت وكذبتك الناس .

انعم ان عباً قتل عثمان مظلوماً ، فعلي والله انقى وانقى من لائمة  
في ذلك ، ولعمري ان كان عباً قتل عثمان مظلوماً ، فوالله ما است من  
ذلك في شيء ، فما نصرته حياً ، ولا تعصبت له ميتاً ، وما رالت الطوائف  
دورك ، تنزع السعيا ، وتحبي أمر الجاهلية ، وتميت الاسلام حتى كان في  
أمس ( ما كان ) .

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية ، فهو ادعاؤك الى معاوية  
واما قولك في شأن الامارة ، وقول أصحابك في امك الذي ملكتموه ،  
« فقد ملك فرعون مصر أربعائة سنة ، و« موسى وهارون عبيها السلام  
ببيان مرسلا بلقياس ما يلقيان ، وهو ملك الله يعطيه الر والفاجر  
وقل الله عز وجل : « وان أدري لعله فئنة لكم ومتاع الى حين » (٢) وقال .  
« واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متر فيها ، فمسقوا فيها ، فحق عليها  
القول ، فدمرناها تدميراً » (٣)

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه ، وهو يقول : « الحبيبات  
للحبيثين والحبيثون للحبيثات » هم والله يا معاوية : أنت واصحابك هؤلاء  
وشيعتكم « ولطيمات بطييين والطيبون بطيمات اولئك ميرؤن مما يقولون هم

(١) اظاهر حمل ثلاثة لأخيرة واحد حتى يصح « فأي الثلاثة » .

(٢) الانبياء آية ١١١ .

(٣) الأسراء آية ١٦ .

معترة ورزق كريم (١) هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته .  
ثم حرج وهو يقول : « دق وناك ما كنت يدالك ، وما حيث ،  
وما قد اعد الله لك وهم من الحري في الحياة الدنيا والعذاب الاليم في  
الآخرة » .

فقال معاوية لأصحابه . وانتم هذوقوا وابل ما قد جئتم ، فقال له  
الوليد بن عتبة : والله ما دقنا إلا كما ذقت ، ولا اجتر الا عليك ، فقال  
معاوية : ألم أقل لكم انكم لن تنصموا من الرحل ؟ فهل (٢) اصنعوني  
أول مرة ، أو انتصرتم من الرحل اد فضحككم ، والله ما قام حتى أظلم علي  
البيت ، وهممت أن اسطويه ، فليس فيكم خير ، اليوم ولا بعد اليوم .

وسمع مروان بن الحكم بما بقي معاوية وأصحابه المذكورون من  
الحسن بن علي عليه السلام ، فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت ، فسألم  
ما اندي باهني عن الحسن ورعله ؟ قالوا قد كان ذلك ، فقال لم مروان  
فهلا أحصرتهم في ذلك ، هو الله لاسه ، ولأسن أمه ، وأهل البيت سباً  
تغنى به الاماء والعبيد ، فقال معاوية ، وانقوم : لم يغنى شيء - وهم يعلمون  
من مروان سر لسان ومخش - فقال مروان : فأرسل اليه بمعاوية فأرسل  
معاوية الى الحسن بن علي عليها السلام ، فلما جاءه لرسول . قال له الحسن  
عليه السلام : « ما يريد هذا الطاغية مني ؟ والله لن أعاد الكلام ، لأوقرن  
مسامعه ، ما يبقى عليه عاره وشاره الى يوم القيامة » .

فأقبل الحسن عليه السلام ، فلما أن جاءهم وجدهم باخس ، على  
حالتهم التي تركهم فيها ، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت

(١) لنور آية ٢٦ .

(٢) مهلاظ .

فمضى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية ، وعمرو بن  
العاص ، ثم قال الحسن (ع) لمعاوية . لم أرسلت الي ؟ قال : لست ، ما  
أرسلت إليك ، ولكن مروان الذي أرسل إليك .

فقال مروان : انت يا حسن الساب رجال قريش ؟ فقال : وما الذي اردت ؟  
فقال : والله لأسبئك وأهلك وأهل بيتك ساء تعنى به الاماء والعبيد ، فقال الحسن  
ابن عبي عليهما السلام : أما أنت يا مروان ، فليست أنا سببتك ولا سببت  
أباك ، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك ، وأهل بيتك وذريتك ، وما  
خرج من صلب اميك الى يوم القيامة على لسان نبيه محمد .

والله يا مروان : ما ننكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه السنة من  
رسول الله لك ولأبيك من قتلك ، وما رددك الله يا مروان عما حوفك إلا  
طغياناً كبيراً ، صدق الله وصدق رسوله ، يقول : « والشجرة الملعونة  
في القرآن ، وخوفهم فما يريدهم إلا طغياناً كبيراً » (١) وأنت يا مروان  
وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله هوئب معاوية فوضع  
يده على قم الحسن (ع) وقال : يا أما محمد ما كنت فعاشاً ، فنقض الحسن  
عليه السلام ثوبه ، وقام وخرج ، فتفرق القوم عن الحسن بعيداً وحرر  
وسواد الوجوه (٢)

#### (١) الاسراء آية ٦٠ .

(٢) راجع الاحتجاج ص / ١٣٧ - ١٤٣ . وقد نقل القصة بنحو آخر في  
تذكرة خواص الامة لسبط ابن الخوزي ص / ١١٤ - ١١٦ وأسدها الى أهل  
السير . ثم شرح غريب ألفاظها من ١١٦ - ١١٩ .

ونقل كثيراً من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبي فراجع  
(المحارج / ٤٤ ص / ٧٠ - ٨٦ . الطبعة الحديثة) .



## الحسن ومعاوية

٢

واجتمع معاوية مع بطانته ، فجعل بعضهم يمشي على بعض ويتطاول بالمأثر المكذوبة ، فأراد معاوية أن يصحك عليهم فقال لهم : -  
« اكثرتُم الفخر ، فلو حصركم الحسن بن علي ، وعبد الله بن عباس نقصرا من أعتكم ما طال » .  
فقال زياد لمعاوية : -

« وكيف دنت يا أمير المؤمنين ؟ ما يقومان مروان بن الحكم في غرب منطقته ، ولا لنا في بوادحنا ، فأبعث اليهما في غد حتى تسمع كلامنا » .  
فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص مستشيراً .  
« ما تقول ؟ »

فقال ابن العاص : « ابعث اليهما غداً » .

فلما كان من غد بعث معاوية ابنه يريد إلى الامام الحسن وعبد الله ابن عباس . فأتياه فلما استقر بهما اجلس ، التفت اليهما معاوية مستنداً .  
« اني أجلكما وأرفع قدركما عن المسامرة بالليل ، ولا سيما انت يا أبا محمد ، فانك ابن رسول الله ، وسيد شباب أهل الجنة » .  
ثم قال ابن العاص : -

« يا حسن ، انا قد تفاوصنا ، فقنا : ان رجال بني امية اصبر عد اللقاء ، وامضى في الوعي ، وأوفى عهداً ، واكرم خيلاً ، وامنع لما وراء ظهورهم ، من بني عبد المطلب » .

ثم سكث : فقال مروان بن الحكم : -

« وكيف لانكون كذلك ، وقد قارعناكم فعبناكم ، وحاربناكم فمكناكم

فان شئنا عفونا وان شئنا بطشنا .

ولما سكت مروان ، تكلم زياد فقال :-

« ما ينبغي لهم أن يكرروا لفصل لآخيه ، ويوجدوا الخير في سلطانه  
نحى أهل الحملة في الحروب ، ولما الفصل على سائر الدس قديما وحديثا »  
فقال الامام عليه السلام :-

« ليس من العجز أن يصمت الرجل عند ايراد الحجة ، ولكن من  
الافك أن يطلق الرجل بالخطا ، وبصور الباطل بصورة الحق » .

ثم وجه عليه السلام خطابه الى عمرو بن العاص فقال له :  
« يا عمرو ، افتحاراً بالكذب ، وجرة على الافك » مارلت أعرف  
مثالك الخبيثة ، ابديها مرة وأمسك عنها اخرى ، فئأى إلا انهماكأ في  
الضلالة ، أتذكر مصابيح الدجى ، واعلام الهدى ، وفرسان الطراد ، وحشوف  
الاقتران ، وأبناء الطعان ، وربيع الضياع ، ومعدن السوء ، ومهبط العلم ؟  
وزعمتم أنكم أحصى ما وراء ظهوركم ، وقد تبين ذلك يوم بدر حين نكصت  
الابطل ، وتساورت الأقران واقتحمت الليوث ، واعتزكت المسية ، وقامت  
رحاها ، عى قطعها ، واقترت عن بابها ، وطار شرار الحرب ، فقتله رجالكم  
ومن آلبي على ذرايبكم ، فكنتم لعمري في ذلك اليوم غير مانعين لما وراء  
ظهوركم ، من بني عبد المطلب » .

ثم التفت الى مروان فقال له :-

« وأما انت يا مروان ، فما انت والاكتار في قريش وانت صديق ،  
وابوك طريد ، يتقلب من خزاينة الى سواة ، ولقد جىء بك الى امير المؤمنين  
ولما رأيت لضرعام قد دميت برأيه » واشتكت ابيه ، كنت كما قال  
القاتل :-

ليث اذا سمع الليوث رثيه بصصن ثم قدفن بالأبعار (١)  
فما من عليك بالعمو ، وأرختي حناك بعد ما ضاق عليك ، وعصصت  
بريقك ، لم تقعد معا مقعد أهل الشكر ، ولكن تساوينا وتجارينا (٢) ونحن  
مما لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزية .

ثم وجه عليه السلام خطابه الى زياد فقال له : -

« وما أنت بزياد وقريشا ؟ لا اعرف لك فيها أدما صحيحاً ، ولا  
فرعاً نابتاً ، ولا قديماً ثاثاً ، ولا منبتاً كريماً ، بل كنت امك بعياً ،  
تدولها رجال قريش وفجار العرب ، فلما ولدت ، لم تعرف لك العرب  
والدأ ، فادعك هذا - وأشار الى معاوية - بعد مات أبيه ، مات افتخار  
تكلمك سمية ، وبكمبها رسول الله وأبي علي بن أبي طالب عبه اسلام :  
سيد المؤمنين ، الذي لم يرتد على عقبه ، وعمي حمزة سيد الشهداء ، وحمير  
الطبار ، وأنا وأخي سيدا شباب أهل الجنة . »

ثم انعطف على ابن عباس قائلاً : -

« يا ابن لعم ، انما هي ثقات الطير انقص عليها أجدل . »  
وأراد ابن عباس أن يتكلم ، فخاف معاوية من حديثه ، فأقسم عليه  
أن يسكت ، فسكت .

ثم خرج الامام واس عباس ، فالتفت معاوية الى بطائه مستهزأ بهم :  
« أجاد عمرو الكلام ، لولا أن حمته دحضت ، ونكلم مروان ،  
لولا انه نكص ، ثم التفت الى زياد ، فأبكر عليه هذا التدخل قائلاً : -  
مادعاك الى محاورته ، ما كنت الا كالخجل في كف الباري ؟ » .

(١) وبروى : ومين بالأبعار .

(٢) هكذا جاء في الأصل والأصح ، ولكن كيف تساويا .

فقال ابن العاص معاوية :

« ألا رميت من وراثنا » .

فرد عليه معاوية : -

« إدا كنت شريككم في الجهل ، افاخر رجلا رسول الله جده »

وهو سيد من مضى ومن بقى ، وامه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين .

ثم التفت الى ابن العاص : -

« والله لئن سمع به أهل الشام هي انوءة السوء » .

فقال عمرو : -

« لقد أبقي عيبك ولكنه طحن مروان ورياداً طحن الرحي ثفالها ،

ووطأها وطيء انازل القراد عننمه » .

فقال زياد : -

« قد والله فعل ، ولكن معاوية يأبى الا الاعراء بيننا وبينهم ، لا جرم

والله لاشهدت عمساً بكونان فيه ، إلا كنت معها على من فاخرها » .

وحلص ابن عباس بالامام ، فقبل مدين عينيده ، وأطهر الاعجاب

بحديثه ، وردده على القوم قائلاً :

« اعديك يا ابن العم ، والله ماران يهرك يزجر . وانت تصول حتى

شفييتني من أولاد البغايا » (١)

الحسن ومناوؤه

٣

دحبل الامام يوماً على معاوية ، وكان عنده عبد الله بن الزبير ،

(١) حياة الامام الحسن ج / ٢ ص / ٢٧١ - ٢٧٦

فقال له معاوية - مغرباً اياه بمطاولة الامام : -

« لو اقتضرت على الحسن ، فانت ابن حوارى رسول الله واس عمته ،  
ولا يترك في الاسلام نصيب واقر » .

فقال ابن الزبير :

« أناله » .

حتى اذا استوى المجلس بالامام انبرى اليه ابن الزبير قائلاً : -  
« لولا انك حوارى في الحرب غير مقدم ، ما سلمت لمعاوية الأمر ،  
وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب ، وقطع المفاور ، تطب معروفة ،  
وتقوم ببابه ، وكنت حرياً أن لا تعمل ذلك ، وأنت ابن علي في بأه  
ونجده ، ما أدري ما الذي حدثك على ذلك » أضعف في الرأي ، أم وهن  
ونخبة ، فما أظن بك مخرجاً من هاتين الخلتين ، أما والله لو استجمع لي  
ما استجمع لك ، لعلمت : أني ابن الزبير ، وأنى لا انكسر عن الإبطال  
وكيف لا اكور كذلك ، وجدني صفة بنت عبد المطلب ، وأنى الزبير ،  
من حوارى رسول الله ، وأشد الناس بأساً ، واكرمهم حساً في الجاهلية  
وأطوعهم لرسول الله » .

فقال له الامام : -

« أما والله ، لولا ان بقى امية تسبني الى العجز عن المقال لكفمت  
عنك تهاونا ، ولكن ما بين لك ذلك لثعم : اني لست بالعبي ، ولا الكليل  
اللسان ، اباى نعيم ، وعلي تعتخر ، ولم يكن لحدك بيت في الجاهلية ،  
ولا مكرمة ، فزوجته حدثني صمية بنت عبد المطلب ، فذبح على جميع  
العرب بها ، وشرف بمكانها ، فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطفا  
ومن الاشراف سادتها ، نحن اكرم أهل الارض زندياً ، لنا الشرف الثاقب

والكرم العائب ، ثم تزعم : ابى سلمت الأمر ، فكيف يكون ذلك ويحك هكذا ؟ وأنا ابن أشجع العرب ، وقد ولدتني فاطمة سيده نساء العالمين وخيرة الاماء ، لم افسد ذلك ويحك حناً ولا ضعفاً ، ولكنه بايعي مثلك وهو يظننى نرة ، وبدا جبي المودة ، ولم أثق بنصرته لأنكم أهل بيت عذر ، وكيف لا يكون كما أقول ؟ وقد بايع أبوك أمير المؤمنين ، ثم نكث بيعته ، وكص على عقبيه ، واحتدع حشية من حشايا رسول الله ليصل بها الناس ، فلما دنف نحو الأعنة ، ورأى بريق الأسنه ، قتل مضبغة لا فاصر له ، وأتى بك أسيراً ، قد وطأتك الكداة بأطفالها ، والحبل بسنانكها واعتلاك الأشتر ، فعصصت بريقك ، وأقميت على عقبك كالكلب اذا احتوشه الليوث ، فنحن ويحك نور البلاد واملاكها ، وبنا نفخر الامة ، وابنا تلقى مقاليد الامة ، أتصول وانت تختدع النساء ؟ ثم تفخر على بنى الانبياء ، لم نزل الأقاويل منا مقبولة ، وعليك وعلى أبيك مردودة ، دخل الناس في دين جدي طائعين وكارهين ، ثم بايعوا أمير المؤمنين ، فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا البيعة ، وحدعا عرس رسول الله ، فقتل أبوك وطلحة ، وأتى بك أسيراً ، فصبصت نذرك ، وباشدته الرحم أن لا يقتلك فعا علك ، فأنت عتاقة أتي ، وأنا سيدك وسيد أبيك ، فذق وبال أمرك .

مسكت ابن الزبير وخجل ، فأردف الامام :

« أعذر يا أبا محمد ، فاما حملي على محاورتك هذا - وأشار الى معاوية - فهلا اد جهلت امسكت عني ، فانكم أهل بيت سجينكم الحلم والغفو . »

ثم التفت الامام الى معاوية قائلاً :

« انظر هل اكبح عن محاوره أحد ، ويحك أتدري من أي شجرة

أنا ، ولى من أمتي ؟ الله قل أن أملك بميسم ، تتحدث به لركبان  
في الآفاق والبدان .

فقال ابن الزبير : -

« هو لذلك أهل » .

فقال له معاوية : -

« يا ابنه قد شفا بلابل صدري منك ، ورمى مقننك ، قصرت  
كالحنجر في كف لئاري ، يتلاعب به كيف أراد ، فلا أراك تمتخر على  
أحد بعدها » (١)

### الحسن ومناوؤه

٤

قال مروان بن الحكم ، للحسن بن عبي عليهما السلام بين يدي معاوية  
« أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ! وبقول ان دبت من الحرق » .  
فقال عليه السلام : -

« ليس كما بدعت ، ولكننا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا ، عذبة شفاهنا  
مساؤنا يقس علينا بأفاسهم ، وانتم معشر بني امية . فيكم بخر شديد ،  
مساؤكم يصرم أفواههم ، وانفسهم إلى أصداعكم ، اعما يشيب منكم موضع  
العذار من أجل ذلك » :  
قال مروان : -

---

(١) المحاسن والمساوي للبيهقي ح / ١ ص / ٥٨ - ٦١ والمحاسن والأصدا

للحافظ ص / ٩٢ - ٩٤ . وحياة الامام الحسن ح / ٢ ص / ٢٧٧ - ٢٧٩ .

« أما ان فيكم يابني هاشم خصلة ( سوء ) ( ١ ) »

قال : « وما هي ؟ »

قال : « العلعة » .

قال : « أجعل نوعت من نسائنا . ووضعت في رجالنا . وبرت  
العلعة من رجالكم ، ووضعت في سائكم ، فما قام لأمية الا هاشمي ، ثم  
خرج يقول : —

ومارست هذا الدهر خمسين حجة	وخمساً أرحى قابلاً بعد قابل
فأبى الدنيا بلغت جسيمها	ولابي الذي أهرى كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المايا أكفها (٢)	وأبقت أرى رهن موت معاجل (٣)

### الحسن ومناوذه

»

وتحدث الامام عليه السلام في مجلس معاوية ، عن فضله وشرف  
نسه وعلو منزلته ، قائلاً : —

« قد عمت قريش بأسرها : أبي منها في عز أرومتها ، لم أطبع على  
ضعف ، ولم اعكس على حصف ، اعرف شهبي ، وأدعي لأبي » .

فاغتاض ابن العاص وقال : —

« قد عمت قريش : ابك من أقلها عقلاً ، وأكثرها جهلاً ، وان  
فيك خصالاً لو لم يكن فيك إلا واحدة مهن ، لشملك خزيها كما شمل

(١) الزيادة من المصدر ج / ٤ ص / ٢٣ .

(٢) فقد أشرعتني في المايا أكفها . ظ وما في الصلص مطابق الاصل والمصدر

(٣) البحار ج / ٤٤ ص / ١٠٥ - ١٠٦ :



البياض الحالك ، لعمر الله لتنتهين عما أراك تصنع . أو لأكسن لك حافة  
كعجلد العائط . أرميك من خللها ، بأحر من وقع الأندي ، أعرك منها  
اديمك عرك السبعة ، فابتك طال ماركبت صعب المنحدر ، ونرات في اعراض  
الوعر ، التماساً للفرقة وارصاداً للفتنة ، ولن يزيدك الله إلا فطاعة .

فرد عليه الامام قائلاً : -

أما والله لو كنت تسمو بحسك ، وتعمل برأيتك ، ماسكت مع  
قصد ، ولا حلت رايية عند ، وإيم الله لو أظعنى معاوية لجعلك بمنزلة  
العدو الكاشح ، فانه طال ما طويت على هذا كشحك ، وأحضته في صدرك  
وطمع بك الرجاء الى العاية القصوى ، التي لا يورق لها عصنك ، ولا  
يخصر لها مرعاك ، أما والله ليوشكن يا ابن العاص ، أن تقع بين الحبي  
صرغام من فريش ، قوي شمع ، فروس ذي ليد ، يضعطك صعط الرجا  
للحب ، لا ينجيك منه الروعان ، اذا التفت حلقنا ابطان .

فقال ابن العاص : -

« يا حسن ، أزعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبأيك ؟ فلقد رأيت  
الله عز وجل أقامه بمعاوية ، فجعله راسياً بعد ميله ، وبنياً بعد خضائه ،  
أفرضي الله قتل عثمان ؟ أم من الحق أن تدور بالبيت ، كما يدور الجمل  
باطحين ، عليك ثياب كعرقى البص ، وأنت قاتل عثمان ؟ والله انه لا  
لم «شعث وأسهن لاوعث ، أن يوردك معاوية حياص أباك » .

فقال الامام : -

« ان لأهل النار علامات يعرفون بها وهي : الاتحاد لأولياء الله ،  
واموالاة لأعداء الله ، والله انك لتعلم ان علياً عليه السلام لم يترتب في  
الأمر ، ولم يشك في الله طرفة عين ، وإيم الله لتنتهين يا ابن ام عمرو

أولاً تعدن حضيبث ، بواءه اشد من الاقصية ، أولاً قرعن جيبيك يكلام ، تنقى  
سمته عليك ماحييت ، فاباك والابرار عني ، فاني من قد عرفت ، لست  
بضعيف العميرة ، ولا بهش المشاشة ، ولا بمرى المأكلة ، واني من قريش  
كواسطة القلادة ، يعرف حسي ، ولا ادعى لعبر أبي وأنت تعلم ويعلم  
الناس ونحاكت فيك رحاح قريش ، فعاب عليك خزارها : الأهمهم حسياً  
وأظهرهم لؤماً ، فاباك عني فامك رجس ، ونحن أهل بيت الطهارة ، اذهب  
الله عنا الرجس ، وطهرنا تطهيرا (١)  
فادعهم عمرو ، واكتب (٢)

## الحسن ومناوذه

٦

ودخل الامام الحسن عليه السلام على معاوية ، فلما رآه قابله بمناوذة  
وتكريم ، فاستاء مروان وقال له : -

« يا حسن ، لولا حلم امير المؤمنين ، وما قد بينى له آباؤه الكرام من  
الحمد والعلا ، ما أقعدك هذا المقعد ، ولقتلك ، وأنت له مستوجب بقودك  
الجاهل ، فما أحسست بنا ، وعلمت أن لاطافة لك بهرسان أهل الشام ،  
وصدايد بني امية ، أدعنت بالطاعة ، واحتجرت بالبيعة ، وبعثت تطلب  
الأمان ، أما والله لولا ذلك لأريق دمك ، وعملت انا اعطي السيوف حقها

(١) شرح ابن أبي الحديد ج/٤ ص/١٠ المحاسن والمساوي ج / ١ ص/٦٥

(٢) حياة الامام الحسن ج / ٢ ص / ٢٨١ - ٢٨٣ . عن مناقب ابن

شهر آشوب ، وانعقد المريد والجار ج / ٤٤ ص ١٠٢ ١٠٣ الطبعة الحديثة .

عد الوعى ، فاحمد الله اد ابتلاك بمعاوية ، فعما علك بحمده ، ثم صرع  
ملك ماترى !! » .

فرد عليه الامام : -

« ويحك يا مروان ، لقد تعددت معاليد العار في الحروب عد مشاهلتها  
والمحادنة عد مخالطتها ، نحن - هلكت احوال - لنا الحجاج السواع ، ولنا  
ان شكرتم عليكم العم السواع . مدعوكم الى السجاة ، وتدعوها الى النار ،  
فشتان ما بين امرأتين ، تفجر بني امية ، وترغم أنهم صبر في الحروب ،  
اسد عد اللقاء ، ثكنتك امك ، اولئك اسهايل اسادة . واحياة اسادة ،  
والكرام لقادة . بو عد المطاب ، أما والله لقد رأيتهم وجميع من في هد  
البيت . ما هانتهم الأحوال ، ولم يحيدوا عن الايصال . كدليوث الضاربة  
السنة الحقة ، فعندها وبت هاربا ، وأحدث أسيرا ، وفقدت قومك العار  
لأنك في الحروب حوار ، أيراق دمي رعت ؟! أفلا أرفق دم من وث  
على عثمان في الدار ، فدحه كد بدح الجمل » وأت تنعو ثعاء المعجة !!  
وتنادي بالنوبل والثبور ، كالأمة الكعاء ، ألا دعوت عسه يد أو ناصات  
عنه بسهم ؟! لقد ارتعدت فرأيتك " وعشى بصرك ، فاستعشت في كما  
يستعيت العبد يربه ، فأنجيتك من القتل ، ومنعتك منه ، ثم تحث معاوية  
على قتي ؟ ولو رام دنت معك لذيح كما دبح ابن عمان ، أت معه اقصر  
بدأ ، وأضيق باعاً ، وأحن قلياً من أن تجسر على ذلك ، ثم تزعم أني  
ابتيت بحلم معاوية . أما والله لو أعرف بشأه ، وأشكر ما وبياه هذا  
الامر ، فمضى بداله . فلا يعصين جمته على لقدى معث ، هو الله لأعفن  
أهل الشام بحيش ، بصيق عه فصاؤها ، ويستأصل فرساها ثم لا يسمعك عد  
ذلك اهرب والروعان ، ولا يرد علك الطلب تدر بحث الكلام ، فدح من

لا يجهل آباؤنا القدماء الأكابر ، وفروعنا السادة الأخيار ، انطق ان كنت صادقاً » .

فقال ابن العاص مستهزئاً بمروان : -

« بطلق بالحناء ، وتطلق بالصدق » . ثم انشأ يقول :-

قد بصرت العير والمكواة تأخذه لا يصيرط العير والمكواة في النار  
« ذق وبال أمرك يامروان » .

وصاح معاوية بمروان : -

« قد كنت يهينك عن هذا الرجل ، وأنت تأتي إلا انهكاً فسيما  
لا يعبك ، اربع على نفسك فليس أبوك كأييه ، ولا أنت مثله ، أنت ابن  
الطريد الشريد ، وهو ابن رسول الله الكريم ، ولكن رب باحث عن حتمه  
وحاهر عن مديته » .

واتمخت أوداج مروان عصباً وغبطاً ، وادفع نحو معاوية قائلاً :-  
« أرم من دون بيصنتك ، وقم بحجة عشرينك » .

ثم انفتت الى ابن العاص :

« وطعمك أبوه ، موفيت نفسك بخصييك ، فلذلك تحذره » .

ثم قام وخرج حنفاً ، فقال معاوية : -

« لاتجار السحور فتعمرك ، ولا احوال متبهرك » (١)

### الحسن ومناوذه

٧

وقد الحسن بن علي عليها السلام على معاوية ، فحصر مجلسه وادأ

(١) المحاسن والمساوي ج ١ / ص ٦٣ - ٦٥ ، حياة الامام الحسن ج ٢ / ص ٢٨٣ - ٢٨٥

عنده مروان بن الحكم . والمغيرة بن شعبة ، والوليد بن عتبة ، وعتبة بن أبي سفيان ، ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوصعوا منهم ، وذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام ونفت منه ، فقال الحسن بن علي عليهما السلام : -

« أما شعبة من خير الشعب ، آبائي أكرم العرب ، لنا الصخر والسب والساحة عند الحسب ، من خير شجرة أنتت فروعاً نامية ، وأثمرت رابية وأبداناً قائمة ، فيها أصل الاسلام . وعلم النبوة ، فموسى حين شمع ذا الفجر واستطلنا حين امتنع منا المر ، بحور راحلة لانزف ، وحال شامة لانقهر » .  
فقال مروان : -

« مدحت بك ، وشمنت بأفيسك ، هبها يا حسن ، عن والله المذوك السادة ، والأعرة انقادة ، لاسحجر (١) ليس لك مثل عزنا ، ولا فخر كفخرنا » . ثم انشأ يقول : -

« ستقينا أنفاساً طابت وغوراً  
ماتت عرها فيمن يليها  
وابنا العيمة حيث ابنا  
وانتا بالمذك مفرينا »

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال -

« نصحت لأبيك فم يقل الصبح ، لولا كراهية قطع القراءة ، لكنت في جملة أهل الشام ، فكان يعلم أنك أنى أصدر الورد عن مائلها برعارة قيس ، وحلم ثقيف وتجارها للامور على القائل » .  
فتكلم الحسن عليه السلام فقال : -

(١) في المصدر ص ١٤٤ : « لانحجن » ومعنى الانحجان . الانعطاف

والاعوجاج ، ولكن الاظهر ما اختاره المصنف صاحب البحار - رضوان الله عليه -  
حيث يجيء في كلامه عليه السلام رداً على مروان : « وانحجرت مذعوراً » .

« يا مروان اجلساً وخوراً . وضعماً وعجراً » انزع من أي مدحت نفسي  
وأنا من رسول الله وشمت بأمني ، وأنا سيد شباب أهل الجنة ؟ وأما  
يبدح ويتكبر - وبلك - من يريد رفع نفسه ، ويشح من يريد الاستطالة  
فأما نحن فأهل بيت الرحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، وكنز  
الايمان ، ورمح الاسلام ، وسيف الدين . ألا تصمت ثكنتك امك ، قبل  
أن أرميك بالهوائيل ، واسمك بميم تستغنى به عن اسمك » .  
« فأما أباك بالنهاب والملوك . أي اليوم الذي وليت فيه مهروماً  
وانحجرت مبدعوراً ، فكأت عيمنتك هزمتك ، وغدرت بطلحة حين  
عادت به فقتلته ، قحاً لك ، ما أعطت حللة وجهك » .  
فكس مروان رأسه ، ونفي المعيرة مهوناً ، فالتفت إليه الحسن عليه  
السلام فقال : -

[ يا ] أعور ثقيف ! ما أنت من قريش فأفادرك ، أجهلتي يا ويح  
وان ابن حيرا لامساء ، وسيدة النساء ، عمداً رسول الله بهم الله تبارك  
وتعالى . فعلمنا تأويل لقرآن ومشكلات الاحكام ، لنا العبرة العلياء ،  
والكلمة العلياء ، ونفجر والنساء . وابت من قوم لم يثبت هم في اخاهية  
نسب ، ولا لهم في الاسلام نصيب ، عند آبق دله والافتخار عند مصادمة  
الديوث ، ومحاشة الاقران . نحن السادة ، ونحن المداويد القادة ، نحمي  
اندمار ، ونهي عن ساحتنا العار ، وانا من نجيبات الأنكار  
ثم أشرت - زعمت - بحير وصي حير الانبياء ؟ كان هو يعجزك  
أبصر ، ونحورك اعيم ، وكنت للرد عليك منه أهلاً ، لو غورك في صدرك  
وبدو العدر في عينك ، هيهات لم يكن يتحد المصلين عضداً (١) وزعمت  
(١) لما قتل عثمان ونايع اناس علياً ، دخل المعبرة بن شعبة فقال : يا أمير المؤمنين =

لو كنت بصير بزغارة قيس ، وحلم ثقف ، فيما ذا ثكلتك امك  
أبعحر عد المقامات ، وهرارك عد المحاحشات . اما والله لو لنتت عليك  
من أمير المؤمنين الأشاجح . لعنت أنه لا يسمعك ملك الموضع ، ولعنت عليك  
المرات اشواج .

وأما زغارة قيس . ما أنت وقياً ؟ انما أنت عد آبق ، فتسمى  
ثقيماً (١) فاحترن لنفسك من غيرها . فلتت من رحاها ، أنت بمعالجة  
الشرك ، ومولج الررائب . اعرف منك بالحروب ، فأبي الحزم عد العبد  
القيوم .

ثم تمتت نقاه أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت ، أسد  
باسل ، وسم قاتل ، لانقاومه الأبالسة ، عند الطعن والمخالسة ، فكيف ترومه  
الصعان ، وتناوله الخعلان عشيئها الفقهري ، وأما وصلتك فمكورة (٢)  
وقرابتك فمجهولة ، وما رحمتك منه ، إلا كسات الماء من خشقان الظبا ،  
بل أنت أبعد منه نسباً .

مؤثب المعبرة ، والحسن عليه السلام يقول : -

= ان لك عندي نصيحة . قال : وما هي ؟ قال : ان اردت ان يستقيم لك الأمر  
فاستعمل طاعة بن عبيد الله على الكوفة ، والزبير بن العوام على البصرة ، واعت  
معاوية بعده على الشام حتى يلزمه طاعتك ، فإذا استقر لك الخلافة فأدر كهذا كيف  
شئت برأيك ، فلم يقبل عليه السلام عنه ذلك ، وقال . ان أقررت معاوية على مالي  
يده ، كنت متحدا المصلين عصدا راجع الاستعجاب بذيال الاصابة ح / ٣ ص ٢٧١

(١) في المصدر : « عد آبق وثقف » وكلاهما بمعنى .

(٢) في المصدر ص ١٤٤ : « وما وصلتك فمكورة » .

« عدونا من بني أمية أن تجاورنا بعد منطقة القيون . ومما خيرة العبيد : »

فقال معاوية : —

« ارجع يا مغيرة ! هؤلاء من عند مناف ، لا تقاومهم الصناديد ، ولا تمأخوهم المداويد .  
ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت ، فسكت (١)

### الحسن على لسانه •

بعد ما انتهى الصلح بين الامام الحسن ومعاوية ، كان الامام - ذات يوم - جالساً في مجلس معاوية ، فقال له : يا حسن ! اصعد المنبر واذكر فضلك ، وصعد الامام المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي محمد وآله ، ثم قال :

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن رسول الله ، انا ابن الشير الديبر ، انا ابن المصطفى بالرسالة ، انا ابن من صلت عليه الملائكة ، انا ابن من شرفت به الأمة انا ابن من كان جبرئيل أسفير من الله اليه ، انا ابن من بعث رحمة للعالمين ( صلى الله عليه وآله اجمعين ) فلم يقدر معاوية ، أن يكتم عداوته وحسده ، فقال : يا حسن عليك بالرطب فاعتته لنا . قال : نعم يا معاوية الريح تلعفه ، والشمس تنفخه ، وتقوم بلونه ، والحر يضحكه ، والليل يبرده .

(١) السحر ح / ٤٤ ص / ٩٣ - ٩٥ الطبعة الحديثة ، والاحتجاج للطبرسي (٥) تحف العقول .



ثم أقبل على مطلقه فقال : انا ابن المستجاب الدعوة ، انا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، انا ابن الشفيع المطاع ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن من خضعت له قریش ونخعا ، انا ابن من سعدت ببعه وشقى خاذه ، انا ابن من جعلت الارض له ظهوراً ومسجداً ، انا ابن من كانت أحجار السماء اليه تترى ، انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقال معاوية : أظن نفسك يا حمن تنارعك الى الخلافة « فقال : ويلك يا معاوية انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة الله ، واعمرني انا لأعلام الهدى وسار انتهى ، ولكنت يا معاوية ممن أباد السن وأحيا البدع ، واتخذ عماد الله نخولا ، ودين الله لعباً ، فكان قد أخجل ما أنت فيه فعشت بسيراً وبقيت عليك تبعاته . يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين ، احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب اسماهما جادقة وحابلسا ، ما بعث الله اليهما أحداً غير جذى رسول الله . فقال معاوية : يا أبا محمد احبرنا عن ليلة القدر . قال : نعم عن مثل هذا فاسأل ، ان الله خلق السموات سماً والارضين سماً ، والخن من سبع ، والانس من سبع ، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين الى ليلة سبع وعشرين ، ثم نهض عليه السلام من المنبر فزل .

### الحق ايلع

ان معاوية قصد يثرب ، فلما انتهى اليها رأى حفاوة الناس بالامام الحسن ، وادكارهم له ، فسأه ذلك ، فاستدعى أبا الاسود الدؤلي والصحابك ابن قيس المهري ، ولما مثلا عنده ، استشارهما في أمر الحسن ، وان يوصيه بشيء ينقصه في اعين الناس ، فأشار عليه ابو الاسود بالترك قائلا :

« رأى أمير المؤمنين الفصل ، وأرى ألا يفعل . فان أمير المؤمنين لم يقول فيه قولاً إلا أراه سامعوه منه به حسداً ، ورفعوا به صعداً ، وانحس يا أمير المؤمنين معتدل شاره . احضر ماهو كائن جوانه ، فأحاف أن يرد عليك كلامك بنواهد تردع سهوك ، فيفرع بذلك صوبك ، ويبدى به عيوبك ، فادن كلامك فيه صار له وصلاً وعليك كلاً ، ألا أن تكون تعرف له عيباً في ادب ، أو وقعة في حب ، وأنه لمو المهذب ، قد أصبح من صريح العرب ، في عز لسانها وكريم مخندها ، وطيب عصرها فلا تفعل يا أمير المؤمنين . »

ولكن الصحاك بن قيس اشار على معاوية بالوقعة فيه قائلاً : —  
« امض يا أمير المؤمنين فيه رأيك . ولا تصرف عنه بدائك ، فانك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم حوارك ، لدل لك كما يدل البعير الشارف من الابل . »

واستصوب معاوية رأي الصحاك ، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على ربه ، ثم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فانقصه وكان مما قال : ..

« ايها الناس ، ان صفة من فريش دوى سعه وطيش ، وتكدر من عيش ، اتعتهم المقادير ، فاتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد ، ولستهم مارد فباص وفرخ في صدورهم ، ودرج في محورهم ، فركب بهم الزال ، وزين هم الحطل ، واعنى عليهم السل ، وأرشدهم الى لعي والعدوان ، والزور والبهتان فهم له شركاء وهو لهم قريب ( ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قريباً ) وكفى لهم مؤدباً ، والمستعان الله . »

فوثب اليه الامام الحسن عليه السلام قائلاً : —

« ايها الناس ! »

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن بي الله ، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن النشيد البديع ، أنا ابن حاتم السيب وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين أنا ابن من بعث رحمة للعالمين « وشق على معاوية كلام الامام ، فأراد أن يقطعه فقال له : « يا حسن عليك بصفة الرطب » فقال عليه السلام :

« لريح تلقحه ، والحر يصفجه ، والليل يبرده وبطلبه على رعم بعث يا معاوية » .

ثم استرسل (ع) في كلامه فقال : -

« أنا ابن مستجاب الدعوة أنا ابن الشمع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب ، وبقرع باب الجنة ، أنا ابن من قامت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله ، أنا ابن من نصر الأحرار ، أنا ابن من ذلت له قريش رغماً » .

وعصب معاوية فصاح : -

« أما انتك تحدث نفسك بالخلافة » .

فأجابه الامام (ع) : -

« أما الخلافة فلن عمل بكتاب الله وسنة نبيه ، وبسنة الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة ، أعما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمنع به ، وكأنه اقتطع عنه وثقت تعانه عليه » .

ورأى معاوية فقال : -

« ما في قريش رجل إلا ولنا عنده نعم حزيلة ويد جميلة » .

فرد عليه الإمام قائلا :

« بلى ، من تعززت به بعد الدلة ، وتكثرت به بعد القلة » .

فقال معاوية : -

« من أولئك يا حسن ؟ »

ورد عليه الإمام : -

« من يلهيك عن معرفتهم » .

ثم استمر عليه السلام في كلامه : -

« أما ابن من ساد قريشاً شاماً وكهلاً ، أما ابن من ساد الورى كرمأً وسلاً ، أما ابن من ساد أهل الدنيا بالحدود الصادق ، ولقرع الناسق ، والفصل السابق ، أما ابن من رصاه رضى الله وسخطه سخطه ، فهل لك أن تسأله يا معاوية ؟ » .

فقال معاوية : أقول لا ، تصديقاً لقولك .

فقال الحسن : « الحق ابلج والباطل ليلج ، ولم يدم من ركب الحق وقد حاف من ركب الباطل ، ( والحق يعرفه ذوو الالباب ) » .  
فقد معاوية على عادته من المراوغة : لامرحباً بمن سادك (١).

### عن المغبوطون •

حطب الحسن عائشة بنت عثمان . فقال مروان : أزوجها عهد الله

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج / ١ ص / ١٢٥ .

ومن الملحوظ : انه في هذا الحديث وما سبق تشابه كثير ولكن اثبتاهم معاً لما فيها من اختلاف .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج / ٣ ص / ١٩٩ / ٢٠٠ عند الملك بن عمير

والحاكم ، والعباس : انهم قالوا : -

ابن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الخجاز يأمره أن يحطب ام كلثوم : بنت عبد الله بن جعفر لانه يريد . فابى عبد الله ابن جعفر ، فأخبره بذلك فقال عبد الله : ان امره ليس لي انما هو الى سيد الحسن وهو خاله ، فأخبر الحسن بذلك فقال . استحير الله تعالى : انهم وفق لهذه الخارية رضاك من آل محمد . فها اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جالس الى الحسن عليه السلام وعنده من الخلة وقال ان أمير المؤمنين معاوية ، امرني ان احطب زيب بنت عبد الله ابن جعفر ، ليؤيد بن معاوية ، وان اجعل مهرها حكم أبيها بالمال مع صلح ما بين هذين الحيين ، مع قضاء دينه ، واعلم ان من يخطبك يزيد اكثر ممن يعطيه نكح ، والعجب كيف يستمهر بريد وهو كفو من لا كفو له ، وبوجهه يستسقى العمام ، فرد خيراً يا أيد محمد . فقال الحسن عليه السلام :

الحمد لله الذي احتارنا لنصه ، وارتضانا لديسه ، واصطفانا على خلقه .. يا مروان قد قلت فسمعنا ، أما قولك ، مهرها حكم أبيها بالمال مع صلح ، فعمري لو أردت ذلك ما عدونا سنة رسول الله في سانه وسائه وأهل بيته : وهو اثنا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهماً . وأما قولك . مع قضاء دين أبيها ، فمني كن ساؤبا بقصين عما ديونا .

واما صلح ما بين هذين الحيين ، فان قوم عادياكم لله وفي الله ، ولم يكن نصالحكم لنديا ، فلعمرى هلقد اعني السب فكيف السب . وأما قولك : العجب يزيد كيف يستمهر " فقد استمهر من هو خير من يزيد ، ومن أب يزيد ، ومن جد يزيد .

وأما قولك : ان يزيد كفو من لا كفو له ، فمن كان كفوه قبل  
اليوم فهو كفوه اليوم ، مرادته امارته في الكفاءة شيئاً .  
وأما قولك : بوجهه يستسقى العمام ، فاعلم ان ذلك بوجه رسول الله  
وأما قولك : من يعطاه اكثر من يعطيه ساء فاعلم ان يعطيه به أهل الجهل  
ويعطيه ساء أهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعاً اني قد روجت  
ام كوثوم بنت عبد الله بن جعفر من اس عمنها القاسم بن محمد بن جعفر عن  
اربعة وثلاثين درهما ، وقد تحتلها صبيتي بالمدينة ، أوقاف : أرضي بالعقيق  
وان غانتها في السنة ثمانية آلاف دينار ، فمبها لها عني انشاء الله .  
« فتعبر وجه مروان وقال : اتعذراً يا بني هشم تأبون الا اعداوة »  
« ذكره الحبر حصنة الحسن عائشة وعمله . ثم قل . فأين موضع  
القدر يا مروان ؟

فقال مروان : -

أردنا صهركم لئلا نودأ      قد اخلقه به حدث الرمان  
فلما جئتكم فجهنموني      ونعم بالصمير من الشان  
فأجابه ذكوان مولى بني هاشم : -  
« أما والله منهم كل رحس      وطهرهم بدك في المثاني  
فما لهم سواهم من تطدير      ولا كفؤ هناك ولا مداني  
ان يجمع كل حمار عند      ان الأحبار من أهل الحان »

لشد ما علوت به

دخل الامام الحسن يوماً على معاوية ، فقال له -  
« يا حسن ! أخير منك !! »

فقال الامام : -

« وكيف ذلك يا ابن هند ؟ »

فقال معاوية : -

« لان الناس قد أحعوا علي ، ولم يجمعوا عليّ . »

فقال الامام : -

« هيهات : الشر ماعلوت به يا ابن آكلة الأكباد ، اجتمعون عبيث  
رجلان ، بين مطيع ومكروه ، فالطائع لك عاص لله ، والمكروه معدود  
بكتاب الله ، وحاشا لله أن أقول . أنا خير منك لأنت لاجير فيث فاد  
الله قد رأي من الردائل ، كما برأك من المضائل » (١)

### ملكنا وملككم

ان الحسن بن علي عليها السلام مر في مسجد رسول الله بحقة فيها  
قوم من بني أمية ، فتعصموا به ، وذلك عند ما تغلب معاوية على طاهر أمره  
فرآهم وتغامرهم به ، فصلى ركعتين ثم قال : « قد رأيت تغامركم ، أما  
والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ، ولا  
سنة إلا ملكنا سنتين ، وأما لتأكل في سلطانكم ، ونشرب ونبلس ونسبح  
ونركب ، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون . »

فقال له رجل : « فكيف يكون ذلك يا أبا محمد ؟ وأنتم أجود  
الناس وأرأعهم وأرحمهم ، تأمون في سلطان القوم ، ولا يأمنون في  
سلطانكم ؟ » .

فقال : « لأنهم عادونا بكيد الشيطان ، وكيد الشيطان ضعيف ،

(١) روضة الواعظين لأبي علي النيسابوري .

وعاديتاهم بكيد الله ، وكيد الله شديد (١)

• • •

لقى الامام الحسن (ع) حبيب بن مسلمة القهري في الطواف - وكان من اتباع معاوية - فقال له الامام : يا حبيب رب مسيرك في غير طاعة الله ، فقال حبيب مستهزئاً به : اما مسيري من ابيك عيسى من ذلك ، فقال له الامام : بئ والله ، ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة ، فلئن قام بك في دنياك ( هـ ) لقد قعد بك في احرنك ، وار كنت اذ فعلت قتت خيراً ، كان دنك كما قال الله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » (٢)

ولكنك كما قال الله سبحانه : « كلا ، بل ران على قلوبهم ، ما كانوا يكسبون (٣) » .

#### ابليس شارك أباك (٤)

عن ابن عباس في قوله تعالى : « وشاركهم في الاموال والأولاد » (٥) أنه جلس الحسن بن علي ، ويريد بن معاوية بن أبي سفيان بأكلان الرطب فقال يريد : « يا حسن ! اني مذ كنت أبغضك » قال الحسن . -

« اعم يا يزيد ! ان ابليس شارك أباك في جماعة ، فاخاطب الماء ان

(١) مناقب آل أبي طالب ج/٤ ص/٨ عن اسماعيل بن امان ، ناسده : .

(٢) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٣) سورة المطففين : ١٣

(٤) كتاب الشيرازي : روى سفيان الثوري ، عن واصل ، عن الحسن .

(٥) الاسرى : ٦٤



فأورثك ذلك عداوتي ، لأن الله تعالى يقول : « وشاركهم في الأموال والاولاد » ، وشارك الشيطان حرباً عند جماعة ، فولد له صخر ، فلذلك كان يغص جدي رسول الله .

### بل اراد الغدر

قال معاوية ذات يوم : لا ينبغي ان يكون الهاشمي غير جواد ، ولا الاموي غير حليم ، ولا الربري غير شجاع ، ولا المحرومي غير تباه . ونقل كلامه الى الامام الحسن (ع) فقال : قاتله الله ، اراد ان يجود هو هاشم فيفقد ما بأيديهم ، ويعلم بنو امية فيحبوا الى الناس ، ويشجع آل الزبير فيقتلوا ، ويقتل بنو محروم فيفصلهم الناس (١).

### الشام عياً

انت الشام عياً عند آكنة الاكباد ؟ أما والله لئن وردت الخوص ولا ترده ، لثربته مشمراً عن ساقيه ، حاسراً عن ذراعيه ، يلود عنه المنافقين (٢)

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة ج / ١ ص / ١٩٦ .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤ / ق / ١ ص / ٢٨ قاله (ع) لمعاوية بن حديج عد مارآه خارجاً من دار عمرو بن حريث .

## أنا ابن النبي

### أبها الثامن !

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي ، بلدي مكة  
ومني ، وأنا ابن المروة والصفا ، وأنا ابن النبي المصطفى ، وأنا ابن من  
علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كما محاسن وجهه الحياء ، أنا ابن  
فاطمة سيدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب ثقيات الجيوب .

واذن المؤذن فقال : اشهد ان لا إله إلا الله ، اشهد ان محمداً  
رسول الله ، فقال معاوية : -

محمد أبي أم أبوك ؟ فان قلت ليس بأبي فقد كهرت ، وان قلت  
نعم فقد أقررت ، ثم قال : -

أصبحت قریش تفتخر على العرب بأن محمداً منها ، وأصبحت العرب  
تفتخر على العجم بأن محمداً منها ، وأصبحت العجم تعرف حق العرب  
بأن محمداً منها ، يطلون حقاً ، ولا يردون اليها حقاً (١)

### علت ما يتعني

ألا ان أمر الله واقع اذلاله رافع وان كره الناس ، اني ما أحببت  
ان الي من أمر امة محمد مثقال حبة من خردل يهراق فيه بحجمة من دم  
(١) المناقب لابن شهر آشوب ج/ ٤ ص / ١٢ عن المنهال بن عمرو : ان  
معاوية سأل اخس عليه السلام أن يصعد المبر ويتنكب ، فصعد فحمد الله وأثنى  
عليه ، ثم قال : ..

قد علمت ما ينبغي مما بصرني فالحقوا بطعنكم [ بمطعنكم ] (١).

### نحن الابراو

كل ما في كتاب الله عز وجل . ان الأبرار ، هو الله ما أراد به  
إلا عبي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة وأبا والحسين ، لأننا نحن أبرار  
بآبائنا وأمهاتنا ، وقبونا علت بالطاعات والبر ، وتبرأت من الدنيا وحبها  
وأطعنا الله في جميع فرائضه ، وآمنا بوحدياته . وصدق برسوله (٢).

### الناس أربعة

ياجهيد بن همدان :

ان الناس أربعة . منهم من له خلق وليس له خلق ، ومنهم من  
له خلق وليس له خلق ، ومنهم من ليس له خلق ولا خلق ، فذاك  
أشر الناس . ومنهم من له خلق وخلق فذاك أفضل الناس (٣).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ح / ١٢ ص / ٥٣٦ . أحبره أبو القاسم  
السمري قندي عن محمد بن أبي عثمان وأبي طاهر القصاري حدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل  
ابن الحسن حدثنا الحسين بن اسماعيل حدثنا زياد بن ايوب حدثنا ابن أبي عيينة  
حدثنا صدقة بن المثنى عن حده رياح بن الحرث قل : كنت عند مسر الحسن بن  
علي وهو يخاطب الناس بالمدائن فقال : ...

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج / ٤ ص / ٢ : عن الشيرازي في كتابه  
بالاسناد عن الهدي عن مقان عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عليهما السلام  
قال : ...

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ح / ١٢ ص / ٥٣١ : أحبره أبو القاسم بن  
السمري قندي حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن سكتة ، عن محمد بن فارس بن محمد =

## الله يباهي بعباده

ان الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول . عبادي جاؤوني شعنا  
بتعرضون لرحمتي ، فاشهدكم اني قد عمرت لمحسنهم وشفعت بحسنهم في  
مسبتهم ، وادا كان يوم القيامة فمثل ذلك (١).

لقضاء حاجة أح لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر (٢)  
اعلموا يا أهل الكوفة !

ان الحلم ربة والوفاء مروؤة ، والمحلة سعة ، والقر ضعف ، ومحالسة  
أهل الدناءة شين ، ومحالطة أهل السوق ربة (٣).

= الغوري عن أحمد بن جعفر بن أحمد العسكري عن عبد الله بن محمد القرشي عن  
يوسف بن موسى عن ابن عثمان عن سهل بن شعيب عن قتاد البهمي عن جعفر بن  
همدان أن الحسن عليه السلام قال له : ...

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ح / ١٤ ص / ٥٢٩ . أخبرنا أبو بكر  
محمد بن عبد الباقي حدثنا الحسن بن علي حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن  
معروف حدثنا الحسين بن محمد بن القاسم حدثنا محمد بن معاذ حدثنا مسلم بن إبراهيم  
عن القاسم بن العصل حدثنا أبو هارون عن الحسن بن عبد السلام في حديث .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ح / ١٢ ص / ٥٢٢ : أخبرنا أبو غالب بن  
النساء قال حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا أبو عمر بن حيوة حدثنا يحيى بن محمد بن  
صاعد حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا عبد الله بن الوليد  
الرصافي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسن بن عبد السلام قال : ...

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ح / ١٢ ص / ٥٣٣ : أخبرنا أبو نصر بن  
رضوان عن أبي محمد الجوهري عن أبي محمد بن عمر بن حنيفة عن أبي بكر بن =

صور الله عز وجل علي بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد ، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بمطعمة ، وكنت أنا أشبه الناس بحدیجة الکبری (١).

لا تغفل ذاك يا أبا عامر !

لست بعدل المؤمنين ، ولكي كرهت أن أقتلكم على الملك (٢) .  
لقد حاقت شرته ، وبلغ امنية ، والله مومي بها وعد ، ولا صدق فيما قال (٣) .

= المرزبان عن أبي يعقوب السجعي عن الحرماري قال : حطاب الحسن بن علي عليه السلام بالكوفة فقال : .. !

(١) المواقف لابن شهر آشوب ج / ٤ ص / ٢ : عن الشيرازي في كتابه بالاستناد عن اهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية قال الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالى : « في أي صورة ما شاء ركبك » قال : ...

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج / ١٢ ص ٥٤٤ : عن أبي العريف وقال ابن المصل سهر بن الليل : السلام عليك بأمدل المؤمنين قال : فقال : ...  
(٣) روى المسعودي : ان الحسن عليه لسلام قال عند موته - في شأن جمعة ومعوية : ...

## فصائل

الحرم أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنت ، والمجد حل المعازم  
وانشاء المكارم ، والسباحة ، حانة السائل وبدل النائل ، والرفقة طلب البير  
ومنع الخبير ، والكلفة المسك لمن لا يوانبك ، وانظر عما لا يعبك والجهل  
وان كنت فصيحاً (١).

## التقى

ايها الناس انه من يصح لله وأحد قوله دليل ، هدي للتي هي أقوم  
ووفقه الله للرشاد ، وسدده للحسنى ، فان جار الله آمن محفوظ ، وعدوه  
خائف محذون ، فاحترموا من الله بكثرة الذكر ، واخشوا الله بالتقوى ،  
وتقربوا الى الله بالطاعة ، فانه قريب مجيب ، فاب الله تبارك وتعالى :  
« وإذا سألك عبادي عني ، فاني قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعان ،  
فليس تجيبوا لي ، ولؤمنوا بي ، فاعلمهم يرشدون ، فاستنجيوا الله وآمنوا به  
فانه لا يسخي من عرف عظمة الله أن يتعاصم ، فان رفعة الدين يعلمون عظمة  
الله أن يتواضعوا والدين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا ، وسلامة الدين  
يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، ولا يكفرون أنفسهم بعد المعرفة ،  
ولا يصلح بعد الهدى ، واعلموا علماً يقيناً : انكم لن تعرفوا التقى حتى  
تعرفوا بصيغة الهدى ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي بده  
ولا تتلوا الكتاب حتى تلاوته حتى تعرفوا الذي حرره ، فاذا عرفتم ذلك  
عرفتم الدد والتكلف ، ورأيتكم القرية على الله ولتحريف ، ورأيتكم كيف

(١) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٦ الطعة القديمة .

يهوى من يهوى ، ولا يجهدكم الدين لايعلمون ، والتمسوا ذلك عند أهله  
فإنهم خاصة نور يستضاء بهم ، وائمة يفتدى بهم ، عيش العلم وموت  
الجهل ، وهم الدين احرمكم حلمهم عن جلهم ، وحكم منطقهم عن صمتهم  
وطاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ولا يخلفون فيه ، وقد حلت لهم  
من الله سعة ، ومصى فيهم من الله حكم ، ان في ذلك لذكرى للذاكرين  
واعقدوه اذا سمعتموه عقل رعايته . ولا تعقلوه عقل روايته ، فان رواية  
الكتاب كثير ، ورعايته قليل والله المستعان (١) .

#### دار بلاء

الحمد لله على ما قضى من أمر ، ونخص من فضل ، وعم من أمر  
وجعل من عافية ، حمداً يتم به علينا نعمه ، ويستوجب به رضوانه ، ان  
الندى دار بلاء وفئة وكل ما فيها الى زوال ، وقد نأنا الله عنها كي ما تعتبر  
فقدم اليها بالوعيد ، كيلا يكون لنا حجة بعد الانذار ، فازهدوا فيما يعنى  
وارغبوا فيما بقى . وخافوا الله في السر والعلانية ان علياً عليه السلام في  
الحيا والميات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل ، وانى اياكم على ان تسالموا  
من سالمتم ، وتجاربوا من جاربت (٢) .

(١) البحار ج ١٧ / ص ٢٠٣ - ٢٠٤ الطبعة القديمة : روى من حكم  
الامام الحسن عليه السلام انه قال : .

(٢) التوحيد لابن بابويه النعماني ص ٣٨٥ - ٣٨٦ عن محمد بن ابراهيم بن  
أحمد بن يوسف الليثي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الحمداني مولى بني هاشم  
قال أخبرني الحرث بن أبي اسامة قراءة عن المدايني عن عوانة بن الحكم وعند الله  
ابن العباس بن سهل الساعدي واني بكر الحراساني مولى بني هاشم عن الحرث بن =

## الله أدب بيه

ان الله عز وجل أدب بيه أحسن الأدب فقال : -  
« نخذ العزم وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . فلما وعى النبي  
أمره قال تعالى : -  
« ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . فقال لجبرئيل  
عليه السلام : وما العقوب ؟  
قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك  
فلما فعل ذلك ، أوحى الله اليه : « انك لعل خلقت عظيم » (١) .  
فقطع العلم عن المتعلمين (٢) .  
الوحشة من الناس على قدر الفتنة بهم (٣) .  
ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم (٤) .  
ما أعرف احداً إلا وهو أحقر عيا بينه وبين ربه (٥) .  
إن من طلب لعبادة تركي لها (٦) .

= حصيرة من عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره : أن الناس أتوا الحسن بن  
علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام يبأبعوه ، فقال : ...

(١) البحار ج / ١٧ ص ٢٠٧ الطبعة القديمة .

(٢) البحار ج / ١٧ ص ٢١٥ الطبعة القديمة .

(٣) البحار ج / ١٧ ص ٢٠٤ طبعة قديمة .

(٤) البحار ج / ١٧ ص ٢٠٤ الطبعة القديمة .

(٥) البحار ج / ١٧ ص ٢٠٤ الطبعة القديمة .

(٦) البحار ج / ١٧ ص ٢٠٤ الطبعة القديمة .



من تذكر بعد السفر اعتد (١).  
 من عدد نعمه بحق كرمه (٢).  
 المصائب مفاتيح الأجر (٣).  
 من قل ذل ، وخير العا لقنوع ، وشر المقر الخسوع (٤).  
 لا تلوخ احداً حتى تعرف موارده ومصادره ، فاذا استنبطت الخبرة  
 ورصيت العشرة ، فآخو على اقالة العثرة ، والمواساة في العسرة (٥).  
 لا يفش العاقل من استنصحه (٦).  
 كتمانك من لسانك ، ما أوضح لك سبيل رشاك من غيك (٧)  
 بينكم وبين الموعظة حجاب العزة (٨).  
 أوسع ما يكون الكرم بالمهمة ، اذا صاقت بالمذنب المعدة (٩)  
 ابن آدم انك لم تر في هدم عرك منذ سقطت من بطن امك ،  
 فخذ بما في يديك لما بين يديك ، فان المؤنس يتزود ، وان الكاقر يتمتع

- (١) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٥ الطبعة القديمة :
- (٢) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٦ الطبعة القديمة .
- (٣) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٦ الطبعة القديمة .
- (٤) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٦ الطبعة القديمة .
- (٥) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٤ الطبعة القديمة .
- (٦) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٥ الطبعة القديمة :
- (٧) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٦ الطبعة القديمة .
- (٨) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٥ الطبعة القديمة :
- (٩) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٧ الطبعة القديمة :

- وتزودوا فان خير الزاد التقوى (١) .  
 اسلم القلوب ما طهر عن الشبهات (٢) .  
 أسمع الاسماع ما وعى التذكير أسمع به (٣) .  
 هو ستر العيى ، وزين العرض ، وماعله في راحة ، وجليسه آمن (٤) .

- (١) البحار ج / ١٧ ص / ٢٠٧ الطبعة القديمة .  
 (٢) البحار ح / ١٧ ص / ٢٠٤ الطبعة القديمة .  
 (٣) البحار ح / ١٧ ص / ٢٠٤ الطبعة القديمة .  
 (٤) البحار ح / ١٧ ص / ٢٠٥ الطبعة القديمة مثل عليه السلام عن الصمت  
 فقال : ...

# الفهارس



المتقدمة ٥ - ١٢

الهيئات ١٣ - ١٨

١٥	صفة الله تعالى
١٥	الله تعالى عارضنا
١٦	الحمد لله تعالى
١٧	المسألة والعمل بالشكر
١٨	القرآن

ولائيات ١٩ - ٢٧

٢١	الائمة ما
٢٣	اتقوا في أهل بيت نبكم
٢٣	اعقلوا عن ركم
٢٤	لما العاقبة
٢٤	من كان يباهي
٢٥	حسا
٢٥	نحن الأولاد
٢٥	لا يوم كيومك
٢٦	لودعوت الله تعالى
٢٦	علم آل محمد
٢٦	علم الإمام
٢٦	علم امير المؤمنين عليه السلام
٢٦	ما وراء الارض
٢٧	الشيعي والصب

عبادات ٢٩ - ٣١

٣١	الزكاة
٣١	البيت والحجر
	مواعظ ٣٣ - ٤١
٣٥	جوامع الأخلاق
٣٥	التقوى
٣٦	الموت يطلبك
٣٧	المبادرة الى العمل
٣٧	رأس الحكمة
٣٨	تزودوا
٣٩	دار غفلة
٣٩	المأكل والمقول
٣٩	الشكر
٣٩	الاختلاف الى المساجد
٣٩	النهي عن اللعب
٤٠	تعزية
٤٠	الإحلال في الطب
٤٠	يستجاب دعاه
٤١	الموت
	أخلاق ٤٣ - ٥٣
٤٥	أخ كريم
٤٥	صفات الاخ

٦٠	غضبا لله ولكم	٤٦	غسل اليدين
٦١	رفض وتوبيخ	٤٦	آداب الطعام
٦٢	يتخطوا	٤٦	السلام
٦٣	أنا الحسن بن علي	٤٦	التقبيل
٦٤	عن أحد الثقات	٤٧	تفسير الأحلاق الفاضلة
٦٥	اجتهاد	٥٠	الصمت
٦٦	نعيثة الفكر	٥٠	العقل
٦٧	نعاليم حربية	٥٠	الذل والاثم والعقوق
٦٧	عبيد الدنيا	٥٠	المروءة والكرم والنجدة
٦٨	عرو نعموني	٥١	المروءة
٦٩	أبناؤكم على ابائهم	٥١	البخل
٦٩	دنياكم أمام دينكم	٥١	أحسن الناس
٧٠	معاوية خير لي	٥١	أشر الناس
٧١	قرار المصير	٥٢	شر الناس
٧٥	إعداد	٥٢	لا تمدح ولا تكذب
٨١	عد الله أحسن	٥٢	مكارم الأخلاق
٨٢	حسبي معكم	٥٢	الكبر والحرص والحسد
٨٣	تركت حقّي لصلاح الأمة	٥٣	العقل والهمة والدين
٨٣	كفوا أيديكم		سياسات ٥٥ - ٩١
٨٥	سيوهم عليا	٥٧	السياسة
٨٦	ولكنني أردت صلاحكم	٥٧	ما يجب على الملك
٨٦	لأنعمني	٥٨	استنصار

١٠٩	أنا من أهل الحق	٨٧	تباطؤ أصحابي
١١٠	خطبي انتهى الى اليأس	٨٧	سمعت كلامك
١١٠	وثيقة الصلح	٨٨	كرهوا الحرب
١١٣	لو قاتلت أحداً	٨٨	خشيت أن يمتد المسلمون
١١٣	شفعى في سعيد	٨٨	أردت حقن الدماء
١١٤	للعاهر الحجر	٨٩	هو حبر
متفرقات ١١٧ - ١٣٣		٨٩	لاترني
١١٩	ماحفي عليك شيء	٨٩	جهاجم العرب
١٢٢	الحسين إمامك بعدي	٩٠	لاتعذلوني
١٢٤	الحضر يسأل	٩٠	أنا إمام قمت أو قعدت
١٢٦	الغاز وحاول	٩١	إن الله بالنع أمره
١٢٨	العلم	وصايا ٩٣ - ٩٧	
١٢٩	علم وتعلم	٩٥	لانهرق محجمة دم
١٢٩	حسن السؤال	٩٦	اصرفني الى أمي
١٢٩	يقيم آل محمد	٩٧	لاتترك الجهاد
١٢٩	لعلك شبت	رسائل ٩٩ - ١١٥	
١٣٠	فان قلت المبسور	١٠١	لاجر ولا تمويض
١٣٠	وأنا سائل	١٠١	انقدر
١٣١	سجن المؤمن وجنة الكافر	١٠٢	حكمة الفرائض
١٣١	التهنئة بالولد	١٠٣	سيصير اليها الآخرون
١٣٢	العظمة والعزة	١٠٤	إمداد
١٣٢	سقيت السم مراراً	١٠٥	أدخل في طاعتي

١٣٣	اول يوم من الآخرة
مناقضات ١٤٩ - ١٩٩	حكم ١٣٥ - ١٤٠
	شعر ١٤١ - ١٤٨
١٥١ (١) الحسن ومناوؤه	١٤٣ قدم لنفسك
١٧١ (٢) الحسن ومناوؤه	١٤٣ حان الرحيل
١٧٤ (٣) الحسن ومناوؤه	١٤٣ الدنيا
١٧٧ (٤) الحسن ومناوؤه	١٤٣ الحق أبلغ
١٧٨ (٥) الحسن ومناوؤه	١٤٤ فمهلاً
١٨٠ (٦) الحسن ومناوؤه	١٤٤ عزمت تصبراً
١٨٢ (٧) الحسن ومناوؤه	١٤٥ فم الكلام
١٨٦ الحسن على لسانه	١٤٥ ظل زائل
١٨٧ الحق أبلغ	١٤٥ حين يسأل
١٩٠ نحن المقبوطون	١٤٥ السخي والبخيل
١٩٢ لشد ما علوت به	١٤٦ لو علم البحر
١٩٣ ملكنا وملككم	١٤٦ أسرع في المنايا
١٩٤ ابليس شارك أباك	١٤٦ عندي شفاء الجهل
١٩٥ بل أراد الفخر	١٤٧ سرود أهلها
١٩٥ الشاتم حلياً	١٤٧ السخاء فريضة
١٩٦ أنا ابن النبي	١٤٧ حياءاً
١٩٦ علمت ما ينبغي	١٤٧ غلام كرم الرحمن جلده
١٩٧ نحن الأبرار	١٤٨ كسرة وكمن
١٩٧ الناس أربعة	١٤٨ فراق دار
١٩٨ الله يباهي بعباده	



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف





## هذا الكتاب

الامام الحسن بن علي عليهما السلام ليس مفكراً او اديباً ، وايما هو  
فوق ذلك كله ، هو من اوائك الرجال ، الذين اثرهم الله تعالى بحكمة  
نفاذة ، تكنت حقائق الاشياء ، حتى يرون ما يراه جميع الناس ، ويدركون  
ما لا يدركه الناس جميعاً .

فادبه ليس تملأاً للجمال ، ولا ادعاءً للجمال ، وايما هو صراحة تنطق  
من قلب عتري ، بعد الى اعوار الاشياء حتى عرف ما تباين منها ثنائياً على  
قعدة واحدة ، وما احلف منها باماً من اصل واحد ، وما تفرق منها  
مصنوعاً بربط واحد

ومن ما كان تراث الامام الحسن ، في دروة ما حلفت الاساية ،  
لرواد الفكر والدوق ، وان كان ما وصل اليه هو الغليل القليل ، وما حفته  
الرياح السافيات ، هو الكثير الكثير .

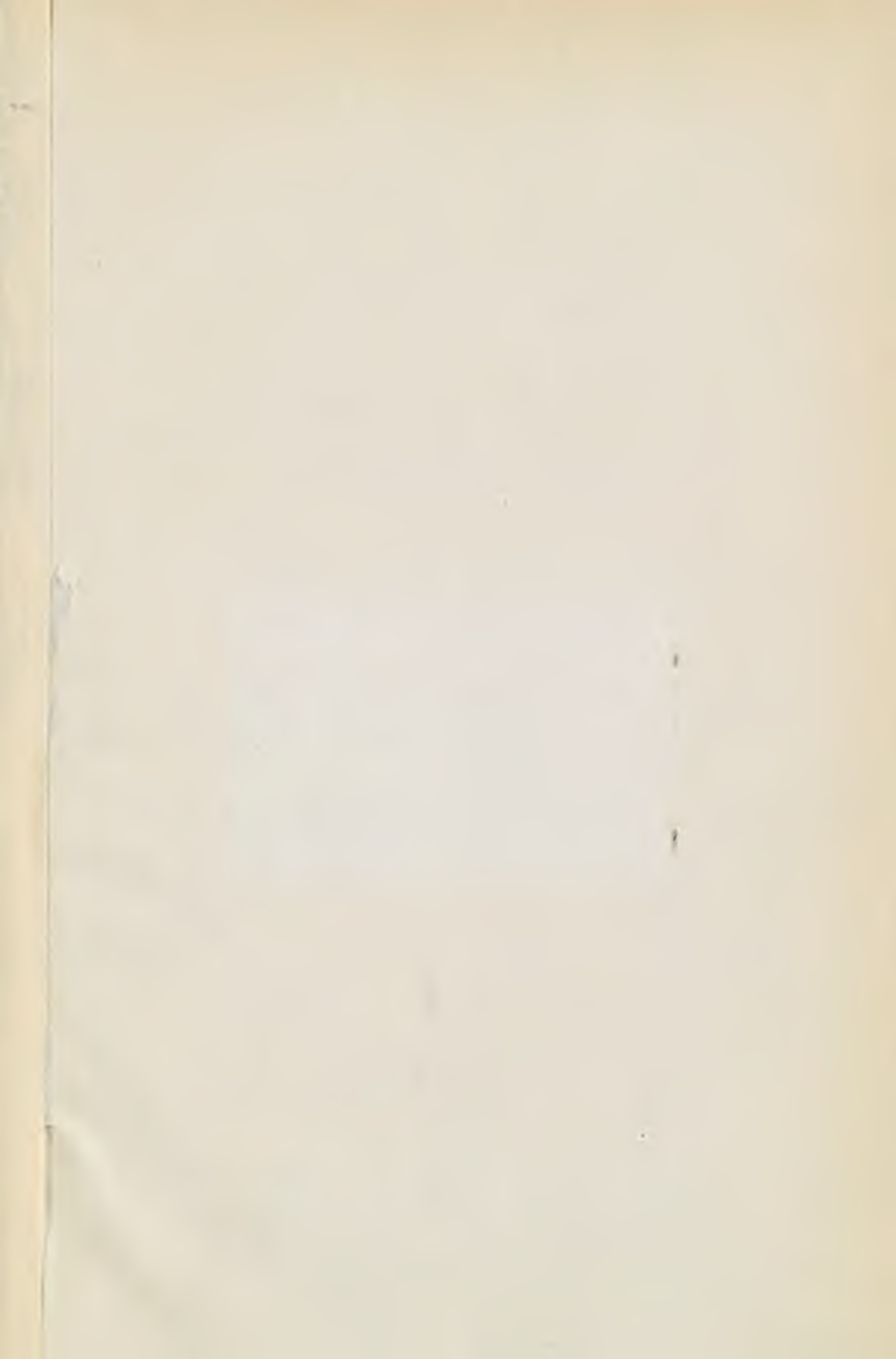
ولكن هذا القليل يتألف صفحة نفى في التاريخ ، مشرقة كالشمس ،  
راوية كالجوم ، خالدة كالآدم

ورغم ان آثار الامام الحسن ، ميت ما عراض بهصر ، وانكار احزين ،  
فيها بلغت من القوة والجدارة ، ان فرصت بعضها على الحياة ، رغم كل ما  
ميت به من اعراض وانكار .

مؤسسة الامام الصادق (ع)

كرنلاء المقدسة - العراق





LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

